

مفاتيح الإبداع القانوني  
غير مخصصة للبيع

موسوعة الثقافة التاريخية  
والأثرية والحضارية  
التاريخ الوسيط

١٠

## المسلمون ودولة الروم

تأليف

أ.د. طارق منصور

كلية الآداب - جامعة عين شمس



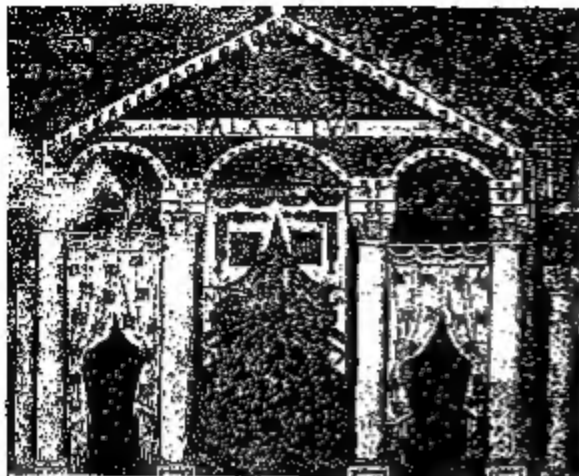
ملتزم الطبع والنشر  
دار الفكر العربي

٩٤ شارع عباس العقاد - مدينة نصر - القاهرة

ت: ٢٢٢٧٥٢٩٨٤ - فاكس: ٢٢٢٧٥٢٧٣٥

١٦ شارع جواد حسني - ت: ١٦٧ - ٢٢٣٩٤

[www.daralfikr.com](http://www.daralfikr.com)  
[INFO@daralfikr.com](mailto:INFO@daralfikr.com)



قصر الحكيم الميزنطي في فلوينسا - إيطاليا

# موسوعة الثقافة التاريخية والآثرية والحضارية

الإشراف: الدكتور  
محمد كريمة محمد الهلواني

التصميم والإخراج الفني: الدكتور  
محمّد جاكّد عجمان

٩٣٧,٠٦	طارق منصور.
ط ١ د	المسلمون ودولة الروم / تأليف طارق منصور.
	القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٨ م.
	أ- ١٠٤ ص: صور؛ ٢٤ سم. - (موسوعة الثقافة
	التاريخية والآثرية والحضارية. التاريخ الوسيط؛ ١٠).
	بيلوجرافية: ص ١٠٢ - ١٠٤.
	تتمت: ٠ - ٢١٣٣ - ١٠ - ٩٧٧.
	١ - الجزيرة العربية قبل ظهور الإسلام. ٢ - دولة
	الروم قبل ظهور الإسلام. ٣ - دولة الروم والدولة
	الإسلامية. أ. العنوان. ب. السلسلة.

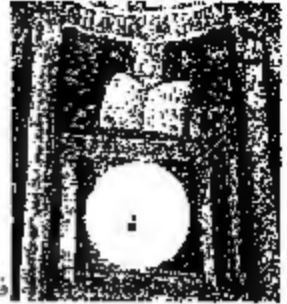
رقم الإيداع: ٨٣٦٨ / ٢٠٠٦

دار الفكر العربي

تخفيف وطأة الكتاب: مطبعة البويعي بالعاشر من رمضان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## تقديم السلسلة



التاريخ علم من أجل العلوم الإنسانية وأغلاها قدراً وأكثرها  
فائدة. ويتطلب علم التاريخ فيمن يمارسه التحلى بأمانة الحكم وصداقة  
الكلمة وبعد النظر والقدرة على الإفادة من دروس الماضي لمواجهة  
صعاب الحاضر والاستعداد لما قد يمتنع عنه المستقبل من أخطار وعقبات.

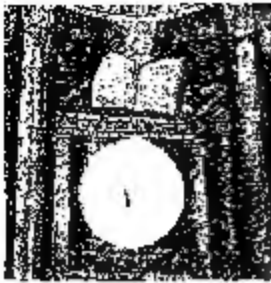
إن الروايات التاريخية قد تشابه في بعض أجزائها على مدى الدهور، ولكن التاريخ لا  
يمكن أن يعبئ نفسه، بمعنى أن تطابق أحداثه مع بعد المسافة بين حدث وآخر. فالإنسان هو الإنسان  
بكيانه الجسدي ومشاعره النفسية وتطلعاته وطموحاته. على مر العصور، ولكن الظروف المحيطة  
به تتغير وتتبدل من عصر لآخر. وغالباً ما يتخذ هذا التغير مواقف جديدة أو مسيرة مختلفة تسهم  
في تحويل نظرة الناس إلى الحياة. وبدراسة التاريخ يمكن الوقوف على ما مر به الإنسان من تحارب  
وما يمكن أن يكون قد وقع فيه من أخطاء، وكيف يتجنبها في الحاضر والمستقبل. وهذا ما عبر عنه  
بعض الحكماء بقوله: «من وعى التاريخ في صدره، أخاف عمراً إلى عمره».

وقد أدرك هذه الحقيقة كثير من الهيئات الثقافية، فجعلوا للتاريخ حقه من الاهتمام  
والرعاية، وحرصوا على رعاية جمعه وحصائه وإحلوته في مكانه اللائق.

وتأى مؤسسة **مدار الفكر العربي** التي أسسها الأستاذ/ **محمد محمود الفضري**، التي  
تنهض بדרر ملموس في مجال خدمة الثقافة العربية. والتي وضعت مشروعا للثقافة التاريخية،  
واسمعت في التخطيط لهذا المشروع بعدد من صفوف أساتذة التاريخ المتخصصين داخل الجامعات  
العربية وخارجها. كما وفرت الدعم لهذه السلسلة الإخراج الفني والتصميمات، وكذلك المراجعة  
اللغوية خروج هذه السلسلة بالصورة التي تجدها أمامكم.

وإن أسرة الدراسات التاريخية ليسعدنا أن تقبل هذه الكتاب الذي يصدر عن **مدار الفكر  
العربي** ضمن هذه السلسلة. سائلين فيها دوام التوفيق في خدمة الرسالة والنهوض بالأمانة.

أ.د. **سعيد عبد الفتاح عاشور**



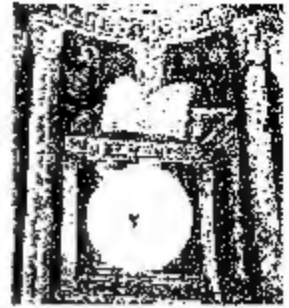
## مقدمة

على مدى أحد عشر قرناً، هي عمر الإمبراطورية البيزنطية. أو دولة الروم كما أطلق عليها العرب، لم تر الأخيرة قوة مثل قوة المسلمين؛ الذين تمكنوا القسطنطينية بالجراح مراراً، حتى سال دم الروم في نهاية المطاف على أيدي السلطان العثماني محمد الفاتح عام ١٤٥٣م عندما دكت المدفعية التركية أسوارها، لتهدى الشخصية البيزنطية إلى النثرى، بعد أن عاشت في علبين ما لا يقل عن ألف عام أو يزيد قليلاً.

لقد دشن الإمبراطور قسطنطين الأول عاصمته القسطنطينية في عام ٣٣٠م لتكون 'روما الجديدة'، وأحاطها بالأسوار والأبراج الشاهقة، التي كفلت لها الصمود في وجه الغزاة، الذين جاءوها من كل حذب ومروء، وعادوا جميع بنقى حيناً؛ ولم تفتح أبوابها إلا على أيدي الصليبيين عام ١٢٠٤م عنوة. ويرغم الحصانة الطبيعية والصناعية لتلك المدينة، وشهرتها الواسعة في عالم العصور الوسطى، إلا أن المسلمين وجهوا جيوشهم شطر العاصمة البيزنطية، في محاولات ثلاث لإسقاط هذه العاصمة، زمن الخلافة الأموية، (لا أن هذه الحملات فشلت جميعاً. ومنذ تلك اللحظة بدأ البيزنطيون يلجؤون أن المسلمين قد تخطوا مرحلة تهديد الأطراف البيزنطية، لاسيما بعد أن استولوا على بلاد الشام وفلسطين ومصر وقرسيفية، وبدأوا في السير نحو إسقاط الثقب أو العاصمة البيزنطية ذاتها في محاولة منهم لفتح بيزنطة كما سبق وفتحوا فارس من قبل، وقد قوى هذا لشعور لدى البيزنطيين، إنهاء المسلمين لأساطيل إسلامية في ترسانات بلاد الشام ومصر، استطاعوا بفضها انتزاع لبادنة البيزنطية على حوض البحر المتوسط، الأمر الذي دفع البيزنطيين إلى القيام بمحاولات يائسة لاسترداد السيادة الطائعة على البر والبحر، فقاموا بشن هجمات عدة على موانئ مصر وبلاد الشام، إلا أن معظمها باء بالفشل، ولم تفت في عضد المسلمين، بل على العكس زادتهم حماسة وقوة لاستكمال حركة الفتح والجهاد ضد البيزنطيين.

وفي هذا العمل الفكري المتواضع، الذي تقدمه للقارئ العربي والمثقف في نطاق الأول، وليس للاكاديميين المتخصصين في تلك الحقبة التاريخية، نحاول رصد العلاقة بين الشوتين العظيمين في العصور الوسطى قوة الدولة الإسلامية وقوة دولة الروم، أو الإمبراطورية البيزنطية

بالمفهوم الحديث . وقد أثرنا عدم حصر صفحات العمل بالهوامش  
للكديمية التي قد تثقل على القارئ العام، وحاولت قدر الإمكان  
تبسيط المعلومة التاريخية حتى يتسهل على القارئ تصفح الكتاب في  
سهولة ويسر، دون الإخلال بالمعنى أو الحقيقة التاريخية.



لقد حاول المؤلف بقدر الإمكان، وبأقل قدر من تفاصيل  
الأحداث، أن يقدم عرضاً شاملاً لتاريخ العلاقات بين الروم  
والمسلمين، في الفترة منذ ظهور الإسلام وحتى انهيار الخلافة العباسية في العصر العباسي الثاني،  
التي سادت فيه روح الاستقلال في الولايات التابعة ببغداد، ثم شهدت فيه قيام خلافة أخرى  
شيعية بمصر وإفريقية. هي الخلافة الفاطمية، ويمكن القول أنه في تلك الفترة لعب الحمدانيون  
الدور الرئيسي في صد المد البيزنطي تجاه العالم الإسلامي، ولولاهم لتمكن الروم من استعادة بلاد  
النظام وفلسطين ثانية من أيدي المسلمين، في فترة تولي حكم بيزنطة فيها أباطرة أكفأ عرف عنهم  
البطولة والشجاعة أمثال نقفور فوقاس، ويوحنا ترميسكس، وباسيل الثاني.

وهي الختام تبقى كلمة شكر إلى أسناتى المرحوم د. رأفت عبد الحميد، لشقته الغالية في  
واحد من أبناء الباحثين وقيامه بتكليفى بهذا العمل، فنه متى خالص الشكر والتقدير، كما أقدم  
بخالص الشكر إلى القاتمين على أمر إصدار هذه الموسوعة التاريخية بمؤسسة دار الفكر العربى،  
لتبنيهم هذا العمل. نشأ وإسراوهم على إخراجة إلى النور عسى أن يفيد منه انقراء والمثقفين من  
أبناء أمتنا العربية، فلهم كل الشكر والتقدير.

المؤلف

د. طارق منصور

مدينة نصر - القاهرة

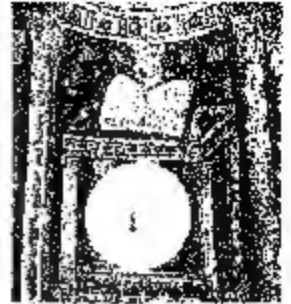


## الفصل الأول الجزيرة العربية قبيل ظهور الإسلام من بلاد الرسول

احتلت شبه الجزيرة العربية موقعاً جغرافياً ممتازاً جعلها مركزاً للتصراعات السياسية والدينية آنذاك، فهي تحيطها المياه من شرقها وغربها وجنوبها فضلاً عن اتساع مساحتها، ولكن بالرغم من هذا فقد كانت شبه جزيرة صحراوية أو شبه صحراوية بمعنى أصبح، فقد اعتمد سكانها على الأمطار التي نادراً ما تسقط هناك، ليرجعوا في المنطقة المدارية شديدة الحرارة صيفاً معتدلة شتاء. كذلك لم تسيطر الحياة الزراعية هناك بعكس وادي النيل أو بلاد ما بين النهرين. كان لكل هذا أثره على سكان الجزيرة العربية فعمل البعض منهم بالتجارة، حيث كانت تخرج كل عام رحلتا الشتاء والصيف، أما الغالبية منهم فقد عملت بالرعي. كذلك ثم يكن للعرب نوع من الحكومات المعروفة الآن، ولم يكن لهم قضاء نظاميون يحكمون إليهم، بل كان لجميع يادن بالسلطان إلى رعيهم



طرق التجارة في الجزيرة العربية قبيل ظهور الإسلام



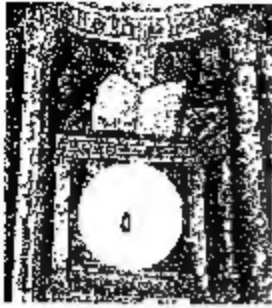
القبيلة؛ كذلك لم يكن لهم جيش يذروا عنهم الأخطار الخارجية التي حاقت بهم مراراً، ولم يخلصوا أيضاً بمذبح الضرائب لعدم وجود حكومة تقيض على زمام السلطة التنفيذية وتضرب على أيدي المعتدي وتوقع عليه العقاب المناسب مع جرمه وإنما كان واجباً على الشخص المعتدي عليه أن يثأر لنفسه بنفسه وعلى قبيلته أن تشد أزره.

وقد يسقط هذا الشرع عند دفع المعتدي الجزية أو تعويضاً مناسباً لتخلّص القبيلة المعتدي عليها. وكانت كل قبيلة تعتبر وحدة سياسية قائمة بذاتها لها كيائها المستقل، وتفسيراً ما كانت تقوم المنزعات بين إحدى القبائل والأخرى أو تغير واحدة منها على الأخرى، فكان يخرج أفراد القبيلة الذكور حاملي أسلحتهم ليكثروا جيشاً على قدر قبيلتهم، يهاجمون به القبيلة الأخرى، وبعد عودتهم ينصرف كل فرد إلى عمله تاركاً سلاحه قيد غارة أخرى. هكذا كانت الجيوش قائمة على العصبية القبلية آنذاك، وكانت معظم غاراتهم إما بهدف الثأر أو النزاع على الكلا والمراعى، التي كانت سبباً في كثير من غاراتهم على أراضي الروم. وقد صنعت القبائل من انتصاراتها ملاحم شعرية تغنى بها أشعراء آنذاك في الجاهلية، ومن أشهر تلك المعارك التي قامت بين العرب آنذاك يوم داحس والغبراء، وحرب البسوس، وأيام الفجار. وكان الأحرار من العرب يحاربون تحت إمرة سيدهم في وقت الحرب، أما في وقت السلم فقد كانت الأسرة هي الشيء الوحيد المنظم.

وقد أقامت القوى العظمى آنذاك ممالك عديدة لها في المنطقة كان أشهرها إمارتي الحيرة والغساسنة. الأولى أقامها الفرس، أما الثانية فأقامها الروم.

### إمارة غسان :

كان من نتيجة الصراع الذي نشب بين الفرس والبيزنطيين وكذلك إشارات العرب على أملاك الدولة البيزنطية، أن أقامت الدولة البيزنطية إمارة تابعة لها هي إمارة غسان، والتي يعود تاريخها إلى الفترة التي خرب القادة الرومان فيها مدينة تدمر في عهد الإمبراطور أوكليانوس A.D. 272-274. وفوض الرومان أمورهم في هذه المناطق إلى الأمراء اللاتوخيين ثم إلى السليحيين الذين أزالوا قبيلة غسان ملكهم عام 499 م. وبما كانت بلاد الشام تزلّج منطقة الحدود البحرية الشرقية في الإمبراطورية البيزنطية، كان على أباطرة الروم أن يهتموا بهذه المنطقة ويعطوها من عنايتهم النصيب الأوفر؛ ولذلك أعادوا الأموال على بعض القبائل العربية حتى استطاعوا إخضاعهم صانع لهم على تخوم البادية، يستعينون بهم في صد غارات البدو الذين كانوا يغزون المناطق المتحضرة وينهبونها.



وكان قبيلة قضاعة، أول من قدم من العرب في صحبة ملكهم مالك بن نعيم بن تيم الله، وقيل أن الروم قد ملكوا انقضاعين على من بلاد الشام من العرب بعد أن دخلهم في التصراية وأصبحوا صنائعهم، ولم يلبث أن انتقل الملك إلى بني سبيع بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة. وفي نفس الأونة تحركت قبائل الأزد اليمنية على أثر انهيار سد مأرب إلى شمال الجزيرة العربية فصار يطن

منها إلى الشام وأقاموا على ما هناك يقال له غسان، وما نزلت غسان بحوار سبيع فرضت عليهم الإناوة وظل الغساسنة يردونها حتى دامت الحرب بينهم وانتصرت غسان في النهاية وانفردت بالسلطة دونها، ويقول الأصفهاني، 'إن أول من ملك من غسان، جفنة بن عمرو مزينة بن عامر ماء السماء وكان الذي ملكه على عرب الشام ملكا يقال له فسطورس فلما ملك جفنة قتل ملوك قضاعة من سبيع من الذين كانوا يدعون النجاعة ودلت له قضاعة ومن بالشام من الروم وبني جليل والقرية وعدة مصانع'.

وكان اخارث بن حجة أول أمراء بني جفنة وأعظمهم شأنًا بلا منازع وقد اختاره الإمبراطور جستنبان حوالي عام ٥٢٩م ليكون بجانبه ضد المنذر من ماء السماء ملك الحيرة. وقد رجع جستنبان ٥٢٧-٥٦٥م اخارث إلى مرتبة الملوك وبسط سيادته على كثير من قبائل العرب بالشام حتى يقيم خصما قويا في وجه المنذر ملك الحيرة. ويسعد أن يكون اخارث، أو أحد خلفائه قد حمل رسميا

لقب ملك لأن هذا

اللقب كان خاصا

بالإمبراطور البيزنطي

وحده. كما أن الوثائق

التي تمثل لغة الحكومة

الرسمية أطلقت على

اخارث وخلفائه لقب

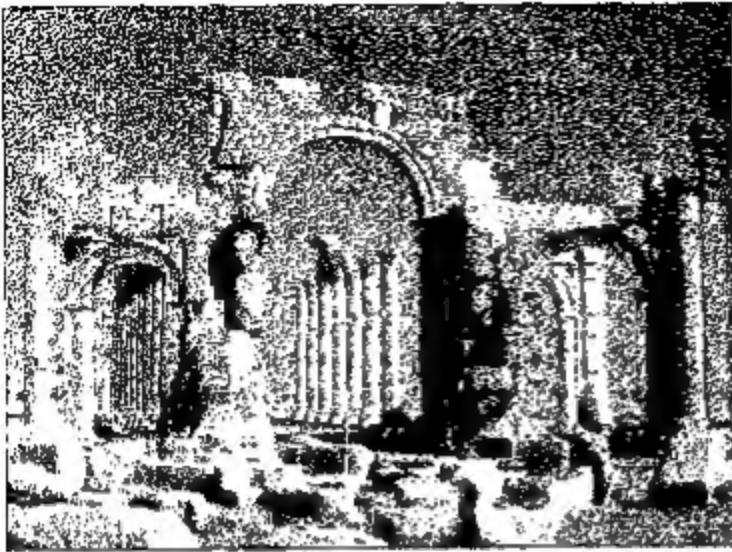
بطريقس Patricus أو

دبسر قبيلة Phalarch.

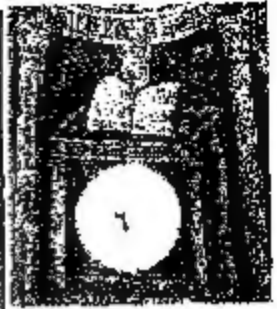


بقايا سد مأرب في اليمن



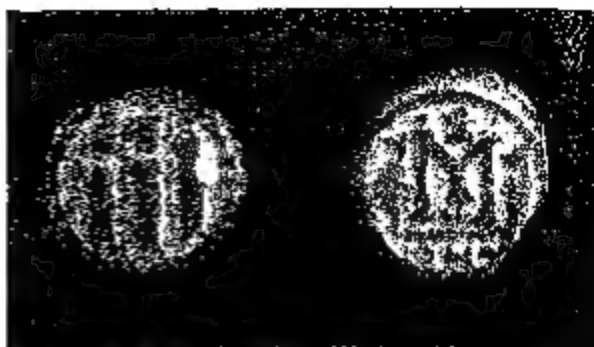
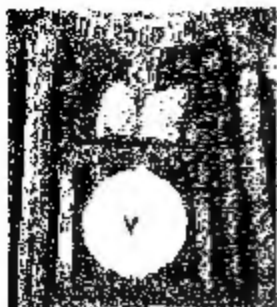


مدينة تدمر - حمص  
الشارع الرئيسي



وحالف الغساسة  
الروم صائفه التند تلتد تدمر  
الفرس والعرب المتغيرين  
على أطراف مملكتهم  
واشترطوا أن يمدوهم  
بثلاثين أو أربعين ألفاً إذا  
حاربهم العرب، وأن  
يمدوا الروم بمئتين ألفاً  
من المقاتلين إذا تحاربوا مع  
الفرس، ولقد شقت إمارة  
هسان عصا القطاعة مرات  
عديدة على الروم، حسب

مدينة الرصافة في بادية سوريا



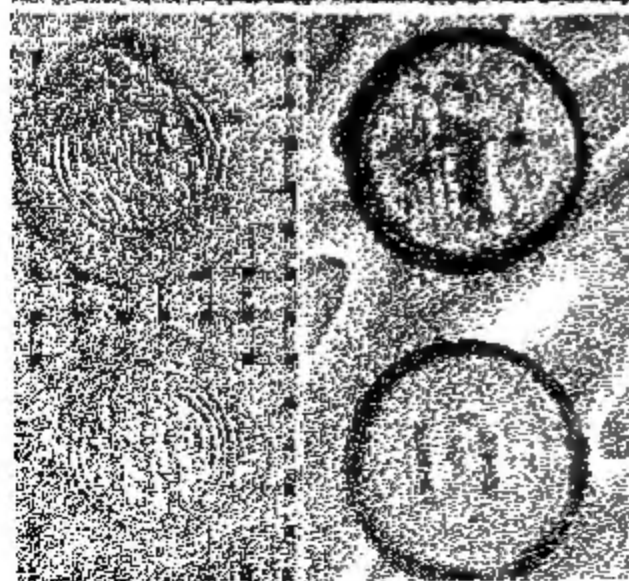
عملة هرقل كانت تداور في الشام في بداية ظهور الإسلام

بقايا سور الطائفة  
وأحد حصونه



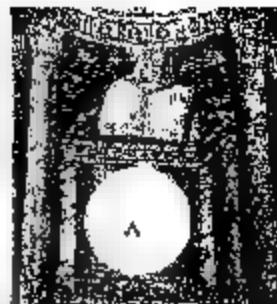
رواية يوحنا الإفيسوسي، ولكن لشروف العامة آنذاك كانت تحتم عودتها ثانية نالسير في ذلك أباطرة الروم. وقد وقف الخامسة بجانب الروم في عهد الإمبراطور هرقل ٦١٠-٦٤١ م في حروبهم ضد الدولة الإسلامية إلى أن فتحت أراضيهم وأسلم معظمهم. وهكذا انتهت إمارة غسان التي كانت خير حليف للدولة البيزنطية في بلاد الشام.

ونعود للحديث عن العرب وأحوالهم قبل ظهور الإسلام ثانية بعد أن استعرضنا إمارة غسان، وهي الإمارة العربية التي حالفت الروم سنوات طوال. كان



النمرهم الفارسي مرسومها حنية الملك  
الفارسي خسرو الثاني

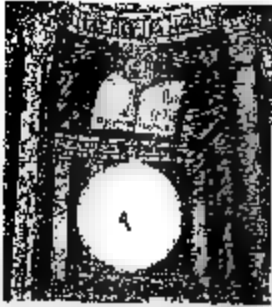
سكان الجزيرة العربية يعملون بالتجارة الأولى بالبحر. هـ سى نشب  
عصب الحياة الاقتصادية هناك. فقد كانت الجزيرة العربية فقيرة برعى  
والأرض الزراعية مما جعل سكانها يحترفون التجارة، وكسب قريش  
من أول القبائل العربية وأهلها، علاوة على ما لها من سرب في  
مكة ؛ وكانت القبائل هناك تقوم برحلتهم التجارية نحو الشام هم راحه  
الضييف ورحلة الشتاء وقد عملوا المعاهدات مع سريخيين والعمانيين  
منظمين تجارتهم معهم. وكانوا يتعاملون بالدرهم الفارسي والدينار البيزنطي رئيس هدير عبيد  
معروف فصيل تجارة بين كسب راحتها في نقل الحضارة من منطقة لأخرى وسبهم في تطور  
لشعوب، مما جعل العرب في شبه الجزيرة العربية يملكون قدرا من الحضارة الإنسانية



لقد كان العرب ينظرون إلى دولة الروم على أنها واحدة من القوى العظمى التي لا يمكن  
قهرها، كما كان بها من حضارة عريقة وانتصارات عسكرية سجلها التاريخ، وكيسة متقدمة اجتماع  
حولها شرق، فقد امتدت الحصارا السريانية إلى المشرق المتاخمة للدولة البيزنطية وخاصة بلاد  
الشام ومصر وشمال إفريقيا وهي ولايات تابعة لها وكانت القسطنطينية هي العاصمة المركزية لها  
وتن كات بالنسبة للعرب قلعة حصينة لا يجرؤ أحد على يقطون حواجزها أن يفتكر في التقدم هذه  
العاصمة رئيس منها، وخاصة أن الأباطرة البيزنطيين أحسوا احتياج موقعها، ولشوقهم في تحصينها  
بروهم.

وكان البيزنطيون ينظرون إلى العرب نظرة ديا، فقد رأوا فيهم مجرد بدو يعيرون على  
أرضهم، لذا يحب إيقاعهم عند حلهم. وكان انشغالهم الدائم أيضا بالصراع مع الفرس سبب في  
عدم عيش بصرف عن العرب الفاطسي في الجزيرة العربية، وقد بد هذا في حشدهم منحوط  
بشجيرة عارة عبر أراضي العرب، والتي انعكست بدورها في صراعهم مع الفرس في مسلسل  
استطرة غربها.

لما عى الحياة الدينية في شبه الجزيرة العربية، فقد انتصت عبادة الأصنام وأجبت من هروب  
مخارج، ركبت الأصنام هي عبادة الألهاء العرب ومعهم سادتها وهي ذات أشكال عديدة فصب  
عبادة ملاء، ونعري، وهمل، وكلها أصنام كان لهم فيها اعتقادات كثيرة سببها كسب  
سبب اليهودية هناك قبل مجيء الإسلام ولا سيما في اليمن كما انتشرت في اليمن وحيد وسماء



في قديم تلك العبيد من الصائين اليهودية ويذكر أحد  
من حين في هؤلاء اليهود كانوا من نهالي الجزيرة العربة ثم اعتنوا  
سجدهم وكان سدي الحسك بلينهم شفا يرى قوس اخر من  
في حين ان اليهود عذب به حوا الى فلسطين حيث شردوا نعالهم  
لنورة لهما هنر

والشور بعد مسيحية هناك في مماثل تعلب وحسان وقصعة شحات الجزيرة عربية وفي  
بلاد اليمن، وكان على مذهب السطورية، واليعقونية، وكانت أهم مراكز النصرانية في بلاد  
بحر بحد حيث يعمل أهلها بالزراعة والصناعات الحرفية والسجارة، هذا علاوة على انتشار  
بعض ديانات ومعتقدات الأخرى كالمجوسية والصنعة وعدة الأشجار والخيل وركنها عبادت  
درسية لأصل

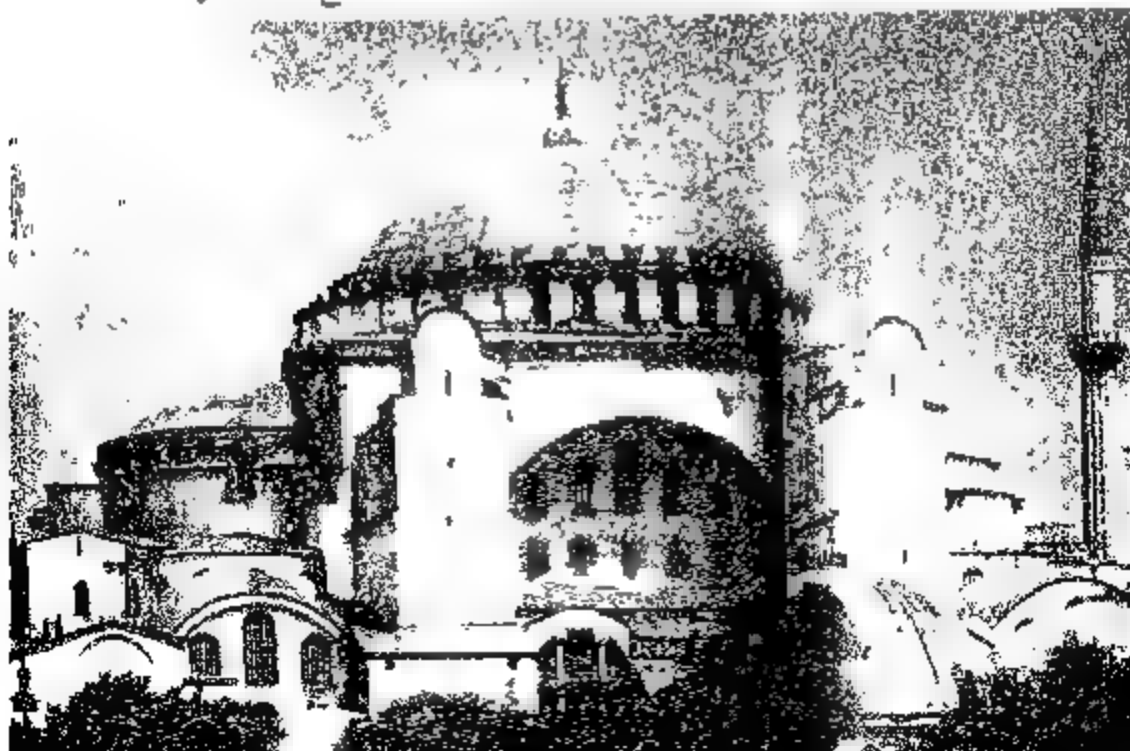
## الفصل الثاني دولة الروم قبيل ظهور الإسلام

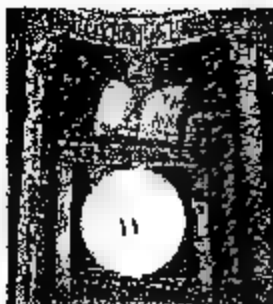


كانت الإمپراطورية البيزنطية بالسياسة تعرب أنها كانت أجسامهم ومنذ قديم الأزل مخصص  
مع يد لا يحوز أحد على الاختلاف منه، لذا كان الجميع ينظرون إليه برهبة خاصة ومن أي  
مخوف من رخصتها عاتيق مستعصرين

بعد ذلك الإمپراطورية البيزنطية منهكة القوى وببدا الحركة حاوية لوندوس قرية نهاية تقرر  
لندوس الميسلادي وصاحب هذا اعتلاء درقل عرشها الإمپراطوري سنة ٦٦١ م يرجع هذا بعد  
سباب منها القريب ومنها البعيد أما عن السبب القريب فيتمثل في ثورة من أجل حكم  
لأمير بطوري وما صاحبه من هوى، فقد كان يحلو لبعض أن يحفظ ويدبر وينجس الفرصة  
يقوم بعمليات على الحكم يسند فيه بعض أعوانه ورفاقه ثم سرعان ما يتأثر بسببه بعد  
ذلك ويمس من أجل مصالحه الشخصية، وح. مثال لما فوقه Phocas ٦٠٢ - ٦١٠ م لدى يدى

كنيسة آيا صوفيا بالقسطنطينية (مسجد السلطان محمد الفاتح الآن باستسور)



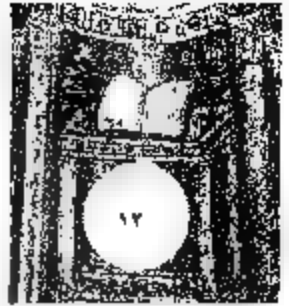


به حشوف طور بعد أن اسماه الخوذة من بعض التعبيرات التي  
 ، حيث لا مسمطه موريس 582 Maurice ٦٠٢ م على النظام التالي  
 في حشوف قضا كن منهم إلا أن حيو، تأثير على الإمبراطور موريس  
 ، يسمى لأمر باعتباره وتلا هذا تسويح عايط ثواب من بينهم يدعى  
 فوقس Phocas الذي استبد بالإمبراطورية وراعى مصالحه الشخصية  
 من مصباح شعبه واد الطي ملة انكوارث التي جلبت بالإمبراطورية  
 في جهده، والتي كان من المعروف أن يتخلص منها ويحذفها

الإمبراطورية منها قد بلغ الإمبراطور فوقس ٦٢ ٦١ م درجة من سوء الأخلاق، جعلت  
 المؤرخين يبرهنون عليه صفة الطاغية، فقد سحر البلاد لصالحه، واعتصب النساء  
 والفتيات بعدوى دون رحمة، حتى لم يعد الشعب البيزنطي قادرا على تحمله. أم على الصعيد  
 الخارجي فقد بدأ امبريس يطالبون بالثأر لقتل الإمبراطور موريس، وبدأوا يعدون اعدة  
 لغزو الاراضي البيزنطية إزاء كل هذه الأحداث قرر السناتو في القسطنطينية أن يرسل رسالة إلى  
 هرقل حاكم ولاية أفريقية البيزنطية كي يهب ويحشد قواته ويأتي لمجدة البلاد من برانس فوقاس  
 بجيش.

الإمبراطور جستنيان ٥٢٧ - ٥٦٥ م بتوسط حاشيته فسيفساء  
 من كنيسة سان فيتال - رافنا

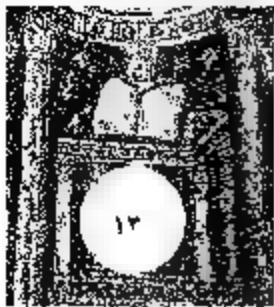




وقد قرر هرقل الابن ان يبعث لبعده "السلالة" من  
السلالة حيث أرسل ابنه وسماه هرقل إلى القسطنطينية  
يسمى على رعايا الأمويين هناك، حيث نوح بالامبراطور  
الامبراطورية البيزنطية بعد مقتل قسطنطين. كان هذا هو السبب  
الذي ساعد في تفيد حركة الامبراطور "السي" وجميع  
الغرض "ثمة" الحركة من الفكر "أف" السبب "السي" يرجع  
عصر الامبراطور جستين ٥٢٧ - ٥٦٥م الذي تمكنه من

لقدومه من توحيد سطر الامبراطورية العربية والشرقية، وان يجعل من نفسه ميراث  
فقد بشر سلسلة من الحروب التي لم تنقطع طوال فترة حكمه للامبراطورية وفترة بعد ذلك مع  
مصر وينتوجه الغرب اللاتيني لمخضعة لحكمه وتارة يتجه لمحاربة الهرطقة الأريوسية يكسب  
سلطة ثديية بها ويستطيع الببوات في صفة وليعياً فتودهم وقوانين من أجل مشاريعه بصموج  
التي جلب على الامبراطورية للدمار والحروب من بعده إلى أن جاء هرقل سنة ٦١٠م وأبسط شيء  
بها، هي تلك الحروب الخاضعة التي لم يستطع أحد الاناطرة من بعده أن يعيد إليها شبيهاً وحيتها،  
ومن آخر مثل من المدد التي قضى عليها وعلى "حجبا" والتي كان من الممكن أن يستعاد منها  
لصالح الإمبراطورية مثل روما Roma و Ravenna وغيرها من المدن الإمبراطورية. بل عدت  
الامبراطورية شهر بديحياً بعد موته، حتى ما جاء فلم هرقل تفرغ لمشاكلها خاصة شرقية وبعد  
عهد هذا الامبراطور نشأ هرقل بذات الامبراطور به تتحد سمات وملامح بيزنطية خاصة من  
حيث الشكل والمضمون. وهذه الظرفية انتهى حكم جستين الذي ظل يعلم به طويلاً وبسبب  
كثير به ولكن يبدو أن جستين كان في هذه الاوضاع المتردية التي انتهت بالامبراطورية  
بيزنطية من بعده فقد شغل الجيش بعد أن أنهك غزاه في الحروب طيله حكمه وبعد أن بدأ الناس  
بنظروا إلى جهوده، بل ان السكان أنفسهم بدأوا يتألمون من سوء أحوالهم، وقضى على اقتصاد  
الدولة وجعل مدينتيها هكلا أدت اختراقة خباياها تماماً بعد أن بدد أموال الشعب في أجل تحقيق  
حلمه. ثم يكف بهذا بل شيد العديد من العمائر والمباني التي أزهقت آخراته وأرهقت الشعب  
نفسه الذي نفي كثيراً من السياسة المثلى المتشددة الصارمة في نفس الوقت

عمر به حالاً، اعتلى هرقل ٦١ - ٦٤١م عرش الامبراطورية بعد أن استلمح بعض  
قوفاس كما استلمح وكاث الأحوال، العامة داخل الامبراطورية لا تشترحير دائماً، فمن ناحية عدد قوفاس  
محاربة الامبراطورية الثانية وخاصة مع سياسة قوفاس المتشددة والمعتدلة، من ناحية الخصم  
ببوة مدى حربه بصموجهم دائماً، هذا من ناحية أما من الناحية الأخرى فبما أن لا يرى بها  
مدد و حاربوا قوفاس ثراسيا Thrace وإيطاليا، أما السلاوي فقد انتشروا في كل مكان من سنة ٦٠٠  
سنة ٦٠٠م بعد أن بدأوا في مقاومة قوفاس أن يقضي على كل ما يقف في معارضة لاسلام  
والاستمرار في الحكومة البيزنطية ولم يكن قوفاس هذا أهلاً للتحديات التي واجهت الامبراطورية بعد



... من حصر مصر للإمبراطورية ... وقد كان على هرقل أن يحدد كـ  
... لاستدراك لعدوانه وخاصة لسكان عاصمته القسطنطينية،  
... من أجل إخزائه المرتبطة ثانية، وأن يصلح من تحول  
... من شأنه بعض أسلحته في أن نفوا عليه بهذه العدة.

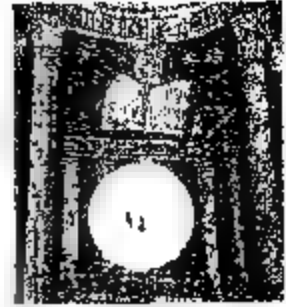
بعد أن هزقل مدى صعوبة مهمته فلوح أنه فكر في العود  
... لا اعتراض سكان العاصمة وإخراج الطيريك

... دسجس وحسب حوالا الإمبراطورية لثريته في نسب في أن تطرق هذه فكرة في  
... من كتاب عازاب الأفكار فلهذا معنى الكلمة على أنهم حصر عن غيرها من  
... من أنهم كانوا يربون المناطق يهويها ويسلبون به يعرفون مناطق  
... من أنهم كانوا يستعملون في المناطق التي يربون بها بعد أن يهويها  
... وقد استطاعت هذه العاصم أن تستولي على شبه جزيرة إسبانيا، ولم يكتفوا بذلك  
... من إسبانيا، إذ أجسوا إقليم تراقي ووصلوا في إدارتهم حتى أسور القسطنطينية،  
... من إسبانيا أيضا إقليم دالماتيا Dalmatia وهي نفس الوقت اسم مصر فقط فدرس على  
... من سنة ٦١١م بدأ هجوم الفرس على شدم حيث هزسوا  
... من انطاكية عام ٦١٣م، أمام هذا كله وجب على هرقل أن يهضم بدونه من  
... هذه الأحداث السابقة الذكر.

ومن حينئذ بالذکر أن ذکر أن الفرس استطاعوا أن يسقطوا دمشق في قبضتهم عام ٦٤٤م  
... من بيت المقدس أن سقط بعد ذلك بقليل، وحملوا الصليب المقدس، وهو أقدمس آثار  
... من بلاد هزسوا واستغافروا دخول مصر أيضا، وأصبحت مصر ولاية فارسية مدة عشر  
... من مصر في أيدي الفرس صرية قاصمه للإمبراطورية البيزنطية لأن مصر كانت  
... من البيزنطية بغلالها الوفيرة وأموالها الكثيرة ومدينتها القسطنطينية، وكان على  
... من لا تستدعي مرة ثانية وقد استطاعت القوات الفارسية أن تصل إلى أعمدى  
... من مصر حتى مدينة خلفندوبية وهو لم يحدث منذ عهد الملك دارا Darius وأكسركسيس  
... من أن هرقل حتى أنه فكر في نقل مقر حكومته إلى شدم بمصر دفعة  
... من ذلك وقد استطاع هرقل أن يرتب شؤون دولته الإدارية من الداخل، وقد حاول  
... من الإمبراطورية فاستطاع أن يجد صيغة مناسبة من موافق بين  
... من أن هرقل حاول ولده (أولاد) في عهد  
... من الاعتصم الوطني، وهذا وضع فاعله جديدة لتتخذ في شدم، بلاد  
... من الاعتناء بالجنش إلى أنه قام بتعمير الإمبراطورية حتى عرس  
... من أن يقيم بسج لتكتب لتعسكره البيزنطية التي تعني بالخدمة، وبعدها على  
... من أن يقيم بسج لتكتب لتعسكره البيزنطية التي تعني بالخدمة، وبعدها على



الشمس أي 'الأقاييم العسكرية' وقد بدأ هرقل في عام ٦٢٢ م سلسلة من الحروب ضد الإمبراطورية الفارسية، وبنى سبيل مصر في النهاية، ودحوه العاصمة الفارسية، وحرر مصر وأصبه على عرش فارس



وقد صمم هرقل على ضرب الفرس في عمر درهم بدلاً من استرداد مصر وبلاد الشام. وقد تمكن من تحقيق مسروعه بصورة في أقل من ست سنوات (٦٢٢ - ٦٢٨) وفي سنة ٦٢٧ م حصر هرقل جيوشه من القسطنطينية بعد أن تركها تحت إمرة البطريرك صرخيوس واستطاع أن يهزم جيوشه على يد رافض كسرى أبرويز. وقد تمكن هرقل من أن يهزم جيوش كسرى هزيمة سريعة في عام ٦٢٢ م وفي العام التالي ٦٢٣ م نزل هرقل بجيشه في إسوس ESOUS بأسيا الصغرى واستطاع أن يهزم القوات الفارسية أيضاً في هذا العام في معركة ناصلة بينهما. وفي السنتين ٦٢٤، ٦٢٥ م استطاع هرقل أن يحتل أرمينية، وأنهى إلى زيادة أعداد جيشه بتجنيد لسانن الكوكتيس ولكرج لايبنة وفي عام ٦٢٦ م استطاع كسرى أن يجمع جيوشه من كل فج ويحشدهم بقدرة

بقايا سد مأرب في اليمن





## الفصل الثالث

### المسلمون ودولة الروم زمن الرسول ﷺ

١٦

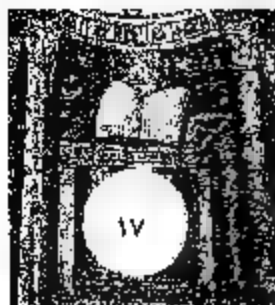
ولد محمد ﷺ بمكة سنة ٥٧٠م بقرصة، في عام بعل وبسمى  
في واحدة من أسرف قبائلها وهي قريش. وكان أمياً لا يعرف القراءة ولا الكتابة، تربى هناك  
وعمل بالرعي والتجارة ويبلغ من حسن سيرته بين الناس في مكة أن سمي باسم "بصادق لأمن"  
وكذب يمينه كصد برؤي الوحي عليه برساله الإسلام والعهد الكريم، وكسبه بشهره في مكة  
اعدية. وقد دعى الرسول - ﷺ - العرب للدخول في الإسلام في كل بقاع شبه الجزيرة العربية  
وستطاع به غير والحزم والأحلاق، فتركهم أن يشركوا بين العرب أجمعين. وقد صدر الإسلام على  
بيده عقيدة وثقافة وحضارة، أصبح قوة عالمية لها يد لها على الصعيد الدولي في حضور  
الإنساني.



مسجد قباء [أول مسجد في الإسلام]

دفع إلى نور مسجده للمسلمين وأصبح الإسلام منذ يومئذ قوة قاهرة على الرذ على عهد  
الإسلام في حروب العزة وأثناء وجود المسلمين في المدينة شرح الله الجهاد، وكان لزاماً عليهم  
أن يخرجوا من ديارهم وعدوا ما أمر الله بهم وهو القتال في سبيل نشر الدعوة للإسلامة  
وأن يستمر المسلم والجهاد في سبيل الله دعاء عن أنفسهم ضد أبناء الكفر

يسد أن  
مراجعة في سر  
لإسلام كتاب هي  
بصورة السوية في  
بنيته ربي بد  
مسلمون بل رحول  
شرحهم ضد وقت  
وحي لأن فقه  
مطوع رسول ﷺ  
أن بدعم التفسير  
الحديد وأن يسهل  
الهدى و د على ذلك  
شهره في عرواته  
هذا الكفر ومشركي



د من شجحه يذبح الكفار للمسلمين ان هاجروا الى المدينة إلا  
 جم بعدهم بعد ذلك ولم تركوهم حتى أفرغوا دأقى جمعهم من  
 حبس مكة ، د هزمهم شتى انواع العذاب . وقد أحس الرسول - ﷺ -  
 سيرة المشركين للإسلام والمسلمين ، وتحاولتهم بكل حينهم  
 عصاه عنه ، على أنذعه فكان على المسلمين أن يحلوا الحيلة للذبح  
 عن أنفسهم ، من دسهم احليد ، ولم يكن هناك مع من يواجهه بينهم  
 وبين أعداء الإسلام . فكان على الرسول - ﷺ - أن يستخدم الحجة  
 والبراهين إلى جانب القتال ضد الكفار ، وقد نصر الله المسلمين في مواقع عدة بعد ذلك . أصبح  
 جهاد فريضة عليهم

واجتهاد في الإسلام هو دعوة لظرة جديدة في الحياة تؤدي إلى بناء مجتمع ثلاثى فيه  
 مفاهيم انظمة القسبية ويحمل محبتها نظم سامية تكمل لانيها لظلماته والعداسه وسورة ، لأنه  
 تقوم على تعديم حوات من لدن عزيز حكيم ، ولنجهد آباب عدة . وقد رسم الله تشريعه بجهاد  
 يذبح عدة منها أومه تعالى في آذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على بصيرهم لقدير (١) الذين  
 أخرجوا من ديارهم وبغى حق إلا أن يقولوا ربنا الله ... (٢) [الحج] . وقد استطاع الإسلام أن يرفع  
 بين قلوب العرب لذلك ، وأن يجمعهم على عتيده واحدة ولغة واحدة ، وكان القرآن الكريم والسنة  
 النبوية أسس في تشييد حضارة عريقة عاشت قروا طويلة ، فمنه استمدت أسسهم وعقيدتهم  
 بروحية ، ومنه نظموا قرائنهم وأوابهم ومعاملاتهم

بعد جمع للإسلام العرب أنه واحدة ، لها حكومة نظامية كان مقرها المدينة ، وعلى رأس  
 مظهر حكومى كان الرسول ﷺ وعصائه على القرى والمدن الأخرى ، واتخذ من المدينة مقراً له  
 وعاصمة مركزية للدولة الإسلامية

كسبت حقوق للإسلام نصيب من اجناس عدة تحت راية واحدة في راية الإسلام رعدة واحدة  
 هي السعة الحرية التي أوتقت يصول القرآن فيها . وقد أصبح للمسلم الحر حرم فيه مسوحه بيها  
 مسجون في شتى امحاء الأرض ، كذلك عاد المسلم النبوى بعد انهجرة دارا جميع فيها المسجون  
 «رسول ﷺ» يتشاورون في امور دينهم ودنياهم . وقد تفر الإسلام نظام الشورى في خضم من بعد  
 رسول ﷺ واستطاع أن يقضى على العنصرية العنصرية التي كانت سائدة في الحضامية ، وأصبح  
 بسطة اثر لثمة السيادة العليا التي ترجع إليها ، وألغى الدين بين الناس وأقر حقوقهم

د من دحه التنظيم العسكري فيمكن القول أنه في ظل مبدأ الجهاد الإسلامى خرج كل  
 د من حذر سلاح للجهاد في سبل بشر الدعوة وضد الكفار . وكان رسول ﷺ على سر  
 هذا جيش ومعه نصحابه رعدة مسلحين واتحد العديد من الأممحة لتدعيه ، وقد عرف المسلمون

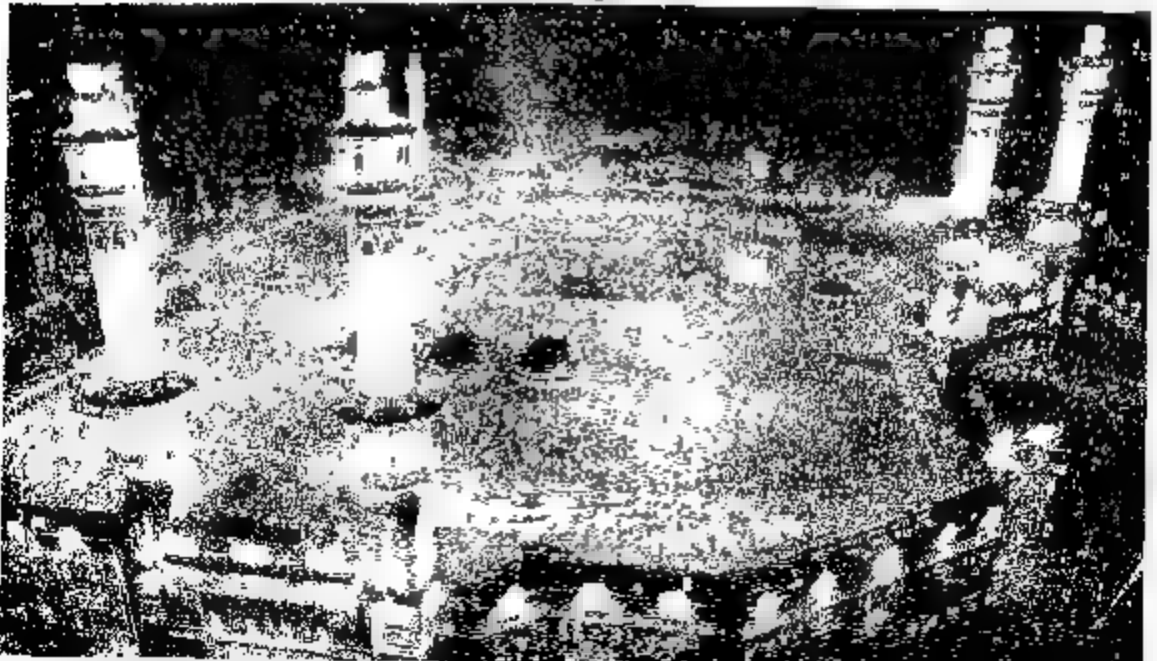


صورة حديثة للمسجد النبوي بالمدينة المنورة

نظام تعبئة حدد أسبوعيا لثقتال، وفي عهد الرسول ﷺ كان الفرسان يخرجون للحرب ومعهم لحشاء مترحلين ومتزحيين، مما جعل بعد في العصر الأموي. فكانت الجيوش الإسلامية تقسم إلى خمس فرق، ميمنة وميسرة، ولقب ثم المقدمة ثم مؤخرة الخضر

ويقول توماس أرنولد بفلان هن فرق كريمة 'وجدت جمعت فكرة الدين المشتركة تحت راية واحدة شتى القبايل في نظام ميامي واحد، ذلك 'نظام' الذي سرت مرياء بسرعة مذهلة تبعث على الدهشة والإعجاب وإن فكرة واحد كرس في أني حققت هذه النتيجة هكذا، كذا، نظام

المسجد الحرام ليلة للطلوع



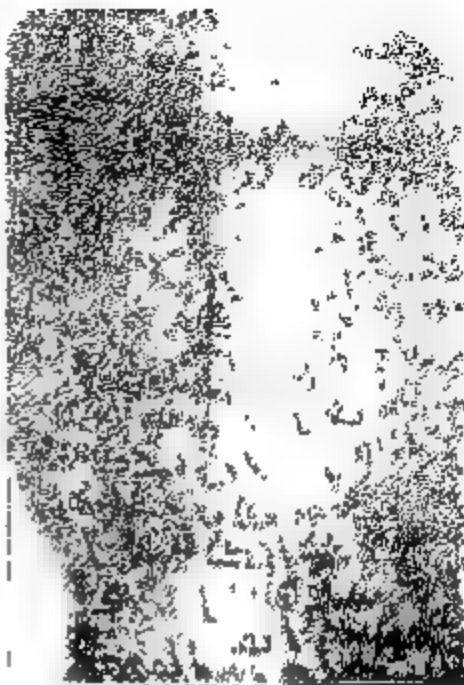


التبلي من العرب لأول مرة، وإن لم يقص عليه هاتين سنتا ثانوي بالسيرة للشعور بالرحمة الدينية

## رسائل الرسول ﷺ

### إلى الملوك والأمراء

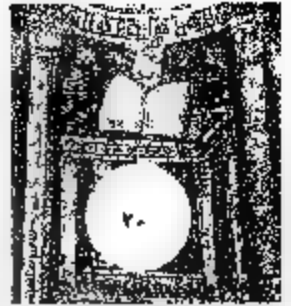
﴿وما أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ (٢٥)  
 أصلاً... هكذا كان على الرسول ﷺ قبل أن يتارق الدين أن يرسم الطريق أمام أصحابه للخروج بهذا الدين من حدود الجزيرة العربية وإبلاغه لغيره أجمعين. وقد صنف الرسول الكريم في سبيل هذا



مؤلف من رسائل النبي ﷺ إلى الملوك والأمراء - الرسالة التي أرسلت إلى كسرى

بكتابات الذي أرسله الرسول ﷺ إلى هرقل بداية للعلاقات الرسمية بين الرسول ﷺ وهرقل الروم. أم لتعريف بشيء، فهو الجهاد أو استخدام القوة العسكرية في سبيل نشر الدعوة الإسلامية وقد رعى الرسول ﷺ أصبح لظرف انسيابه في المعاملات به وبين الأمم الأخرى، أرسل كتاب إلى الإمبراطور هرقل إماماً: الروم بدهود فيه إلى لإسلام روم وصلنا نحن هذا بكتابت في دهباه لأهمية تطهيري وغيره، وهذا هو نص الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله ورسوله إلى هرقل قيصر الروم سلام على من تبع هداه واستلم كلمته وأسلم دينه، قلنا أجرنا مبرئين وإن تولى غيرهم لا كرميس غيب في يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يجمعنا بعضنا أرباباً من دون الله فإن تولوا فقلوا اقْتُلُوا اشْهَدُوا يَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ ﴿٢٥﴾ يا أيها عمران هذا هو نص الرسالة كتب ورد في المصاحف الأصلية والتي دعا بها الرسول ﷺ لهرقل بكل سبب الدعوة لإسلام في يد حار في الدين الحليم. ولا شك أن الرسول ﷺ كان على علم بأن هرقل هو عظم دونه فيولا وبغلا، وبالتالي نه السطوة والعلمه في الثلاث وخاصة منه عادته بخصه نفسه من أيدي العرمن وكما يقال في الناس على دين ملوكهم، ومن ثم أن اعشى هرقل

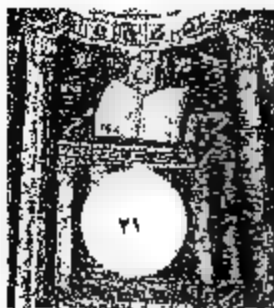


الإسلام هذا الناس حمود وقد أرسل الرسول ﷺ رسالة مع س  
ب حجة الكلية عام ٦٢٧/هـ. وقد كان لهذه الرسالة أثر كبير  
على هرقل نفسه، وسكر بعض المنسحقين إرساها برسول ﷺ وعنده  
الكتب، مما دفعه هذا الادعاء من حجة نظرهم أنهم لم يمشروا على  
أية وثائق من حلفاء بني علي، ما لبث عند هؤلاء الملوك والأمراء  
من المحمل أن يص هذه الرسائل قد فقدت نسب من رسالة  
على أن يص هذه الرسائل قد وصلنا على المصادر الأصلية العربية

ويكون لبعض الآخر من المؤرخين أن الرسول ﷺ لم يخرج من الجزيرة العربية من لا يحسن  
بأحوا البلاد المجاورة له، وتكون يشت التبريح أن الرسول ﷺ كان يعمل بالتجارة بين الجزيرة  
عربية والبلاد المجاورة من قبل أن يدل عليه الخرجي لبيته بالدعوة للدين الجديد وأنه كان على  
دريه بأحوال الدولة البيزنطية لكثرة سفره إلى الشام، وتدل كلمة الأكاذيب التي وردت في رسالته  
في هرقل على أنه كان على علم بالصراعات الداخلية في الدولة البيزنطية

وقد أرسل رسول ﷺ أيضا كتابا إلى قيس أو القوقس بمصر وهو الذي كان يحكمها من  
قبل الدولة البيزنطية، وقد تم في القوقس كتاب الرسول ﷺ بكل الرحمة والسعة لأنه كان يعلم بأنه  
سوف يحسنه سي جدي في الأرض وقد أكرم أعضاء بعثة رسول الله ﷺ ورحمهم بالهدايا  
والأموال. في الرسول ﷺ ورد عليه قوله: «قد كنت أعلم أن بيما قد بقي، وكنت أفسس من مرجعه  
الشام - وهذا كان التحرج الأناء من قبله - فذاه قد خرج في العرب في أرض بؤس وجهه  
وسب لا تطوع في التبعه ولا أحب أن يعلم بتجارتي بإيائه» وقد كان لهذه بعثة أثر كبير،  
فقد أرسل القوقس نسي ﷺ ماريبا الفضية كجارية عرسه هداية فتزوجها نسي وكنت وصيته  
الشرية بسنتين «إن الله سيفتح عليكم مخرج مصر فاستوصوا بقبضها خيرا فإن لهم فيها  
صهر ودمه»

رسول مصر في ذلك لاثو الرسالة التي أرسلها النبي ﷺ إلى هرقل عليه. فقد تلقى هرقل  
هذه الرسالة بسوء حسب، وكان قدسها بالانتماء عائدا إلى القسطنطينية. ثم من انصرف بعدة  
كمطرين ومصحح محاذي عن أبي سفيان فونه خرجنا في مصر من قريش تجارا إلى الشام  
رواية من مصر. منهم عليا صاحب شرطة بغداد أنهم من دهظ هذا الرجل الذي بالاحتجاز من  
بعه أن كان يطعن بنا إلى الملك فانتظمتنا معه فلما انتهى إلى قال: «بكم أنفسي به رجلا»  
نست - فزاره - فاعلمني من يتيه وتعد أصحائي حلفي، قال لي سفيانة فيل كذب فوده  
عنه فوالله لو كذب ما دونوا علي، ولكن كتب ليبرأ سيديا تكريم عن الكذب، وعرفت أن  
من لم يصدق كذبه أن يحتظر ذلك على لم يحتلوا به على فلم أكلمه وقال: «سبي عن  
نسي ﷺ» فدون من سفيان أن يصغر له شأنه (وكأن ما زالا كلفا) ويهود عليه أمره فلم يلتفت

[illegible]

ويخبر عن مسياره قال لي هري مانتك عن نصيه فرعمت ان من يوسع بهاس وكندك  
لايبه ومالك هل قل ، حد من بيته مثل قوله فهو مشبه به فرعمت ان لا ، رسالتك هل سبيتموا  
منكم فجاء بهذا الامر ليردوا عليه ملكه فرعمت ان لا ، رسالتك عن ابيعه فرعمت انهم من  
نصفه ، رسالتك عن ابيعه ام يفرقه فرعمت انهم يحويه  
ولا يدرقونه وكنت حلاله الابن لا مدحي قلنا فتخرج به ، رسالتك هل يدرقه فرعمت ان لا ،  
ومن مدني يسير على ما تحت قدمي هاتين ولديك ان عليه فاعل محبه يطق وشئت

ثم جمع هرتس بطريقة دولته وأسرف عليهم من تكاليفه، حوّل على نفسه وأعطى لأبواب  
جندهم ثم ادّعى لهم قد أنقذكم من هذا الرجل يدعوكم إلى دينه، وأنه والله النبي الذي نبيهم في  
كتبهم فستبعه وتصلوه فتقسم له ديناً وأخيراً: ثم ابتلوا الأبواب وأخرجوا فقط  
وهم على وخطبهم على نفسه، وقال إنما قلت لكم ما قلت لأنظر كيف صلاصلكم في دينكم وقد  
أبى منكم ما سريبي تسجدوا له

والمجمع يرويه عن أن هرون بن يعقوب دلاستحاجه للإسلام، وكان من أهم أسباب رفضه هو أن الله بهذا الدين هو أنهم استكثروا على العرب أن يخرج من بينهم نبي، حيث كانوا يظنوا أنهم نبيهم محمداً. بل هو في الصحراء، وأن ما يدعوه هو سحر من هرة. وكيف يحفظونهم من هرة من هرة؟ وملك وجنودهم التي التي خرج من الصحاري يداوهم يداوهم عن مبيهاً، صاحب السيادة العلى أنذاك في عالم العصور الوسطى والدخول في الإسلام. وقد غلب هرون على علم أن المقوع دحر مع المسلمين في صلح من صلح معهم. يخص Babylon واستدعاء إلى القسطنطينية ثم عنه وأرسل قواده لحاربة العرب في مصر. وهذه الرواية من جملة الروايات العربية التي أجمع على أن هرون كان عرب في دحر الإسلام. وهذا العرب كانوا قد دخلوه قبل ذلك في الشام في عروني هرة وسوا. وقد كتب العرب صحاحه وهذا لأن هرون أراد أن يتجنب العناء مع القوة العربية. يستخرج الحدود حركته مع العرب.





## سرية مؤتة:

١٠ شد ساعد الرسول ﷺ وأخوانه وانتشر الإسلام في شبه الجزيرة العربية بنزوح أهله كي يقوم بحملات خارجية في سبيل نشر الدين الجديد، كانت أولى حملاته على بلاد بصرى سنة ٥٨هـ ، ٦٢٩م وخاصة بعد أن رفض هرقل دعوته الإسلامية للدخول في الإسلام، هوجم الرسول ﷺ قوة إسلامية تتألف من ثلاثة آلاف مقاتل من المسلمين إلى مؤتة على رأس هذه الحملة زيد بن حارثة، وكان بهذه حملة خالد بن الوليد متطوعاً وجمع من أبي طالب ولما علمت قوت الروم بمسيره هذا جيش إسلامي نحو أراضيهم خرجت له عبد مؤتة، وهي قرية صغيرة من قرى السقاء على حدود الشام، واستشهد في هذه المعركة زيد بن حارثة وجمع من أبي طالب، وكاد يسمون أن يعود بولا أن حمص حائذ بن الوليد ثواره، بقيادة من بعدهما واستطاع أن يتجرى بقوات المسلمين ويعود بهم في مدينة ثماره بعد أن أبلى المسلمون فيها بلاء حسناً وسد هذه الواقعة أطلق على حمص بن الوليد لقبه سيف الله المسلول

وقد يستعد بعض من الدافع الذي أدى إلى هذه المعركة كان أنساب تربيته ورأى هذه المعركة أن رسول الله ﷺ أرسل رسولاً من قبله إلى العرب الصابرين على حدود الشام يدعوهم للإسلام فقتلوه وخرج بهم الرسول ﷺ هذه الحملة؛

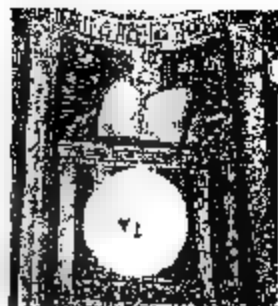
وسه هدف آخر هو نشر الإسلام في هذه المناطق. ومن الحدير بذلك أن سوه من ر - برطس بطروا إلى هذه الحملة على أنها مجرد غارة عبرية كائى اعتادوا عليها من قبل حيث يجب مرور شهابهم بحسرون عليها ثم يعودون بعدها إلى بلادهم ثانية هذا من جهة، ومن - بحسبه أخرى اعتقلوا أنهم جاءوا، ياخذوا نائلاً لرؤسؤهم، الذى قتل على أيدي العربى امر من ... فطس على حدود الشام.

## عزوة قبو لك :



كانت هذه العزوة في عام ٩هـ / ٦٣٠م وكان من أسبابها أن  
 بعث رسول الله ﷺ في قوات الروم قد تجتمعت على حدود فلسطين  
 ومعهم بعض قبائل العربية لقتال المسلمين. ولما علم الرسول ﷺ  
 بصحة مدعى المسلمين إلى الجهاد وخرج بالجيش إلى الشام فلما  
 وصل إلى بؤرك أقام فيها أياما فصالحه أهلها، وجاءت الوفود من آية  
 وغيرها وصاحوه على دفع الحرب له، كما بعث بجائدين إلى نومة الجندب معه مجموعة  
 من خلفه فأسر صاحبها واستولى عليها ثم عاد الرسول ﷺ إلى المدينة. وكانت هذه العزوة آخر عرور  
 لرسول الله ﷺ حيث وافته المنية بعد ذلك ومات في يوم الاثنين ١٢ ربيع الأول سنة ٩هـ، بويبة  
 سنة ٦٣٢هـ، بعد أن بشر الدعوة الإسلامية، وطغى كنانها في الجزيرة العربية كلها، وبعد أن أنف  
 بين قلوب العرب وجمعهم على كتاب واحد ولغة واحدة وقبيلة واحدة

## الفصل الرابع المسلمون ودولة الروم حتى نهاية عهد الخلفاء الراشدين



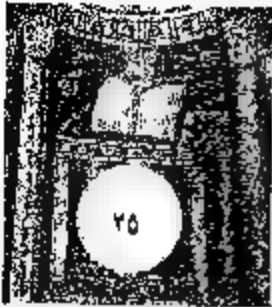
حين سجد رسول الله ﷺ بمغفلة إلى الرقيم الأعلى عام ١١هـ / ٦٣٢م وفسر ووده كد قد  
أعد حمته عسكريه حادثة أسامة بن زيد بن حارثة، الذي استشهد أباه في موقعة مؤتة، وكان  
أسامة هذا حسب ما إن في عقيل العمر ومع هذه ولاه برسول الله ﷺ إمرة هذا الجيش متى كان  
يخوف. بعدد من هذه المسلمين، وكانت هذه الحملة موجهة إلى أراضي الروم. وقد تولي برسول  
الله ﷺ من أن يشهد خروج هذه الحملة وعاد خليفته أبو بكر الصديق أن يشهد ذلك بل ويسير به كما  
كان يريد به برسول الله ﷺ. وقد أبى أبو بكر إلا أن يعد رغبة رسول الله ﷺ ويبحث بهذه الحملة  
كما أعدها الرسول ﷺ إلى مشارف الشام، وذلك لأنه رأى فيها تناوذة حربية وسياسية تشعر  
لروم بقوة المسلمين وثبات مركزهم.

ومن حدير بالذكر أن برسول الله ﷺ قد أسند قيادة هذا الجيش إلى أسامة بن زيد وكان في  
مقتبس العمر، مما جعل بعض الصحابة يتأفكون من قبحه. ولكن بفضل حرم أبي بكر الصديق  
استدع أن يقتضيه ويتبهم عن هوائه بسموا، فادع أكله في هذا الجيش. ولما تحرك الجيش، خرج  
أبو بكر ماشيا لتوديعه بينما كان أسامة راكبا وتحدث إليه أبو بكر الصديق حديثا ألهب حماسة  
أسامة بن زيد بن حارثة.

وهكذا قدر لأبي بكر أن يشق العرب إلى الفتح الخارجية، ليحمده الله به حنة، وكانت  
قدر بالإمبراطور هرقل أن يشهد النصر الذي أحررها على الثغور الفارسية وسرد نفسها أملاكه  
شبه وهي تتعرب من عرائم على أيدي المسلمين.

وقد روى أسامة بجيشه في منطقة الخفاء بعد عبوره شتريين يوما حيث جمع مائة وخمسة عشر  
كل من وقف في وجهه من أعداء الإسلام، وأحرق المال ثلثي قنوميه. المسلمين، كما سمع هرقل  
بهذه الأنباء أرسل جيشا قويا عسكر في الخفاء ولكن المسلمين وعلى رأسهم أبي بكر الصديق به  
بشروا هذا فكريا في فتح بلاد الشام بعد.

وهكذا ولعب حمته أسامة بن زيد وتأثر لامة الذي قسله الروم في موقعه مؤتة عام  
٦٨هـ / ٦٩م وقد سمع حركة الفتح حاد الإسلامية بعد ذلك حيث إلى لاني من حارثة بخره  
خمس وخمسة أيضا حاتم بن الوليد ليجها مع بلاد عرس والعراق.

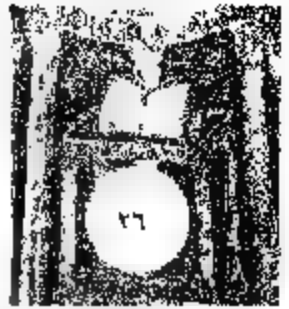


ومن حينئذ يذكر أن بكر الصديق وجه الجيوش الإسلامية  
في صبي الروم وبروم معا، وهذا أن دل على شيء فإنه يدل على  
حسب تدبير حنيفة وبكر الصديق وقوة عزمه، وعلى القوة الحربية  
و الصبح عليها بعرب بعد نشر الإسلام بينهم وعن المحتسب في  
سنة في هذه السامرة ثم يرجع إلى أن أبو بكر الصديق أراد من  
فيها ألا تسعين إحدى الدولتين بالأحرى، أو معتقلا استعدادات فيهما  
ليخرج بهما لمعاوية المسلمين

ثبتت حكمة سامية بن ريد على الحق الذي عرصناه وكان هرقل قد حشد جيوشه في  
منطقة أيقنة على حدود بين العرب والبيزنطيين، ولما علم أبو بكر بهذا أهدأ جيشه صرخا دعى به  
جميع ثلاثين ستمين في أخريه الحرية، وبنى إمرة هذا الحيش إلى أربعة من لقدمه وهم أبو  
عبيدة بن جرح، وعمرو بن العاص، ويزيد بن أبي سفيان، وشريحيل بن حسة، وكان بكر قائم  
مهم منطقة معينة يتجه إليها، وأمرهم أبو بكر الصديق بأن يتعاونوا سويا وأن يكونوا جميعهم تحت  
إمرة أبي عبيدة ابن الجراح، وأن يستقل عمرو بفتح فلسطين، وأن يدعم الجيوش الأخرى إذا دعت  
الحاجة إلى ذلك

وقد رسم أبو بكر الصديق الخطه لعمر بن العاص، الذي سار بمقتضاه إلى فلسطين عن  
صرب إلى بلاد (نزل بفسر العربات)، ولما علم هرقل بوصول كتاب المسلمين أراد أن يتبع حينا  
بروسى معروف ففرق نسا، مع الجيش الإسلامي، وقد وصلت الأنباء إلى المسلمين بأن الجيوش  
البيزنطية تركز على إمارة ألف، فأرسل عمرو عبد الله بن عمرو في ألف فارس داعم بهم حشدا  
كثير من روم يقرب بعض المؤرخين أنه بلغ عشرة آلاف مقاتل، وحمل بنفسه على كبيرهم فقتله،  
فانتشر بهيج والرهب بين صفوف الروم، وانتهى الأمر بهزيمة الروم، وقد قتل من المسلمين سبعة  
هزود بعد أسر من الروم ٦٠ غير القتلى وفي الصباح أقبل على المسلمين آلاف من سكان  
الروم يأخذون عمرو على المسلمين وأخذ يدهمهم ويقوى عزمهم بالإيمان وأمرهم بمرة بترآن  
سم حياء روم في محاولة يائسة منهم لتحقيق ثمة مكاسب عكسه: إلا أنهم لقوا هزيمة مدمجة  
في هذه معركة وفقدوا ١٥ ألفا من رجالهم، بينما كانت خسائر المسلمين ١٢ مديلا فقط

وفي الوقت الذي كان عمرو بن العاص يفتح فلسطين كانت أبو عبيدة ابن الجراح يحارب  
بجيشه في بلاد الشام محصولا فتح مديها، ولكن بالرغم من سلاله ثقوات الإسلاميه إلا أنها  
عُمرت عن صد قوات الروم وحاصره الحملة التي أرسلها أبو عبيدة إلى مدحه مصرى، وهي مدينة  
بحرية هامة كانت حاميتها على درجه كبيرة من التبذارة والمقاومة وأمام هذا كله اضطر أبو عبيدة



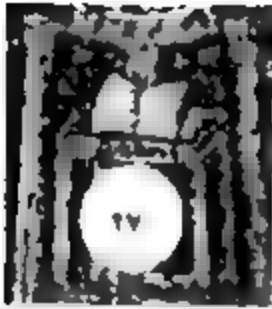
من الجراح ان واصل اخذه لعدة ايام والمساعدات العسكرية و  
 الخمسة إلى حارس البيت بأمره والنوح إلى بلاد الشام  
 الجرح ثمانية هناك في عينة من الجراح و  
 رايك التي من حاربه في العراق، وأخذ شطرا من حبه ونوجه  
 بلاد الشام، وقد استطاع ان يستولى على عذبه مصرى ثم ربه  
 مساعده والتي، وومانه من الذي اعتنى الإسلام و  
 سردان للبحر من إلى المنه وقد شجع ما انصر ستمس على

معه حرة دمشق في رات الذي شب فيه عه ر و من العاص شعر الجور «السرطانية في شطرين  
 ربع هذا ر من حرة أربعة حيوش بيرطانية لحارة حيوش المسلمين هناك رنا هم قدة مسعين  
 بهن تغزو على ر جسمعوا في السمرك بجيوشهم ضد الحيوش البيرونية وقد وجه بهم  
 لإمبراطورهم جيوشه التي بنمت عله آلاف من الجود البيرونيين ومن والهم من عرب سدين  
 كبر تحت مرة من معساة

وقد أوصى هرقل ماكان قائد جيوشه بالانصار بالمسلمين لطلب الصلح، لارس هم حبة  
 من لا بهن ينفوضهم، وكان المسلمون مازوا تحت قيادة أبي عبيدة الجراح الذي رفض طلب

### صريح أبي عبيدة بن الجراح

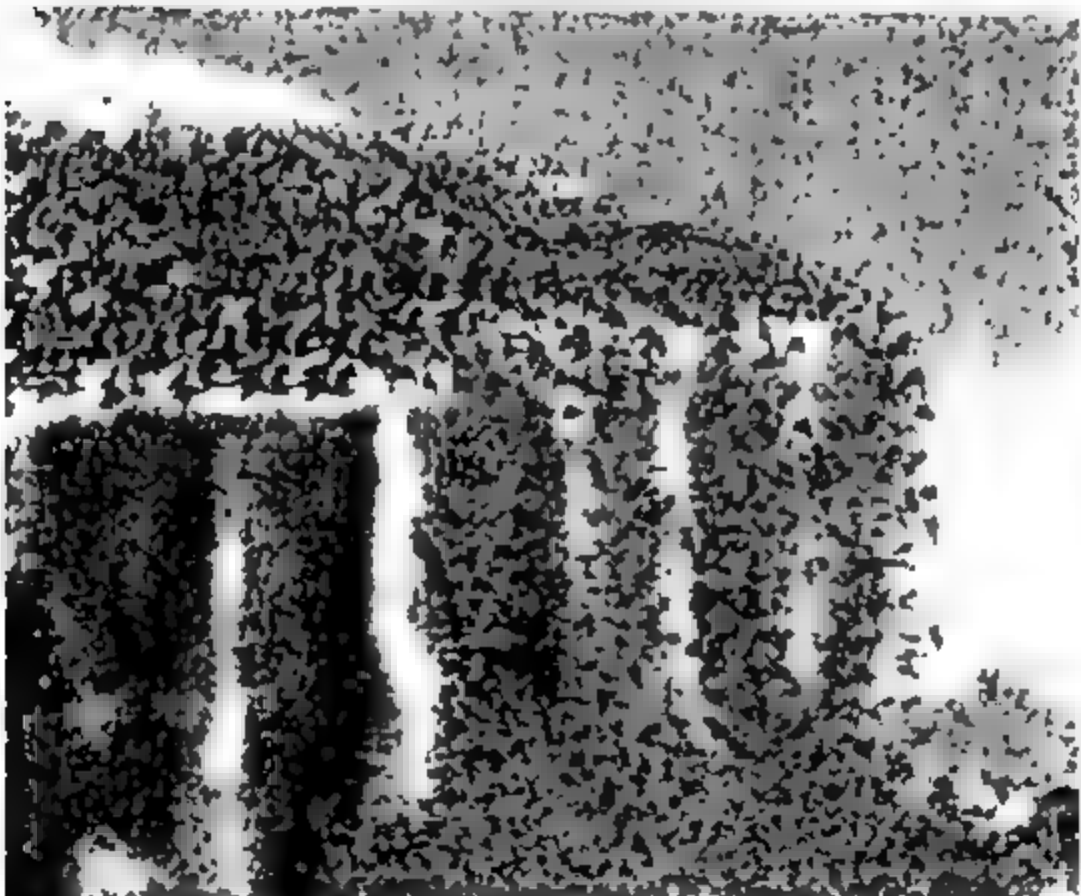


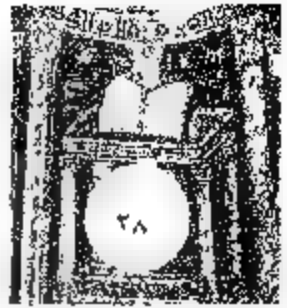


مؤيدكم خالد بن الوليد فعدم من العروبة وجميعهم  
 من انصاركم بعد هذا حركت اخيوش الاسلاميه على التحو  
 لتي من قبله من قبله وجميعهم من انصاركم على  
 ايدى من انصاركم من قبله وجميعهم من انصاركم  
 وجميعهم من انصاركم من قبله وجميعهم من انصاركم  
 وجميعهم من انصاركم من قبله وجميعهم من انصاركم  
 وجميعهم من انصاركم من قبله وجميعهم من انصاركم  
 وجميعهم من انصاركم من قبله وجميعهم من انصاركم

قد جرت هذه الحركه من قبله وجميعهم من انصاركم  
 وجميعهم من انصاركم من قبله وجميعهم من انصاركم  
 وجميعهم من انصاركم من قبله وجميعهم من انصاركم  
 وجميعهم من انصاركم من قبله وجميعهم من انصاركم  
 وجميعهم من انصاركم من قبله وجميعهم من انصاركم  
 وجميعهم من انصاركم من قبله وجميعهم من انصاركم  
 وجميعهم من انصاركم من قبله وجميعهم من انصاركم

وجميعهم من انصاركم من قبله وجميعهم من انصاركم





ذلك لوصف هذه البوصلة المهمة المعروفة بالعسكر في بلاد الامم  
وحيث عظميتها في حكمة حائل بن النوفل للمعرفة بدفعه رء غير مشككة  
لانه انى انب الشغل اشاعا للحجوز لذلك فقد مسك حائل  
البلد فاصاب الاسلامه فمضت بهر ممره فاه فخر حائل في صوم  
و في ممره فمضت بهر ممره فاه فخر حائل في صوم  
ممره فمضت بهر ممره فاه فخر حائل في صوم  
ممره فمضت بهر ممره فاه فخر حائل في صوم  
ممره فمضت بهر ممره فاه فخر حائل في صوم  
ممره فمضت بهر ممره فاه فخر حائل في صوم

وفي مرحلة الثالثة من الفتح ممر عمر بن الخطاب بأن توجه الجيوش الإسلامية لصافرة بفتح  
دمشق وأن يذهب غربا صغيرة منها ماوثة أهل تحضر. وقد استطاع المسلمون أن يستولوا على  
دمشق عام ٦٣٤م بعد حصار دام سبعين يوما

ومن حدير بالذكر ان الإمبراطور هرقل توجه إلى مدينة حمص بعد أن وصلت إليه بهزيمة  
في ليروك وكان ساعيا إلى القدس ويقول بعض الآراء أن هرقل لما علم بهزيمة جيوشه في  
البرموك قرر في عاصمته القسطنطينية تودعا لدار الشام قائلا 'عليك يا سورية سلام وبعد هذا  
سأعود'

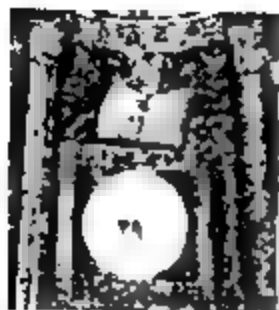
ومن ملاحظ أن هرقل انسحب إلى أنطاكية ليدبر دعة الحرب من هناك كما يذكر ربيع  
لأنه كانت أقرب مدن إلى القسطنطينية وإلى أرض المملكات الحربية بالشام، على أية حال بعد  
أن استولى المسلمون على دمشق توجهوا إلى منطقة حمص في الأردن، ودأبوا معارص فضل بين  
أنى نلتهم بنصر المسلمين وسط هزيمهم على تلك المناطق وبعدما استولى المسلمون على حمص،  
والأدقية ونيسر وكانت موقعه محل جان في المواقع الهامة اثر استطاع المسلمون فيها أن  
يتعبوا على آلاف من الفيزنطيين وشعوا فلولهم وأحلوا يوخروهم بدمار حتى صيبو جميع

وانتهت احزله في الجيش الإسلامي إلى فلسطين فاستولت على يسان بعد أن حاصره  
مستمون عشة أيام ولما علم  
أهل صرية بما حل بأهل فعل



دار مع حرج مع دارا من  
وهناك حرم مشرق الإسلامي  
في مد مسير محسن العود

صورة منسوخة للمعنى القديمة

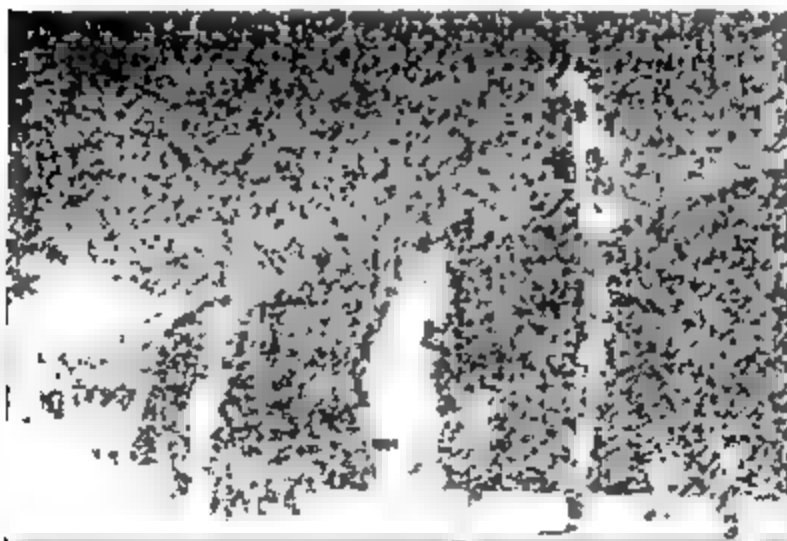


البعض ومنهم من الجفء اليه من ملا.  
لما.

كان على المسلمين بعد ذلك ان  
يوسموا شيوخهم ويؤكدهم فتدخلوا  
فلسطين وكان عليها حاكمها يدعى  
أرجون، الذي حشد ثاثة مئة في بيت  
القدس وخذلة واورمة وعلى أجندين  
أيضا. وقد راسل عمرو بن العاص عمر  
بن الخطاب يستشير في الأمر فذكر  
عمر: لقد رمينا أرضون الروم بأرضونا  
للعرب، فأنفروا ههنا نخرج' وكتب



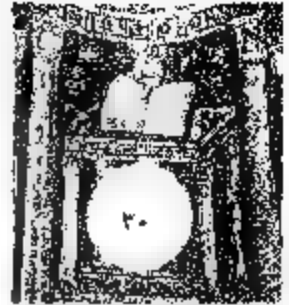
بدر محمد صبر من المحطات للحوار لكبة المنة  
[حيث صلي عمر الفاروق]

[illegible]

كُنْ لَهُ الْهَيْكَلُ الْفَرْدِيُّ بِمَعْنَى الْفَرْدِيِّ



اليهود، والبربر، والبيزنطيين وعلى رأسهم أرطقيون في ثمانية آلاف من  
 جندهم، حسب تقديرات عصر آخر حين العرب لم يسبق لهم سجن  
 في فلسطين، إلا بيت المقدس، الذي في أطواره اسمه يوسليم  
 فاصطلم المسلمون إلى حصار هذه المدينة، و«أد» سبضون على  
 ثنائهم، وأنه لا مفر من الشهيرة لو اصطلموا يوسليم، إذ أن  
 المدينة وعلى رأسهم الضريرك صغروبيوس السلام مع المسلمين،  
 وبالمعل تم الاتفاق بين الحائين على هذا بشرط أن يعمر عمر بن  
 خطاب بمسجد في بيت المقدس بمقتضىها شخصياً، وعلى عمر بن الخطاب طلب الضريرك  
 صغروبيوس ودمت إلى فلسطين وسلم مقتضى بيت المقدس بعد أن وعد المسيحيين هذا بالأمان

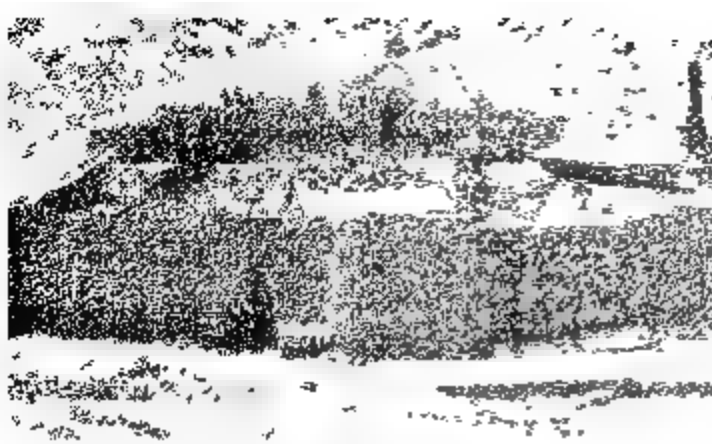


وهكذا، تم فتح إيلياء في عام ٦٣٧هـ/ ٦٣٧م، وبعد ذلك بقي هناك دور من دور توجهه  
 بين المسلمين والبيزنطيين عند بلدة قيصرية، حيث أرسل هرقل ابنه قسطنطين بجيش كبير، وكان  
 معسكره بأضحاكية آنذاك، غير أن الخوف والرهبة من المسلمين كانا عاملي أساسيين من عوامل  
 انتصار المسلمين على الروم، علالة على عزز قسطنطين من قيصرية بعد أن علم باستحباب أبيه  
 من أضاكية وسلم حشد للمسلمين بعد أن علموا بهرب أميرهم إلى القسطنطينية

بعد كتب عن الإمبراطور هرقل أن يشهد صانع أملاك إمبراطوريته وحادثة تم لأخرى  
 علالة على لأحر، لاقتصادية المتردية، أحل موته وهجمات الفتن الإسلامية على حدوده العربية  
 من حين لأحر مشكله عدوا حذيداً لبريطه. وهكذا، نصى المسلمون على النفوذ البيزنطي في بلاد  
 الشام مقابل محاصر القهود البيزنطي فيها بسرعة غير متوقعة، الأمر الذي مهد لى انتشار الإسلام  
 بين مسيحيي بلاد الشام وفلسطين، الذين كانوا يحالفون كيسة القسطنطينية في مذهبهم يدي



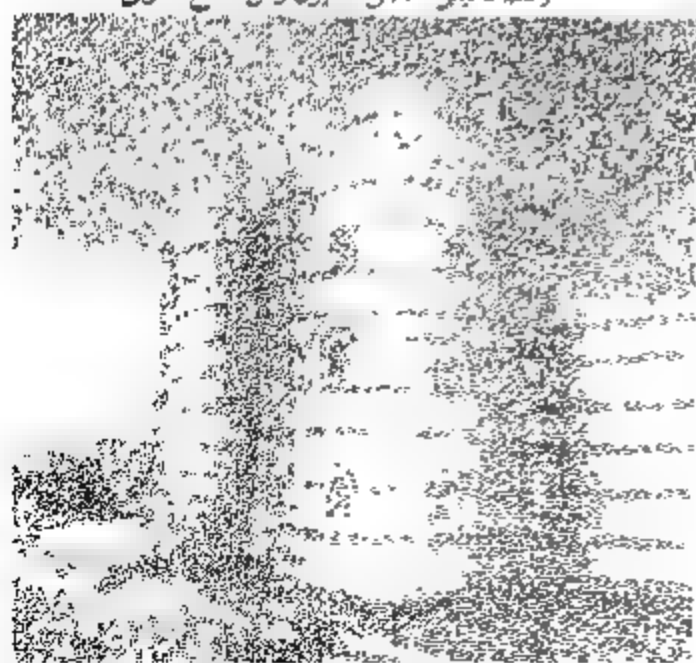
5 على المسلمين أن يأمروا فتوحاتهم في بلاد الشام وفلسطين ودارم، ودمت بالاستيلاء  
 على مصر، وحضرتها من الوجود البيزنطي، الذي كان يصفه المصريون. لقد كتب مصر باسمه  
 بعدت مدته بقعة الانحلال الثالثة في الفتوحات الإسلامية، لا سيما نحو ولاية فرجة، بقعة  
 مهد للإمبراطور هرقل، كما أنها القلب الاقتصادي الذي كان يضح من ٨ ٩ مليون رطل  
 الفصح، بمصر و«مواقع» العاصمة البيزنطية مود، بالإضافة إلى الخدمات المقدمة في مصر في  
 عهد مرقس، عشرين مليوناً من الديارات موداً على حد ذكر ابن عبد الحكم، مسح مؤخره



دير سانت كاترين - الذي أمر ببنائه (جنتان الأول)

واشتم على المسلمين من أن يصيبهم الإحباط، بالاصالة إلى أنه لن يستطيع أن يجمع ثمن هذه بلاد حشاً كثيراً لتشرق جند المسلمين في بلاد الشام وأخيرة وقارس؛ أضف إلى ذلك ما كان يحشاه عمر من التوسع في الفتح وخاصة أن أبنام المسلمين لم تثبت بعد في البلاد التي فتحوها ولم يرب عمرو بهور عيه فتجده ويعصم أمرها طمعاً فيها ورعة في خيراتها، لأنه وقف بنفسه على حروبها في حادثة عند قدومه إليها للتجارة عدة مرات، وعرف حصص أرضها ووفرة خيراتها؛ كما بين بعد أن سبلاء المسلمين عليها معه ثبت نوحهم في بلاد الشام وعلسعين وتأميها من

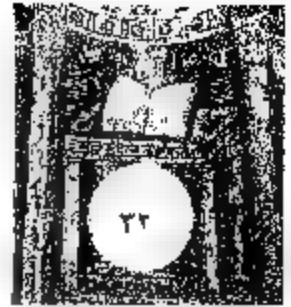
رسم تخيلي حصن دالمون من الفتح العربي



صاحبها. ثم حجة أنه لما  
كان من حجة على عمر  
جند الشام على حجة من  
بعض بعض مصر و حد يحجب إليه  
فتح مصر وبهذه أمانه كي يأنه  
ما خرج من حجة من  
خطاب في الإذن أنه بذلك لعدد  
أسباب، ميث أن عمر بن الخطاب  
رود إلى موافقة على هذا الأمر

بأية حبوب ويدعو أحد المؤرخين  
أن تردد عمر بن الخطاب في الأذن  
بعمرو بالسيرة إلى مصر ثم يكن في  
فتح مصر نفسه بقدر ما كان في  
شخص بقائه

ويثور مؤرخ مسلمة موسى أن  
يعبر أرسو حجة من حوشهم  
محتج به في مصر لكن يبدو أن هذا  
مورد بعد عن حقيقته، لافتقاره إلى  
سرمين التاريخية، ولم يرب عمرو  
بغير حتى أنذ له بأمره الآف، مقاتل،  
في ربه أخرى حصة آلاف مقاتل،



وقال لعمري اني مرسل اليك كتابي فارجو انك تكتبه و...  
عن مصر قبل ان تدخلها ثم شاع من اوصافها واصرف...  
ان ياتيك كتابي فامض واستعن بالله واستصبره...  
وصلى كتاب عمر الى عمرو وهو في طريقه الى مصر فبره...  
بقره... الا بعد ان دخل حدود مصر عند العرش

لقد احتلّ جيش المسلمين حدود مصر عام ٦٤٨هـ / ١٢٥٩م  
وستوسى على عمرو (بلونوم) بعد ان فاجأ الحامية البيزنطية فيها بم نجه...  
حيات بيبرسيه هناك والتي كانت تحت قيادة ارطوب السالف ذكره...  
م دين، ومكانه لان الاربيكية بالههره...  
عمرو بن اعاص طائبا المند العسكري من اخليفة فامضه باربعه آلاف مقاتل يرأسهم مجسوة  
عظيمة من لادة المسلمين والصحابة واستطاع المسلمون ان يوقعوا الهزيمة بقوات البيزنطية في  
بنت هافق، حيث فروا الى حصن بابليون، او قصر الشمس، كما يسميه البعض...  
سمنون بدورهم هذا الحصن، وكان المسلمون آنذاك يقتفرون الى ادوات الحصار...  
حصارهم له حصارا يذيقا، أي نهم تراصا حول الحصن في محاولة لسع خروج أي أحد منه...  
وم يستمر الامر طويلا فقد دارت معارك عديدة بين الطرفين كان يعود بعدها ببيزنطيين لائمين  
داخل الحصن، وسرعان ما دارت المفاوضات بين الجانبين وخاصة بعد ان رأى القوقس أو قيرس  
ضرورة ذلك وكان رد المسلمين على هذه المفاوضات بتلخص في ثلاثة أمور...  
لإسلام أو حرية أو تسليم فاختار الزعيمون السيف...  
صهر قيرس أو القوقس إلى عقد معاهدة سميت باسم معاهدة بابليون الأولى، وريطها بموافقة  
هرقل عبيد، وكانت حامية بفتح مصر، ولكن هرقل رفضه واستدعى قيرس إلى القسطنطينية  
بمحقق معه في ذلك، وأمر فرانه باستكمال القتال ولكن كان المسلمون قد سبقوا شيء...  
وم بعد ذلك... من السلم، ودخلوا إلى الإسكندرية خلال ثلاثة أيام...  
عندهم على معبر السملى ومصر الوسطى كمرحلة أولى...  
لاسكندرية بعد... هرقل برسالة جنس ومدد نحوها في إحدى السمنين، وعاش  
عريقا قتالا عليها على مدى أربعة أشهر حاصر فيها المسلمون الإسكندرية...  
عوة وتضاح مسلمون مع أهلها، وعهد قيرس أو القوقس صلحا معي باسم صلح لاسكندرية  
معاهدة ديمور ثنائية



نفسه من تصراع المذهب الكسبي بين كيسيطة العسطنطينية  
والأندلسية. وقد في ترحيب المصريين بدخول المسلمين بما عرف  
عندهم من التسامح الديني، العدل والخلق الكريم وكان ما يعرض به  
البلاد وعمل به يستعمل بعد أراد هرقل أن يعرف ملحق الاتحاد  
عامة على شعوب مصر والشام وفلسطين، لكنه فشل في هذا، مما جر  
نفسه إلى هذه البلاد عليه وعن الجليلي بالذكر أن الأتباع سهلوا

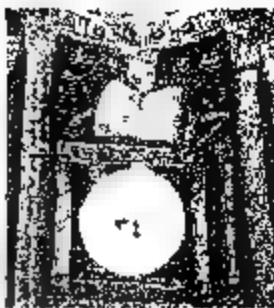
تعراب فتح مصر وهو ما أدخل راحة أمل في نفوس المصريين لتخلص من الصراع المذهبي ومن  
ربقة كنيسة الشرقية الكاثية بالقسطنطينية عبارة على أن يبرنقة كان شغلها الشاغل هو تحصيل  
كبر قدر ممكن من ثروات مصر وإيادها أخراة البيزنطية

وبصراع مصر من أيدي البيزنطيين كتب عليهم أن يدخلوا مع المسلمين في دور من أدوار  
مواجهة الصاعدة المصرية، التي كانت قوتها تنوكت على قوة الأباطرة والخلفاء وسياساتهم، ولم  
كنيهم

وبعد هذه مرحلة من الصنوحات، قبل أمير القومى عمر بن الخطاب ٥٢٣ هـ ٦٤٣ م،  
يتولى حكم الدولة الإسلامية بعده عثمان بن عفان؛ الذي لعب في عهده وإلى بعده معاوية بن  
أبي سفيان دوراً مهماً في الفتوحات الإسلامية لبلاد الروم، وفي توطيد وتوسيع دائرة الدولة  
الإسلامية كان معاوية بن أبي سفيان قد تولى ولاية الشام منذ عهد عمر بن الخطاب، وأحد يوهن  
سعوده هناك خاصة بعد أن تولى الخلافة أحمد بن قيس وهو عثمان بن عفان الذي سعى سياسة  
تقريب الأكرهه والتي أودت بحياته في نهاية المطاف

وقبل أن يحدث عمر الفتوحات الإسلامية أو دور المواجهه بين المسلمين والبيزنطيين في عهد  
الخلافة الراشدة من عمرو بن عبد الله من الضرورى أن نشير إلى المسن الذي أثير حول شخصية قيس أو  
بمعنى عظيم سقط في مصر، فالعصر يرى أن الاسمين بشخص واحد كما يحكمه مصر من قبل  
الإمبراطور من رابعين "آخر يرى أن الاسمين لشخصين مختلفين وعن المحتمل أن يكون  
أثر الأخير هو ما قرر إلى الحقيقة أنه دة أسيد فمن المعروف أن هرقل قد أرسل ليرس من  
مصر سفيراً رعية لإمبراطور في كف الجدل عن طيحه العبد المسح، وشتر مذهب الاتحاد بهروفي  
ويذكر مصدر العربنة أن المصريين عرفوا قيس باسم المقوقس.

أولاً، كان كتاب الرسول ﷺ يقرأ في مصر بعد رسوله صلى الله عليه وسلم  
إلى المقوقس عظيم القبط في مصر. إلح كما ورد في بعض النسخ  
من التورجين كذلك أورد أن المقوقس أكرم بعثة النبي ﷺ وسهر  
بعده. ثم في يوم جاء مصر لينشر للذهب الهرقلي، وسهر حين حور  
طبعة المسح عليه السلام. ولو كان قيرس هو المقوقس لأبعد نفس من  
تلك الهرقل من رتبته لدنوه الرسول ﷺ وعدم إعطائه منه



فانها، أن المقوقس حينما

عقد نهضة مع المسلمين نص في معاهدة الصلح على أن  
هذه معاهدة خاصة بأهل مصر، أي الأقباط، وليست  
خاصة بغيره وأهل مصر معا

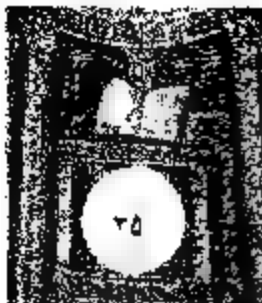
ثالثاً، أن محمداً ﷺ أرسل كتابه إلى المقوقس،  
عظيم القبط في عام ٦٢٨ هـ / ١٢٢٨ م، بينما تولى قيرس  
بغير رتبة الإسكندرية عام سنة ١٣ هـ / ٦٣٤ م أي بعد  
كتاب الرسول ﷺ بأربع سنوات. وربما كان المقوقس  
يرغمه فقط بأن يعرف الفارسي مصر وحتى عام ١١ هـ /  
٦٣٢ م

رابعاً، أن نصريي، يكرم هور البيزنطيين أشد التكرم  
سواء معاملة بهم ولواء احوالهم الاقتصادية، الأمر  
بدي جمعهم يرحلون بخدم الحرب إلى مصر

خامساً، كما ما بهم هرقل هو مصر وقواته من الروم  
فيها، وسهر هور لنا بعثة إلى قيرس وعنه علي قول  
دفع لخدمه وعنده معاهدة صلح مع المسلمين، واستعادة  
في مدينته وأمر فواده معاوثة القتال؛ لكي كان  
مصر - فيه مسئولون، على جهنم بالملوك Babylon  
وغيره. زنة بالإسكندرية، أورد شروطها بوجها



برج الكنيسة المعلقة حقه عبر أحد  
أبراج حصن بالملوك



جدير - يدكر أن

همرد بن العده

اسطخ بن يفتح برقة

بنيسبا صعدا لتي كادت

كثابة البوابة الطرية مصر

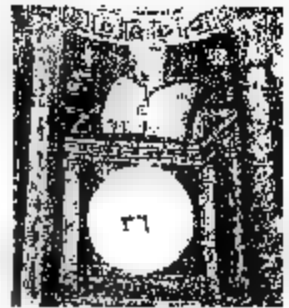
ومح طريس عود عام

٥٢٢/٦٤٦م ثم سعت

مع بن عبد نتيس الفهرى الى بلاد النوبة، ولما دلى مرة مصر عبد الله بن أبي السرح لكر في  
عرو أفريقيا، وكنت حاصفة ليهود البرنطى، فاستأذن عثمان بن عفان، وأرسل اليه الخليفة جيش  
صعدا يضم كثير من الصحابة، وسار هذا الجيش الى افرقية، وسرعان ما قطعت أجنود عن  
مركز خلافة فأرسل عثمان بن عفان جماعة على رأسهم عبد الله بن الزبير لبواضه بالأحبار،  
واستطاع بن الزبير أن يثير ويجلد من خفة عبد الله بن أبي السرح على القتال، واستطاع اسمعيل  
أن يتصرفوا على العدو ويضموا غنائم لا حد لها

ولجند الإنصار إلى أن انيرطيين حذولوا استرداد مصر من ايدي العرب في عام  
٥٢٥ ٦٤٥م، فمى ولاية عبد الله بن أبي السرح كتب أهل الإسكندرية إلى الإمبر صر فاستدرو  
يهود بن عبد شح لإسكندرية لعدة عمد احاديث الإسلام بها، فأرسل حمله بحرية قو بها شحاتة  
سعد بر، ثم معه مندوب إلى الإسكندرية، وبالفعل استطاع هذا الجيش أن يسوق إلى  
إسكندرية حتى بلغ مدينة فيوم، وعانت من الأرض صفاة، ودار قتال بين المسلمين والبربر  
بن زبحر، ثم أن انتصر المسلمون في النهاية، وخرب أهل الإمبراطور في استرداد مصر منه،  
وهكذا صاغت منه إلى الأبد ودخلت دار الإسلام

ن في بلاد الشام فقد استطاع وأنها معاونة بن أبي سفيان أن يثبت أقدام الإسلام، فسمير  
هذه مصر سباسبه ويعضل إحصاء المدن الساحفة للمسلمين، التي كانت تسمى عا و...

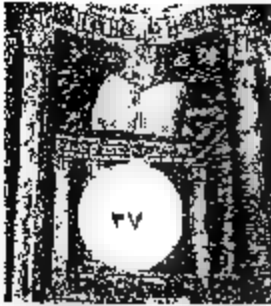


البيزنطي عبر البحر المتوسط فكانت له سد هذا الثغرة ، و عبر  
أظهر معاوية صرورا عظيمة من صروب الشجاعة والذكاء في فتح هذه  
المدن مثل قسطنطينة ، وطرابلس ، وكان في ذلك ما يستدركه من  
فتح بقية المدن الأخرى ، وقد استطاع أن يفتح مصر سنة ٦٤٠ هـ  
ثم تم اتجه إلى حصار مدينة عسقلان وكان هذه المدينة من حصص  
شديدة واسوئى عليها معاوية بعد عقد صلح مع هبة ، وفي أواخر  
عهد خليفة عمر بن الخطاب بدأ البيزنطيون في شن هجمات عسكرية لإخماد ما يمكن بقادته من  
أعمال الأمير طوريه . إلا أن المدن الإسلامية تمكنت من صد هذه الهجمات بفضل التحصينات التي  
أقامها معاوية بها وبفضل شجاعة أخفايات الإسلامية .

وقد أطلق خليفة عثمان بن عفان العنان لمعاوية بن أبي سفيان في فتح بقية مدن الشام وفتح  
معاوية بن قيس ، وهي مدينة ممتازة بحصانة طبيعية متدرة علاوة على الإمكانيات الجيوسياسية بها  
بحر . ثم قوه حصرها للقائه حرقها ، واستطاع المسلمون أن يستولوا على هذه المدينة بعد أن هرب  
سكانها منها من شدة الحصار الإسلامي وقسوته وكان هذا نصرا عظيما للمسلمين وبعض  
استيلاء معاوية على هذه المدن أس الجلود المنعومة على أنفسهم ورتبوا جبرشهم واستنضع معاوية  
أن يتخلص من العصبية القبلية بين المسلمين بالثام والتي كادت أن تفت في عضد الإسلام  
وللمسلمين وبمصلح دهاء معاوية وحسن تصرفه للأمر استطاع أن يوحد العرب ثانية هناك ، ثم  
نقل معاوية من تنظيم أهله وجيشه إلى إعداد هيئة استشارية خاصة به تقوم بتنفيذ أعماله بحرية  
صد بيرصة ، وكان اختيار معاوية لهذه الشخصيات اختيارا دقيقا وصائفا ، إذ جمعهم شيعه وجمعا  
مخلصين به ، ورجالا صناديد لا يعرفون غير الشام ووطنهم

وفي ثوب الأثناء مات الإمبراطور البيزنطي قسطنطين Constantine III بعد ثلاثة أشهر من  
حكمه بالإمبراطورية وظهر الناس أن ماريانا زوجة أبيه هي التي دست له السم من أجل السلطة ،  
بعد خمسة عشر شهرا مطالبها بتصيب ابنه الملقب بقسطنطين Constans II على عرش الأمير طوريه ،  
وكان عمره آن ذل أحد عشر عاما ، ويأثرهم من حداثة سنه إلا أنه كان فظا شظا

و قد وضع قسطنطين الخطر الإسلامي نصب عينيه وبدأ بأمن أخيه الداخله محوطة بمصاة  
على شواكر مداخله وألحاحه أيضا ، فاستطاع أن يحضض قبائل أنسلاف عمره أخرى كمدى من  
الإمبر طوريه بعد أن كانوا قد بدأوا بمعردون عليها ، ثم هداه عقله إلى أن يحسن سد كي حرج  
شككة انديشة التي أثرت حول طبيعة السيد المسح .

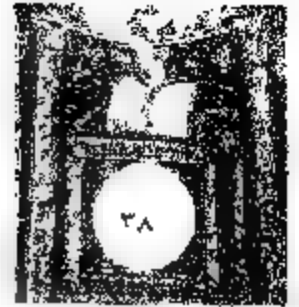


من معاديه من سبي سبياد فيعزى إليه وضع حجر الأساس  
للسلام في البحر. لا تطل الإسلام البحرية، فقد أودا أهميه  
سطح على البحر المستطع، الذي كان ثلثه بحيرة تيربسه تجوب  
البحر من جهة التي انحلت من بحر الخجوده به فوعد لشن  
بحر من سبيار التي فسي المسلمون كثير في صيداء ورماء  
ستعصب بعض من السلام على فتح الإسلام بها نتيجة إمدادات

لاسطور بيرضى هذا من البحر. لهذا أبح معاوية على الخلفيتين عمر بن الخطاب وعثمان بن  
عمر في فتح جزيرة قبرص وصمها إلى دار الإسلام إلى أن أدل له عثمان بن عفان بعد ذلك بعد  
أن استطاع أن يسي سفلولا إسلاميا فويا بحر عمان البحر المتوسط مطاردا السفن بيربسه  
وتجدر الإشارة إلى أن العرب لم يكر لهم أنه درايه سابقه يشتور لاسطود ولا كيهية بدوته كتيبة  
حمية ساحية للبحر و به التي كانوا يحبون فيها ولكن الظروف التي وصحو فيها جمعتهم يهتمون  
بمثل هذا نوع من لاسطة وهو ما يسمى اليوم 'بسلج البحرية' على الرغم من أن العرب كانوا  
يركبون لبحر من قبل الإسلام كتنجار إلى بلاد الهند ودرس في سفن تجارية

بعد رعى معاوية مد ولايته على الشام الاهتمام بالمدن الساحلية خاصة وتقوية حصونها  
وتزويد هذه المدن بالقوات المحاربة وأنشأ نظاما عرف باسم 'الرباطة' وهو مكان يتجمع فيه حشد  
والركب استعدادا لشن هجوم على أرض العدو أو صد هجوم عليهم؛ وقد استطاع معاوية أن  
يعزز في هذه السواء بعد ذلك، كذلك شجع الناس على التهبوط إلى المدن الساحلية وسمح كل من  
يرغب في الهجرة إليها إعطاه من الأرض ينيرها لحائه مع كل صد الخنواب التي انحصارها  
معاوية منذ أن كان واليا على الشام إلى أن أصبح مؤسس أسرة حاكمة بعد ذلك، كان يرجع  
بفضل من سبيار منهم من عهدا أنهم أثبتوا أعلى وأعظم 'لانتصاب' في تاريخ  
(إسلام).





## فتح قبرص



بعد أن دأبنا معاونه من أبي سفيان عن استعدادته البحرية ونحوه

لاستدراج الاملاسي البشري نحايل يلج على الخليفة عثمان بن عفان في فتح هذه الجزيرة الكبيرة شمال البحر المتوسط بالقرب من سواحل الشام. ولكن لما دنا هذه الجزيرة بالذات من أراد معاونة فتحها؟ يبدو ان هذه الجزيرة كانت ذات مركز إستراتيجي على درجة كبيرة من الاهمية، وكانت تحت سيادة سيرة يابيه وعثت معقل من معاقل الهجوم على المسلمين في الشام ومصر وترجع اهمية الجزيرة أيضا إلى أن موقعها تباح لها فرصة التحكم في مياه البحر الشمالي بشرقي من بحر المتوسط ولقد جعلها هذا الموقع موضع صراع بين القوي العظمى فخذ جعلها سيرة بطون قاعدة عسكرية هامة بش هجماتهم على المسلمين، وتطلع المسلمون إليها ليستعدوا أيضا إلى هذا مصدر علاوة على أنها كانت ذات أهمية تجارية كسرة وأثرت كثيرا من التجارة عبر رصيفها وأحد مدوية بن بن سفيان وإلى الشام حملة بحرية سنة ٦٦٩هـ/٦٤٩م لفتح الجزيرة حيث حشد مدوية ثوبه في مياه عكا، وكانت السفن كلها بن مصر. على حين اشرك من الخلد العربي كباد وحبش الشام وغيرهم من مشاهير قادة العرب وقد اصطخبه معاوية معه زوجته حسب ما أمره الخليفة، و فاحتوت الحملة على العنصر الذي يملك، وتحررت الحملة البحرية وكتب من في تحقيق لنصر ووصلت الحملة إلى أراضي قبرص بسلام محققة نصر بحري مستعجب وعرض مسجون أعدائهم على أهالي قبرص ولم يدخل أهالي قبرص في أية مفاوضات معهم تحت ضغط من البيزنطيين. فتقدمت القوات العربية نحو عاصمة الجزيرة التي تجتمع بها معظم سكانها وحملوها معظم ثرواتهم. وبعد مدة قصيرة من الحصار اقتحمت المسلمون المدينة وسور على كثره هدم عمد من الأسرى واضطر الأهالي إلى أن يدخلوا على المفاوضات مع المسلمين وعقد حكمهم بأمراء صلبة مع المسلمين على أن تلحق لهم ٧٧٠ د. أو كجيرة سنوية شمس ك. في دفعه بمرافيقهم. وتعهدوا أيضا ألا يمتد سيطرته على تعزلات بحرية، وألا يمسوا من من سائر المسلمين وألا يحيروا البيزنطيين بأسراراً وتحركات الأسطول الاسلامي، كذلك تعهدوا بأن يردوا المسلمين بأهلهاء عن حملات الزعماء عليهم ويتعاملوا معهم أهالي قبرص بالاحسان فشره وهو فهو

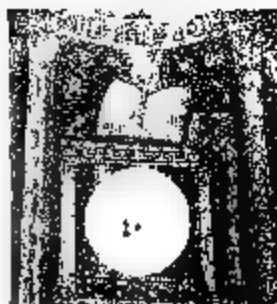


مذهب حروب المسلمين والروم. وبعد الأسطول الإسلامي إلى  
سواحل شرم بعد ما نجح في تحقيق أهدافه التوسعية وظل معاونه  
في حروب هبى قبرص ومدى التراميم تتسمة بعود لغزاهم ولكن  
في سنة ٣٠٠هـ ٩١٢م أحل أهل قبرص يهود المعاهدة وأمدوا البيزنطيين  
بعض حصار سحرية التي ساعدتهم على تفكيد هجومهم على  
لأراضي لعمرة الإسلامية، فيما كان من معاونه إلا أنه جهر أنطولا

ثاني، بعد ما سنة بخمس مئة سفينة وأتجه الأسطول بحرو الجزيرة ثانية في عام ٣٣٣هـ / ٩٤٢م  
وتمتع أن يستولى عليها هنوز رغم أنوف أهلها، وعاد إلى سواحل الشام ثانية بعد أن ترك جيشا  
بضام، سلاميا في قبرص وأجرى لجوده الثروات، وشجع أهالي المدن الساحلية بالشام على  
بهجرة إلى قبرص. وبه القود الإسلامي بها. وأصبحت قبرص بمثابة قاعدة بحرية إسلامية بها  
وزيد عسكري في شرق البحر المتوسط بحيث استطاع المسلمون أن يصدوا لهجمات بيزنطية،  
بن وبشو منها هجماتهم العسكرية على أراضي بيزنطة. وهكذا فغدت القسطنطينية واحدة من  
مدن يدفع عنها وعن أملاكها والتي سهلت للمسلمين بعد ذلك الهجوم على هذه المدينة  
بديعة

وبورق المسلمين على جزيرة قبرص أثناء إهم علمهم وخوذه كبيرين بطيعة وأهمية خور  
التي كان يستولى عليها البيزنطيو، شرق البحر الأبيض المتوسط، إذ كانوا ضرورية لاستيلاء عليها  
ما تتمتع به من مراكز إستراتيجية هامة ولشمل حركات الروم البحرية.

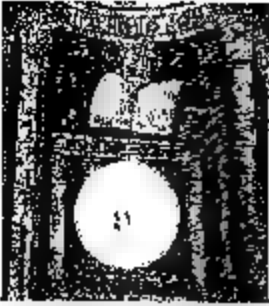
وكانت هذه سياسة البحرية للأسطول العربي الإسلامي ميدانا واسعاً، ذلك أن خور تسير  
في بنظر سرقى سحر الأبيض المتوسط بحيث تقسمه إلى محاور داخلية صغيرة يتصل بعضها  
ببعض عن طريق مضائق، وفحات صغيرة تشكلت بمسيطر عليها ثم السيادة على ما بينها من بحار  
وحدود. وقد يصر على هذه استعمار من أراضي وبلاد زمن ثم سارت حركات الأسطول العربي ورو  
تدرك خور حسب مساهمة واضحة ومرصومة تهدف أولا إلى تأمين سلامة المبحر العربية من حروب  
عربية واستغناء لأراضيهم، ثم الاستيلاء على غيرها من الجزر التي تتحكم في كثير من  
مضيق سحرية بعد الروم ومد الطريق في وجه هجماتهم. وقد أظهر أمراء البحر العربي شجاعة  
ومرارة في هذه المصاعل، ومن ذلك أنه استمر على نظر قادة العرب وعلى رأسهم معاوية بن  
أبي سفيان أثناء إهوانهم على قبرص وقوع خربة تدعى إزواك بالقرب من ساحل الشام، ولم يكن



أول داع للأسطول العربي وهو معنونه والخضص . و بعد في د .  
 أي جعل لبرء يهتد سلامة الإسلام ، المسالحيين ، أو يدعه سوية في  
 جانب ولايته فكان جزيرة أرواد سمع شهرة عاصم من هذه  
 العصور بالرغم من قلت علمه من صلاته انتشار في عتق هذه الأسم  
 من تشدد الأسطول العربي في عرابة البحر المتوسط . هذه ر حط  
 لسم لكون قليلا أن أهل أرواد يحترقون القرصه على مقصود من سائر  
 لبلاد فبرء من وثقتي تتعدد . لسمها الطرق القويصة في الاشتغال بالتجارة لتدعيم رعايتها  
 لاقتصادى ، فكان أهالى هذه الجزيرة يستعملون ما حينهم به الطبيعة من مركز جغرافى ممتاز في  
 مهابد التجارة وأيدو حسيما لهما في تنمية مواردهم الاقتصادية عن طريق عبادة القرصه المحيط  
 وقد جمعهم هذه لأمر أهلا يسمون نافندر وبالبعد عن مواضع الثقة والتقدير

وعقد معاربه العرم على التخلص من محاوره من تلك الجزيرة بالاستيلاء عيه فاصد  
 لأسطول العربى به جمتها سنة ٦٤٨هـ / ٦٤٨م بعد عودته من الإغارة الأولى على جزيرة قبرص  
 واستطاع لأسطول الإسلامى السيطرة على شواطئ نبت احريرة وإرزال الجند اعرب بها ، ولكن  
 أهل أرواد رفضوا لإدعان التسليم واعتصموا بقلعه احريرة على الرغم من وبسطة أحد لأساطفة ،  
 حيث رأى أن يبصر سكان هذه الجزيرة بمقبة الإمبرور والعتاد . وكانت حطة العرب البحرية تسير  
 على أساس مسلة هائل جسر البحر الامضى المتوسط أولا فإن أبوا فالتقتال حتى النصر ، وحدثت  
 حملة على أرضيه ثانية أمام مرفأ أهالى الجزيرة منهم على أن يعودوا إليها في العام التالى

وبتفعل أعدوا حملة ثانية فى العام التالى لمهاجمة جزيرة أرواد ودخلوا الحريرة وهاجموا  
 بدصمة رابعتها وأمرمو جميع أهاليها بإخلاء الجزيرة تماما ، جراه عنادهم الذى تجلى فى مقاومتهم  
 شديدة ، لم يره سبعة ، ولم يكن فى هذا التصرف الذى اتخذه المسلمون شىء من تصيب وى  
 حء وسد بعد نصرهم ، ففهم لطبيعة سكان هذه احريرة ووسائتهم التى اعتمدوا عيه لإبادة  
 بها جمعهم ، فكان أهالى هذه الجزيرة يتجسسون دائما لاهل العاصمة ويحتفظون بقوتهم وشدهم  
 بالاعتماد بأساء حتى يروا اخطر للحيز بهم ، ولذا قضى المسلمون عاقبا على عاصم لى د .  
 هذه حريرة ومماستها وأمرمو ما قد يجيش نفوس أهاليها من عدوان ولا سيما بعد د . شعور قمع  
 عرب ، بهم فى وضوح وجلاء



## فتح صقلية

وهكذا، لم يقم الأسطول العربي بتأطيه للسحرى المكر عقوداً

أو نتيجة خطط مرتجلة وإنما سار العرب في أعمالهم البحرية وفق سياسة واضحة، بدعم تهاد أولاً  
في حمدهم متمكنهم ثم إقصاء الروم عن أى مكان تتجمع فيه أساطيلهم لمهاجمة أراضي العرب،  
رعى أن هذا التكتيك العربى السديد هو اتجاه الأسطول العربى للهجوم على جزيرة صقلية، بد  
يبدو أن هذه الجزيرة تعد كل البعد عن أن تكون موضع خطر مباشر على إقليم شام ومصر  
ولكن معجريات الأحداث دلت على أن صقلية عدت قاعدة لأبطل الروم من السحب من  
قواعد شام ومصر بعد الفتح العربى لها، ومركزاً يجمع فيه على العرب بحيث يثل بتدوين  
البحرى بين أساطيلهم فى مصر والشام وكانت صقلية بموقعها الجغرافى تتحكم فى المداخل  
الرئيسية الكبرى شرق البحر الأبيض المتوسط إذ هى تقسم البحر الأبيض المتوسط عامة إلى  
قسمين رئيسيين وتشرف على الاتصال بينهما عبر طريق مضيق ميسينا Misenea ومضيق صقلية  
الواقع بين طرف جزيرة صقلية الحوى وشمال إفريقيا ثم إن جزيرة صقلية تلقت من كل بلاد  
برية لمعية عن تدور الأسطول العربى، مساعدات جعلتها أعظم قاعدة لأسطول لروم فى شرق  
بحر الأبيض المتوسط، وكانت مصر أول من أدرك خطورة اتحاد أساطيل البرية مع هذه بها فى  
صقلية، ومن ثم تكاثف الأسطول العربى المبرى والشامى فى الهجوم على ثلاث جزيرة شام

فقدان بروم وقت رعب

فى مؤسستهم هناك

لأسطول عربى من

د شام توارره

عرب بحرية مصرية

سنة ٢٥٢ هـ

مهاجمة صقلية وفتح

شمال حرمه بحرية

د "ع" و "ع" و "ع" و "ع"

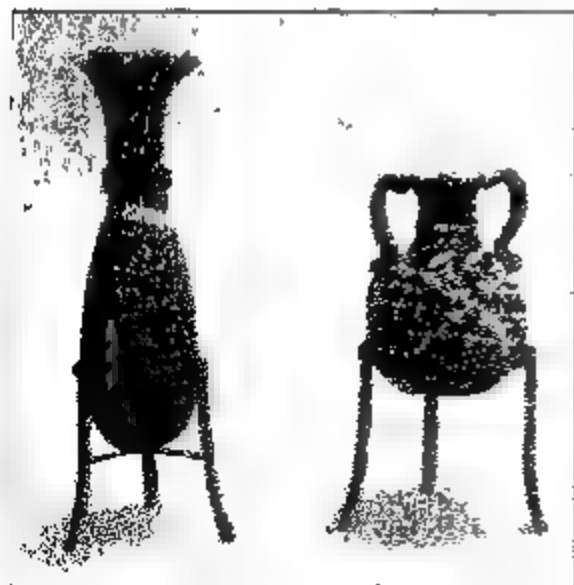


كنيسة سائر جوفانى بصقلية، وتظهر عليها التأثيرات الفنية للإسلامية

والهراول، واعتمد المسلمون في حصار آخره، وفتحها من قبل  
الإسلامية معقل الروم في الجزيرة وأخانت حمايتها من لاسعة.  
تأجل الحيرة ثم أضع العرب، ثم عادوا بعد هذا نصرهم  
والملك العربي من السواحل. ثم عادوا بعد هذا نصرهم  
سواحل الشام. وقد توالى أحداث المسلمين بعد ذلك عام حروب  
صغيلة حيث خرجت وحدث الأسطول تارة من الشام، تارة أخرى من  
مصر حتى صمد في الأسطول الروم ضعيفا ولا تقوى صفه على عبد الأسطول الإسلامي. وقد لا  
شك فيه أن حروب العرب صفوة ورفق البت على مصرانية لكي تنشر الروح العربية الإسلامية  
بين الشعوب لأحبيه، تنشر الإسلام في هذه البقاع من الأرض وكانت فاتحة خير للعرب، حيث  
خرجت لقمهم وحضارتهم إلى العالم الخارجي، وحيث عدت صفيلة فيما بعد واحدة من مراكز  
إشعاع حضرة الإسلامية.

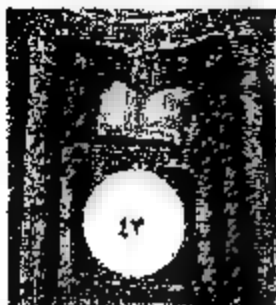


## فتح رودس



وبعد نصر الذي أحرره الأسطول  
الإسلامي في يوم ١٠ ثمانية في عام  
١١٠٠ من عصر روم ولاية معاوية بن أبي  
سفيان على يد القائد الأخر باسطوره  
لأحرار مصر حر لاستكمال المساهمة التي  
سهم بها روم وخاصة في المراحل  
لأحرار. فبعد الأسطول الإسلامي شغل  
رودس أهم جزر بحر إيجه وأعلاها مكانة  
في الدولة البيزنطية من حيث نشاطها  
سحري وحركة صناعة النسيج بها، فبعد  
فتح رودس، حلتها من حلفاء سلسلة  
البحر إيجه من ناحية الشرق وتحت

صينيات من الزجاج استعملت بها حديد رودس لديها



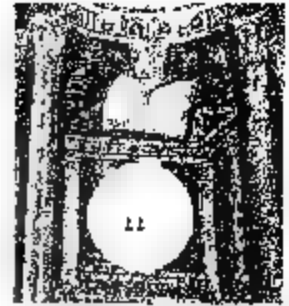
من حوب لغربي إلى الشمال الشرقي على بعد اثني عشر ميلا تقريبا من الساحل الأسيوي. وقد أهدت هذا الموقع لأن تكون خطرا جاسما على أصراف الشام الشمالية المأخوذة للحدود المصرية الصخرى شركة مساهمة على قلم العواصم والثغور الشمالية، وقد تمت معاوية حمته نفع رودس سنة ١٩٢٢م / ١٣٤٠م تحت قيادة جناده بن أمية لا شيء، واستند هذا القائد أن يستولى على الجزيرة عتوه، ومظرا لأن هذه الجزيرة كانت من أنسب الأماكن لإقامة المسلمين، فبعد أمر معاوية ببناء حصن بالجزيرة وبعث إليها جماعة من المسلمين يتركون الدفاع عنها ويبلغ من اهتمامه بحمايته رودس أنه كان يجسد أثره دائما ويسحب الدين فاضوا بالجزيرة سنة طويلة، وذلك لكي يبقى على رأس خصميه رقيته، وأرس إلى ستمين هناك الفقهاء والمعلمين لتثبيت الإسلام في قلوبهم



أراد معاوية أن يقطع كل الطرق على البيزنطيين فرأى أن يستولى على هذه الجزيرة بسد منافذ بحر إيجه الرئيسية في وجه البيزنطيين، وهذه الجزيرة سيطر على بحر إيجه فأرسل معاوية أسطولاً وجنوده للاستيلاء على هذه الجزيرة، ولكن جنوده لم يستطيعوا الاستيلاء عليها، ورمى سم تفوق القوى البحرية الإسلامية الناشئة آنذاك على فتح هذه الجزيرة التي تشبه بها الروم، مما كنتي نسيمول بشع عرات هجومية عليها بالطنس بالبرطيس بها وإخافت الأذى بأبسطه

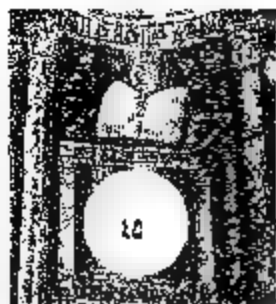
ثم لا شك فيه أن هذه الانتصارات كلها قد زدت من قوة المسلمين وبأسهم وأوجدت عندهم نزعته في التوسع وسط البعود الإسلامي إلى أكبر حد ممكن، كذلك كتب على الإمبراطور تسهر أن يشهد كل هذه ثمراته، التي زادت حقاً على المسلمين وتصميمها على دحهم وهذا الصرخ يأخذ أشكلاً متعددة مبي القوتس العظميين هناك إلى أن جاءت معاوية بن أبي سفيان بحربه في نهج - ساحة البرطية على البحر الأبيض المتوسط وكانت هذه واحدة من أهم أدوار حربه مع المسلمين والبيزنطيين، فكما أن معرفة البيزنطيين كانت المواجهة الحربية التي نهت عنهم خدش الريبة الإسلامية والبيزنطية، أصبحت ذات الصواري المواجهة الحربية التي نهت عنهم برصه في البحر الأبيض وحولته إلى بحيرة إسلامية كبرى كما سرى

## معركة ذات الصواري:



كانت لاصحاب السيف حافوا شجع معاوية على اسد  
تسوحات البحر، به الإسلاميه زكاتب اوى الخصد، سو رسمت  
لا مكال هند الساميه هي الاميلاد على المستطيد، ر. ح.  
التي تدعى هذه الامور في الدولة البيوطه، في سنة ٣٠ هـ، ٦١  
تأملت تبار إلى الامبراطور قسطنطين الثاني، ٢٦، ٦٤، ٦٦

بار معاوية بعد سنده، حاجر اسفولا كثيرا، وحيث كثرت المهاجمة القسطنطينية فعمل الامبراطور  
تسوير الشى على س. ب. في هذا الحصر الثقيل، وعول على الخروح فاصدا الشام ليدفع الاساطيل  
الإسلامية قبل يعارض من ثواعله. وفي الفترة التي أسرع فيها قسطنطين بإعداد سفنه الحربية منه  
وكلاء مدونه البيوطية بالشام فعملت لاستعدادات الإسلامية، وقد نجح هؤلاء عملاء في تدمير  
معدت الإسلاميه التي حشدتها معاوية في طرابلس وأخلقوا الأسرى من السجناء ثم فرروا إلى آسيا  
صغرى. لكن تمكن معاوية من اصلاح كل هذا وأعد آلات الحرب ثانية وسار معاوية على س. من  
توانه لبرية سنة ٣٤ هـ، ٦٥٤م إلى مدينة بصرى بآسيا الصغرى على حين وهدت سفنه حربية من  
بصرى من سرحل الشام وبصمت إلى الاسطول الإسلامى على أن الاسطول الإسلامى توقف  
لرب سرحل بيكي عند فوينكس Phoenix حيث مله ما اقتربت الاسطول البيروني وعلى رأسه  
الأمير طور نفسه، ثم على الاسطول الإسلامى فكانت تحت قيادة عبد الله بن أبي سرح وظهر  
أسطول بروه أمم المسلمين، وقد راحهم منظر سفنه التي كثر صواريخها ادمى وفتح شىء من  
برهية في نفوس المسلمين فقد جاء قسطنطين عاقدا العزم على ضرب المسلمين قدامه، وبسبب لأب  
وكانت ريح في ذلك اليوم غير مستمرة فلم ينتق الفرقد، إلا في اليوم الثاني وقصو بينهم  
حسب صفوس كبر فريو، فصر المسلمين يقال أنهم ظفروا به لول ويتعمدون طينة النيل، و  
ببر هبوب يقال أنهم أخذوا يذوقون التوقيس استعدادا للحرب واشتاك ثم يقار من صباح واحد  
رجل الاسطول الإسلامى بقدرهون السفن البيوطية بالسهام والنبال إلى أن فرغت دحرته، وذلك  
لأن السفن البيرونية كان ساعد السعد على سرى السفن الاسلاميه من سلات الحربية، وقد  
مستورد بقدرهون لا حصار على أعداء، وأخرك قسطنطين أنه سار نحو القصر، ولكن سرحان، ح.  
مستورد، في حبه وهي أنهم دخلوا سفهم بعصمها إلى الحصن ودمروا الكلاسة وخفطيف على  
سفن البيوطيه، ح. سرحان، ح. سرحان، وأخذوا يقاتلون بالسيوف والخنجر ولأنها حركه به، و  
قسطنطين إلى أن سر سعيه الفساد الإسلاميه وكان أن ينجح لولا شجاعه أحد المسلمين ويسمى  
عتمه حيث فتحى نفسه في سبيل قطع السلاسل التي كبد السفينه نحو لاسطول البيروني  
ودمر الدائرة على البيرونيين، وهرتوا في هذه المعركة، وكان الإمبراطور الثاني سرحان، ح. سرحان، ح.



من أحد فرعي الطول، وخرج من المعركة باعجوبة في أحد الثوار  
 في حركته، حيث بقي مبعده هذا على أيدى بعض المدعين  
 عنه، هذا «عمر» بآيات حوث نقل مقر الحكم من القسطنطينية إلى  
 صعيه. وبعد تعاقب المسلمون والبيزنطيون في هذه المعركة والتي  
 حسب مصدر آخر بسطط وفي الساحة هذه «وكانت ساحة عن مصر»  
 حركته معده به بأساً لتصغر من لا تعرف تروبا ما هب به  
 ولكن بعد ما هب إلى فطيم الانصلااب والامدادات بين البيزنطيين  
 إلى سحر معدنه بيرة في أسب النصرى

وكان من أهم نتائج المعركة هو اعتراف بيزنطة بالمسلمين كقوة عظمى تجبى أنه بعد ثرود  
 بصرفها فكرة بقصه على المسلمين وطردهم من المشرق التي استتبوا عسكراً. رد أدرك لادعوه  
 بيزنطيون أن مثل هذه الفكرة صعب من صروب الخيال، كذلك عمد كل فريق منهما إلى تقوية  
 مطلق شعور والتحوه ليتحجب كل منهما هجمات الآخر على أذهابه. واتهم الإمبراطور لسطان  
 بعد ذلك ساديب عناصر السلاف في البلقان لعدة بعد فضائه مشرودة في مصره على لسلاف

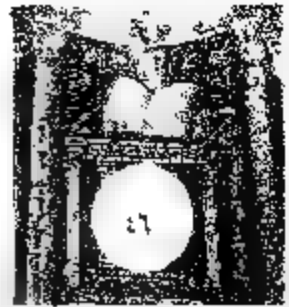
في أعقاب هذا النصر دخلت الدولة الإسلامية في فوضى صقتل خليفة عثمان بن عفان  
 رده عن موصلة، المعوم على الأواصي السريطة. كذلك فإن معاوية بن أبي سفيان بعد نفويه  
 مطلق شعور والتحوه أخذ يتجه إلى الاحسان الدائرة في الدولة الإسلامية محاولاً الإفادة منها  
 وقد حدث هذا ببعض حيسا بولي الخلافة على بن أبي طالب« وحدث ما سمي بفتنة علي والتي  
 تقسم بعض الإسلامى على التزم ببعض المسلمون في فترة من الحروب والصراعات الداخلية  
 التي شهدها عصر الإسلام والخروج به إلى أفاق جديدة وزحف جديد (في أن انتهت هذه  
 جمعة بن أبي العباس الإسلام وخرج معاوية بن أبي سفيان ليزس أسرة جديدة حمت  
 رية جهاد على عتقه. راسي شولد. المخرج الإسلامية عصره الفعلي في عهد مؤسسه بالشهد  
 مدوية من أبي سفيان

وهكذا، رما العليد من أدوار المواجهه العسكرية التي حاصرها للمسلمون ثم بطلوا، بيرة  
 منها وسجده، ربه معروض المنايااب الحصارية والثقافية، والتي لا تغل عن المواجهه العسكرية،  
 من حيث سحر و معظه. والتي أثرت كذا. لجة ارتير السريطة والإسلامية ثراه عظم

! لا هذا سؤال سعي أن تعرض له وهو ما طبيعة التأثيرات التي أحدثها. حجاج المسلمين  
 بعد ما به متى أدرك على الإمبراطورية البيزنطية نتائجها؟

كذلك الإمبراطورية البيزنطية منذ نهاية القرن السادس الميلادي وحتى بداية القرن السابع

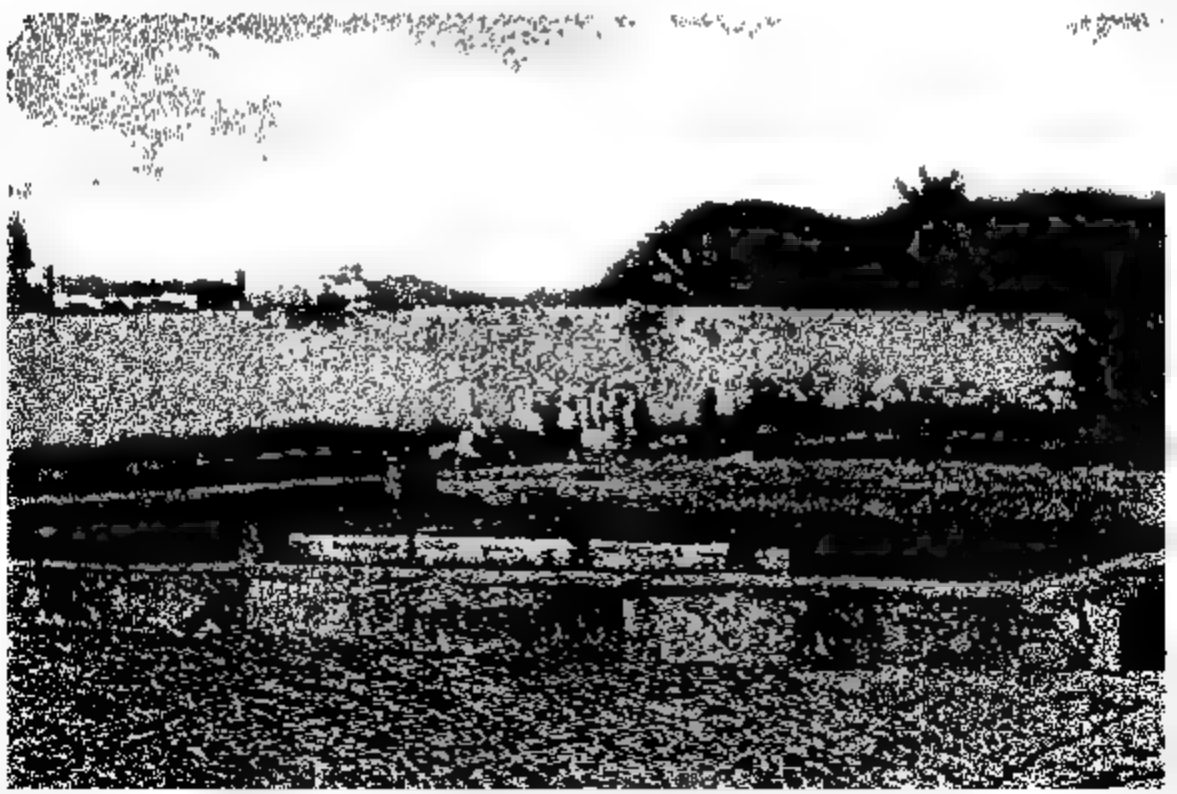


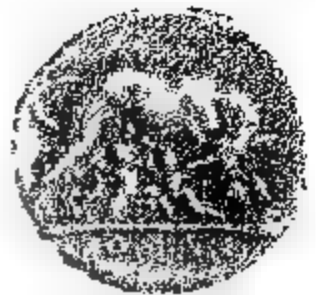
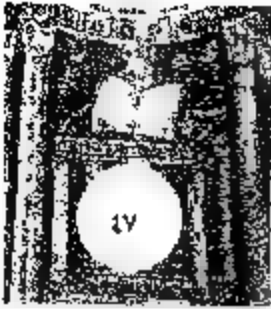


الملاقي حاسي من أزمة اقتصادية حادة نجحت عن آخره  
 حاصها الأنظار السابقون أمثال الإمبراطور حسبان ٥٢٧ ٥٢٤  
 والإمبراطور موريس ٥٨٢ ٦٠٢ م، مع أعداء الإمبراطورية البيزنطية  
 شرقاً وغرباً، الفرس والقوط الشرقيون والقوط الغربيون ونوبال  
 والآفار والقبائل السلافية

وإذا كان الإمبراطور موريس قد حاول إجراء بعض الإصلاحات  
 مداحبه خصوصاً في جيشه، إلا أن حركته المؤقتة كانت أكثر رد داخلي على مريرته  
 إصلاحات حدرية لإصلاح المؤسسات الداخلية في بيرطة، فقد تعد الإمبراطور موريس حياته،  
 بل ورحت أسرته صحة الإصلاح الذي حاول القيام به، وكان من أبرز سمات ذلك الإصلاح أنه  
 حاول تخفيض المخرقة الإمبراطورية من عبء المثرقيات التي كانت تنزع للمرتقة سدوع عن حدود  
 الإمبراطورية؛ حيث سعى حينئذ للاعتماد على المعصر الوطني كقاعدة للتنجيد، وأمر قواته،  
 لاسيما مراقبة على الثانوب، بالاعتماد على الموارد المحلية هناك كمصدر للإعاشة بدلاً من هجرة  
 والرواتب التي كانت ترسل من امسططية، بل وحصل به اخذ إلى قيامه بالحد من ظهرة ترهيبه  
 لتي جاء بها السكان للهروب من التجنيد

### قبر عثمان بن عفان بالبحينة المورة





عملة عليها صورة الإمبراطور هرقل

وارتد بطريرك

الإدارة البيزنطية عند تولي

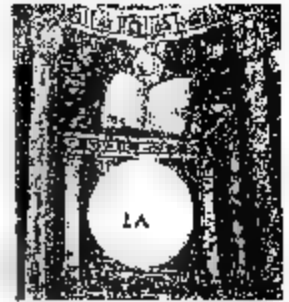
هونوس حكمه ٦٧٠ - ٦٦١ م. وانهار احتش والمؤسسات العسكرية. وبحث احرانة الإمبراطورية من  
الأمور انلاومه للزود عن حدود الإمبراطورية، لاسيما وأن الفرس الطالبيين بالتأثر لخصيتهم  
الإمبراطور موريس، اتسألو إلى أراضي الإمبراطورية فاقطعوا منها أعنى ولاياتها. حيث احتل  
أسيا لصعوى وبلاد الشام وفلسطين ومصر. وقد كان الإمبراطور هرقل ٦١٠-٦٤١ م قد استطاع  
أن يرد عن حدود دولته وأن يطرد الفرس من بلاده، بل ويدخل إلى العاصمة ندرسية بنفسه  
بمروته، فإنه لم يكن في حياته أن التأثيرات التي سببها ظهور المسلمين في المنطقة سوف يكون  
له آثار أكثر عسفاً من الاحتلال الفارسي لأراضي برنطة إبان حكم فوقاس، فقد انتزع مسجون  
بلاد الشام من يدي البيزنطيين. ثم تلاها فتح مصر ثم ولاية إفريقية. وهكذا بهدف يريده أعنى  
ولايات مصر وبلاد الشام، وتوسعت شعبات أفصح التي كانت ترس من مصر إلى

نمطية وصطرت التجارة المارة عبر أراضي  
مصر أو عبر أراضي بلاد الشام إلى القسطنطينية،  
لأنه لدى نية عنه حدود بعض الاحداث  
لأنه في القسطنطينية، مما دفع بالإمبراطور  
هرقل إلى تعيين بعضه إصلاحات جديدة  
سببها المؤسسات الاقتصادية والعسكرية في  
دولة



وعنده فكرة لإصلاح إلى قام بها

الإمبراطور هرقل أعنى كسوة أسامة وهي  
منع بلاد الأرض إلى أقصى دوحه ممكنة،  
فأمر بتقسيم أراضي الإمبراطورية البيزنطية  
في مساحات مساوية. على أن يورع هذه



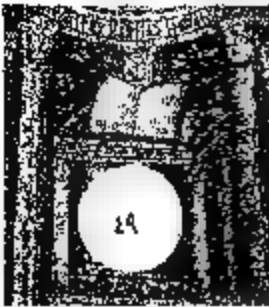
!! احب علي احمد، كل حسب حاجته، مقابل التزام من حا  
الاراضي لخدمة الخدمة العسكرية كقادم في الجيش امير على حد  
الحاجة. وهكذا، اصبح اجنود البيرونيون قلائد عديمين في  
وقت السلم، معانين لشدة تطلو اوراق لقب. وفي هذه  
خانة كان على اسمه المقاتل ان تولى رعاية هذه الارض حتى يعود  
من الحرب. وإذا لم يزل في يخل في المعركة كان على اسمه  
رحت الاحتفاظ بالارض. ان تقدم أحد اراته عوضا عن ابيه لتقام بالخدمة العسكرية أو ان ينده  
درس محبها على نفقتها الخاصة، هكذا عرف هذا النظام باسم "الاستراتيجية كيميائية"، ويحكي  
ترجمتها باسم "الاراضي العسكرية الموقوفة".

لم يكن هذا هو الإصلاح الوحيد الذي اجراه الامبراطور هرقل وطوره مع ظهور هسامين،  
من قدم بوعده توزيع الثبات العسكري في الاقاليم البيرونية. وجعل حاكم الإقليم، وهو في نفس  
لوقت قائد جيش المحلي يجمع في كذا يديه الإدارة العسكرية والمالية في آن واحد. وهو اسفهم  
معروف باسم "الاقليم العسكرية" أو "الكثبان المصاد البيرونية"، وبهذا صدر بمصر بوعلى  
هو لاس اسى اصبح قاعدة لا لتجنيد في الجيش محسب، بل لتسمية الانتصاف البيروني  
بندعي في ذلك الوقت.

ونجد الإشارة إلى شهادة الامبراطور قسطنطين السابع، الذي يعضو بياض هذا عدم عدم  
لأقليم العسكرية إلى الامبراطور هرقل. وذلك في كتابه المعروف باسم The Thematibus.

وحديثا بالذكور، ان كلمة ثيمات أو ثيمات Themas كانت تعني في البداية فرقة عسكرية أو فيند  
من اجند، متمركزة في أحد أقدم الامبراطورية، ثم بدأ اسم الفرقة أو الثيمات ركضت مصطلح  
عسكري ينظر تدريجيا إلى الإقليم بحسب الذي تقسم به هذه الفرقة أو الثيمات، وحسب الإقليم  
لاسم جديد له ثيمات بدلا من مقاطعة أو أبرشية Eparchia. ومن ثم أصبح يكمه لأولى  
مستخدمة في مصادر البيرونية تشير إلى الاقاليم الإدارية التي تقسم بها المنطقة أو يعرف  
عسكرية. وأصبحت كلمة ثيمات في الفرد التوسع، تحمل إلى جانب معناها الإداري والحق في عدم  
عسكري محض، يعبر عن فرقة أو ثيمات عسكري مكون من عدد معين من محاسن، أمر بامر  
صاحب دي ربه عاده، وهو الاستراتيجوس. وعلى هذا فقد أثبتنا ان ثيمات كسبه لم يدرسه  
عسكري. لأن هذه الاقاليم كان يعب عليها الطابع العسكري كما سترن ولا، حاكمه ك  
بحر من بحر من بحر، الذي يعنى بالبنية قائد عسكري.

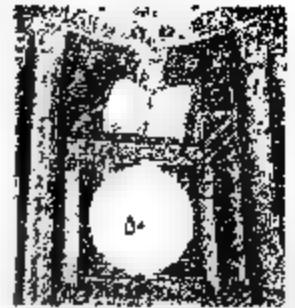
كما أن الأمر أشار المؤرخ شين Suen إلى أن الجهود التي بذلها الإمبراطور هرقل في  
نظم الاقاليم العسكرية تفق مع الإصلاحات التي تم تنفيذها في الامبراطورية البيرونية.



التي سادت على يد بعض ملوكها أمثال قباد، وكسرى  
الذين قد نظم هذا الشكل إدارة الامبراطورية الفارسية  
بعض مبادئها وقد أراد هؤلاء أن يفسر على مذهبهما في  
الخلافة على فارس، فمدرس بعينه شملت تنظيم دولة الأعداء  
بعض مبادئهم وقد سار له في الخصوص على بعض المصادر من  
لا شيب نف سى هذا ما جعل المؤرخ تاركو يعتقد أن ثمة تأثيرا

نظمه هؤلاء، جعل السيرة عظمى يستلهمون نظام الأقاليم العسكرية من مصرس أف  
وسروجورسكى ورتوسى فقد رفضا ما اقترحه شتين وداركو؛ لأنه كما هو واضح ذلك انهم  
يريد بعض مؤسست الإمبراطورية الرومانية المتأخرة أو البرهية الشجرة ومن خلال ذلك يسمي  
هيب أن يوضح علاقة نظام الأقاليم العسكرية احديد بالمؤسسات الأخرى حتى لفهم  
أوستروجورسكى، فقد كانت الإمبراطورية البيزنطية في القرن السادس الميلادي تنقسم إلى  
مجموعة من المقاطعات العسكرية، يتولى قيادة كل منها أحد القادة العسكريين - *Milium Magis*  
، وكان في الشرق القائد العسكري العام للشرق، ثم القائد العسكري العام لأرمينية، الذي  
أنشأ جستن، وكان في الغرب القائد العسكري العام لآرابيا، وأخيرا القائد العسكري العام  
لإيبيريا وأصاف جستن إليها للدفاع عن فتوحاته الجديدة، القائد العسكري العام لإفريقية،  
ولإيطاليا، أيضا أما في القسطنطينية ذاتها فكانت في القائد العسكري لقوات العاصمة

وكانت هذه النظم ملويلا، وكان هناك قادة الشرق العسكريين في تراقيا وفي أرمينية،  
وفي إفريقيا وبغديب تحت حكم الإمبراطور موريس (٥٨٢-٦٠٢)، ومن بعده الإمبراطور  
فولس (٦٠٢-٦١٠) ويرى شارل دبل أنه منذ عصر جستن، كانت توجد، ونفس الامتداد  
لأقليمي، بقدرات العسكرية للفرق - السابع، ولا يتوحد في الاعتراف بوجودها، بل قد يكون  
مؤرخ شرق ديل بحديثه قادة حشبات العسكريين أسلافها لقادة *Siragi* مرمي، على سبيل  
لثبات، كان نظام عسكري العام لأرمينية هو الغلب المعترف لاستراتيجية مرمي إبيس لأرمينية في  
الفرق - سبعة، على حد قول دبل. ولكن هذه نهاية القسوة فالفلس الإمبراطور موريس نظام  
دوره كان له نوع لا أثر في مواجهة هجمات البوصادوس في إيطاليا والبربر في دابقية فهدت  
بعض راحته ربه، ومن بعدها أوجوة إفريقيا وجمع هذا الارتداد إلى حد ما سقط  
معسكره - بصاصاد لاداء الملوك، فكان له الإشراق العام على كل من هو بعده وعمه  
في عهده بما فيها الحكم المدني وهذه النظام تم بإعادة الحصول الواضح من السلطة لا نه سبعة  
معسكر في حكم الولايات؛ العمل على توحيدها في نه شخص واحد وهذا ما تم تبسيط  
فصل بعد في الأقاليم العسكرية المختلفة؛ كان كبار القادة في الإدارة المدنية التي تليها  
بعد يوم هبهم الكيرة التي كانوا يتمتعون بها في الماضي في مواجهة فائز مرمي الخلفاء -



كما أن المدبر المدنية أفضله، راحب بلديجا مجمع تحب سيقه  
 العسكري الذي لم يفتح عسبا وهذا ما جعل بعض مؤرخي  
 أروحي وأما وأمره شدة معنى أن تدرب على أنيقه، بدنه  
 تنظيم الثيمات، الذي بدأ شمس في أسس آباء الإمبراطورية  
 بقرون السابع الميلادي بعد يرى البعض الآخر أن الأمر طور  
 عند حور هذا النظام (نظام الأروحية)، وطبقه على س  
 معنى الشجارات ويمضي حكيما أكثر من هذا ويجد أن  
 عليه هرقل ساج رتبعه منه على أسس الأصغر، في الفترة من ٦١٩-٦٢٢  
 من مصطلحات لاثنية البقية

ويؤيد مزاج هذا الرأي، لأن الإمبراطور هرقل هو ابن هرقل حاكم  
 وقد عرف كل شيء عن نظام الأروحية، وأدرك بشاقب بصره  
 لاقتصاد، ومن هذا ما دفعه إلى التفكير في أن يثقل عاصمته  
 وبه عيب، رى يكون قد شعر بأن هذا النظام هو الذي  
 حتى كانت تمزجها بعد حثه الحروب المستمرة مع العرس  
 على سبه في تطبيق هذا النظام الذي يعرفه، والذي يصحح  
 ككل في الدفاع عن الإمبراطورية

وعلى ذلك يكون نظام الأقاليم العسكرية (البيزنطية) قد  
 أثر لأروحية التي حملها هرقل معه من أفريقيا إلى القسطنطينية  
 ربيع يربط بين النظامين القديم والحديث (الأروحية - السيم)  
 تطبيق هذا النظام على عهد الإمبراطور هرقل ولكنه سرعان  
 الغربي ثامن والثاسع من الميلاد عندما تأكدت المصلحة  
 بدورها في كل منسبتها، لأسسها نظم العسكرية الإدارية  
 حور سكره أن الأقاليم العسكرية لم تنشأ جميعها في س  
 معسرة أرب هذا

حور سكره أن الأقاليم العسكرية لم تنشأ جميعها في س



أسلحة رومانية

معسرة أرب هذا  
 حور سكره أن الأقاليم العسكرية لم تنشأ جميعها في س  
 تطبيق ثمانية  
 حور سكره أن الأقاليم العسكرية لم تنشأ جميعها في س  
 حور سكره أن الأقاليم العسكرية لم تنشأ جميعها في س



وتسمى أسماء الأقاليم  
العسكرية الجديدة الآسيوية منها  
سويوه، فكان إقليم الأناضول،  
والأرميناى الكرمان، هما  
الإقليمان اللذان يحصيتان جيش  
الشرق، وجيش أرمينية، ولما كان



جندي رومي

الأصل فى هذا النظام هو إزال عرق معينة. أى تمسح ب بدمه  
معينة من الكتائب للدفاع عن نواح معينة، فمن هذه النواح  
سميت باسم اثني عشر Themes، ومن ثم كان كل إقليم فى  
البداية يسمى باسم الفرقة التى تربط فيه، مثل فرقة الأرمينية،  
و فرقة الإقلاقية. وفيما بعد عندما كانت الإمبراطورية تسترد  
مناطق جديدة من أعدائها، كانت ترمعها إلى مرتبة الأقاليم  
العسكرية، وأطلقت على هذه النواح (المشيخات) لأسماء  
جغرافية مثل التيم الخرسى، أو الشرقى حسب العوالم السبعة

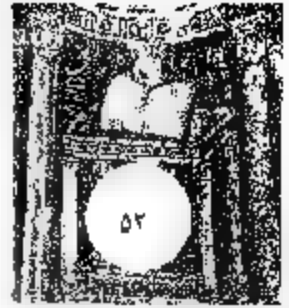
١٤٠ أو تيم لقبادوقى أو البيلوبونيزى حسب الاسم القديم للمقاطعة

وكان كل حاكم من حكام هذه الأقاليم يسمى مشرايجوس، أى قائد، وقد عكس لقبهم هذا  
أصل العسكرى لوطيقتهم، ولكن كانت هناك استثناءات، حيث كان قائد إقليم الأرمينية يسمى  
كومس Comes، وقائد إقليم الأوشياطلى يسمى كومستى، وكان يوجد إلى جانبهم فى القرن  
للسابع قبل الميلاد قائد الإقليم البحرى كيرابوت يسمى دونجوير، وهذه الألقاب تنتمى  
بوضوح إلى نهره نفدى العسكرى ولا تتضمن فى جوهرها أى انتساب إلى النظام المالى

لما من حدود التيم فقد كانوا يتسبون إلى طبقة اقتصادية تربية سيا، أعلى من تلك التى  
سلاحين الذين يشكلون الطبقة القديية، وبدون أن يكون ذلك شاففا فقد وردوا فى قائمة الخايف  
فمنهم من فى حرة لأخرة من مراتب الاسمية فى الإمبراطورية البيزنطية

ولا نعرف ما يعرفها حتى تاريخ شاة الأقاليم العسكرية. أو اثنتى عشر على حسب التعبير  
سرمى. ومن سبب شحة لصور المسلمين فى القرن السابع والحالة الاقتصادية المتردية فى  
الإمبراطورية البيزنطية. قد يكون من المناسب أن نتعرف على النظام الإدارى فيها

من المعروف أن فى الإقليم، ومهمته الإشراف على سائر انشطته بدوته  
عسكرية. وهو مسؤول عن جميع الشؤون المدنية، ومن ثم فهو الرئيس الأعلى للإقليم، وهو الذى يحكم



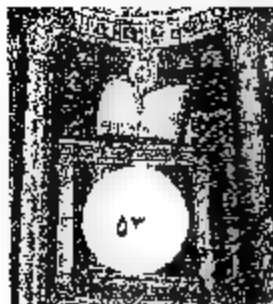
لحسن الحظ فيه ، فقامت الإقليم عملاً للإجراءات من أجل ذلك .  
 أنه يقوم بتحديد ذلك في أفيحه ، ولذلك كذا عموماً .  
 معه ؛ منصوص له ، وفقاً لمدرسة هناك الإقليم في دائرة كافة لتسوية  
 الإدارية . كذا في الأراضى : وإدارة العدل ، والشؤون المالية ؛ منصوص له  
 في كتاب : كذا في السيرة ، ومسئولاً عن كذا .  
 الحدود في إقليمه . وكان قائد الإقليم يعبر هذه الحدود من  
 ثلاثين عاماً ، ولا يستطيع حملها أن يرحل المكان دون تصريح خاص من  
 ولا مصادرة عليه . لا لأسباب عسكرية (كالمشاركة في حملة) أو لأسباب دينية (كزيارة  
 مقدسة) . كما كانت قائد الإقليم يعبر حدوده إما عن طريق مباشرة ، أو عن طريق لاهير طور .  
 بعد استشارته . وقد كانت لديه السلطة عند الخروج أن يعرض مساعدته

وكان لقائد الإقليم سلطة على الشعوب الأجنبية المقيمة داخل نطاق إقليمه . مثل مرده في  
 قسم كبير من ومعه من أخرى (كالمالوسا ، بقبولوس ، لسيثوبوير) ، وأنسلاف في (أوسيق ،  
 وأنسلاف في مديريه ، ولجيجي Mc'iggoi ، أو Ezerai في ليلوبوير ، وندلات في بيلاس  
 (أي يونس) . وكان به أيضاً خلق في تعيين رؤساء العساكر المقيمين في دائرة اختصاصه ، فهو يعبر  
 راحة بيليجيين ، وقادة السلالات في الأوبيق ، وصاحبه السلالات في «ستريمون وسابويث» أم  
 بالأسباب لثقل المرد في إيطاليا ، وهو صابط ذو وتيرة عادية ، فكذلك يتم تعيينه مباشرة من قبل  
 لإمبراطور . كالأحوال المماثلة في الإيلام

كما كان في الإقليم حتى التدخل في الشؤون عامة التي تدور بين المؤسسات المحلية في  
 إقليمه . إنه حتى يفتد ، وحسن المشورين ومركبي مختلف المحاكم . كما كان يقضي في حركته  
 دون طابع عسكري ، ويصدر لأحكام فيها بمساعدة موظفي الإقليم ، مثل الأشعار شارة في  
 مناجم و حكمه (إقليم)

و راحة من راحة : قائد الإقليم العسكرية والمدنية «لواحه» كان يحظر عليه بشكل قاطع ،  
 شدة راحة به وضيقه ، أن يصار إلى أي شيء بمنح لاسم عائلة الشخص ، أو يكسب ملكية  
 دون تصريح خاص ، سواء عن طريق الهبة أو الشراء . ويحظر عليه كذلك بما به يحذر أو  
 يقرر منسج ثقافية مائمه وعلى العكس ، كانت كل هذه الأمور متاحة لراحة به شرط حصول  
 على موافقة

من الممكن أن يسمى قائد الإقليم استخدام سلطته ، فمجه لأن لا يتم ذلك أمر  
 عند . أكثر ، فإن الحكومة المركزية وضعت حاجته ناك عن الشؤون مدسة ، هو



د. يوسف وأثره، في مدعى الإقليم، وكان الشروثوناريوس  
مستور عن مسود المدينة، ويسع كاربولاريوس الـ Sacellon وقد  
جاء في كتابه مع الأسباطور عاشور، وتبرع من أن هذين  
يوسف في عصر الأحياء مدعى قنصل الإقليم، عبد وحواسجا  
لا عدا، في مستأجرين أهدم الحكومة التركية مسجده وكان  
في جاسيهما موظف ثالث يسمى الكا مولد بتر، وهو المسؤول عن  
جميع سجلات العسكرية في الإقليم، والإمداد، عبر القنصل الثالث،

في دفع الرواتب للمجندين، وبهذه كان مسؤولاً أمام لعتيب إخوانه العسكرية (الاستراتيجيون) برعه  
أنه كان يحضّر مدعى الإقليم، المذكور في هيئة موظفيه وكثيراً ما يجد ذكره في مصادر  
بيزنطية

على أية حال، إذا كان برونساريوس الإقليم والكاربولاريوس، وأيضاً بريسور يعضعون  
فعلاً، في عصر نظروف، لسلطة قائد الإقليم، فإنه من المؤكد أنهم كانوا يتبعون سلطة الإمبراطور  
بطريقة تجعله يدين لهم بوسيلة ترقية على إدارته والمسائل المدنية والعسكرية، على حد تعبير  
الإمبراطور سيم سادس ٨٨٦ - ٩١٢، وذلك يكون من الواضح أن الحكومة المركزية احتفظت  
بنفسها بحق معين في الإشراف، لكي تسيطر على مادة الأقاليم وتكبح جماحهم وكان يؤكد نفس  
معرض أيضاً سرهمون يعيشون من قبل الإمارة التركية كمراقبين ومعتقلين، كما كان لأساقفة  
يصحون بأن يرثوا الإحراءات الإدارية في أقاليمهم

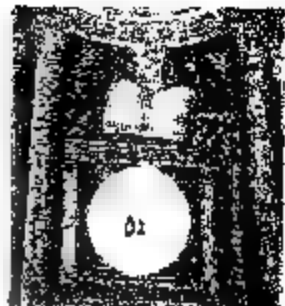
وهكذا يكون من الواضح أن قائد الإقليم كان ذا سلطة عظمى، لا سيما وأن الإقليم هو حد  
كما يثمر عديد من الأقاليم القديمة، وبالتالي اتخذت التنظيمات الإدارية الحديثة طبعاً عسكرياً  
ومعنى ولا يسمى إلا في أن الأقاليم الأولى كانت في ماضي الأمر قليلة وشسعة، وحكمتها  
جمعوا في أيديهم المساهمين المدنية والعسكرية ومن الضروري أن تشير إلى الجانب الآخر من مهم  
قائد الإقليم، أي إلى الجانب العسكري، أو التنظيم العسكري للأقاليم الباطنة

في ضوء كل ما قام في الأقاليم التي يسيطر عليها وحدة (أي فرقة عسكرية)، قسمت مدورها،  
على خمسة، أو بعد لأربعة إقليمي، إلى ثلث أو ثلاث تودمات (أي لواءات) Turmai، أو أربع  
تودمات في بعض الأحيان. وتوجد كل تودمات من هذه التودمات طودراخ، الذي كان يساعد قائد  
الإقليم في مهمة حربية ويضع على رأس الخراج الأيمن في التشكيل. وكانت هذه تودمات خمس  
تودمات في تودمات خمسة لها الإقليم

وهكذا، فإن نظام الأقاليم العسكرية (نظام الثغرات) التي أنشأ الإمبراطور من سطح  
أن يدير حطة دفاعاً لحماية أقاليم سيب الصغرى من المسلمين، ويتصلنى لكل محطه من تسهم  
حطه من وجود عسكري لهم في آسيا الصغرى، فكان ثلاثة العمود الصغرى لهذه المهمة هي  
حد معين بـ سـ و حـ و سـ كـ



أما عن الجانب الإسلامي فقد أدت الهزيم إلى لاقى  
البيزنطيون على أيدي المسلمين من ناحية، ومعوضاً بعضاً من  
الولايات البيزنطية سابقاً في أيديهم إلى عبودية هذه المناطق  
بمخاض مناطق المحكوم مع البيزنطيين، وهو الأمر الذي أتى في ظهور  
ما يعرف باسم إقليم الثغور والحواصم على الحدود بين الدولتين



تجدر الإشارة إلى أن المناطق الحدية الواقعة بين الدولة الإسلامية  
والدولة البيزنطية كانت مهددة للعبادة وتصبحت على القوات الإسلامية المزودة من سلاح دور وقوة  
كبرى أو كدور عسكري غير متوقعة. لقد كان على المسلمين أن يحتاروا بعض دورهم بحرية  
في جبال طوروس في ناحية البيزنطيين، زاهمها ثوران مشهورات بحرف الأول مبدع باسم الثورات  
البيزنطية، التي تقع على ما يسمونها حصن طرسوس، وتثنائي يسمى درب الحدث، ويقع شمال  
شرفى من السيرا وهو الأصعب جغرافياً من سابقه، وفيه لاقى المسلمون عدداً من الهزيم على  
أيدي البيزنطيين

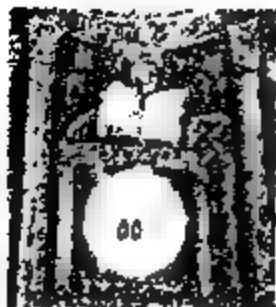
لم يلبث المسلمون أن عملوا على تسليح هذه لأحضر  
بترك حاميات عند المضائق الجبلية التي يتعدون من خلالها إلى  
أراضي الدولة البيزنطية، ثم قاموا بتحصين المدن التي تتحكم في  
هذه الممرات، وانتشرت هذه السلسلة من الحصون في المنطقة التي  
عرفت فيما بعد باسم إقليم الحواصم، على عهد الخليفة هارون  
الرشيد، وهي المنطقة الممتدة من طرسوس إلى سميساط على نهر  
الفرات.



وقد أتيح معلومة من أبي سعيد أن كلاً والياً على  
بلاد الشام، سياسة تعبير تلك البلاد وحروب وحشدها  
بالمسلمين، وغزى المسلمين على الإقامة في طركيه حيث  
محكم أراضي هذه، وقوى الثروات المخصصة للنداء عنهم،  
وأكثر سياسته في تحصين المناطق الحدية بين الدولتين، ما كان  
في تعبير تلك الواقعة بين الإمبراطورية وهرمسوس أثناء زحفه  
على أراضي البيزنطيين، حتى أصبحت حدود بلاد الشام تتجه  
مباشرة جبال طوروس، العاصمة بين بلاد الشام والآن.

عرفت سلسلة الحصون في الجنوب المتاخمة للحدود  
أحب المسلمين باسم 'إقليم الثغور'، على حين أصبح

برج علاء بعدة السنين  
البيزنطية



سنة مئو صم' على سلسة الحصون الواقعة فيما وراء العور ولم  
تنت - تسعت منطقة بعدتهم وانتعور بالماع نشاط معاوية بن أبي  
سفيان لا سيما حينما ضم إليه الخليفة عثمان شمال الجزيرة وعهد  
به ضد اليبريس فأقام القائل ثغرة الصاربة في شمال العراق في  
عهدت بعده عن ضد المعرصة للعبور اليبريس، ثم حصن هذه المدن  
بسلسلة من الحصون اثنتي عشرة بالعواصم والشعور الشمالية، وحصن لها  
جوامع دائمة للدفاع عنها من الجند النظامي للدولة

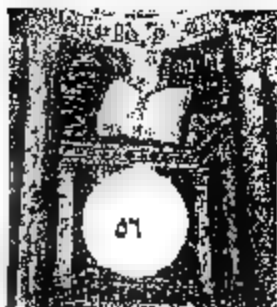
وتابع معاوية أعماله في تلك التوسيل باستكمال سطره على المعامل والحصون الجدة واحة  
على منطقة حربية بين الدائنين فاستولى قائده حسب من سلسلة المعور على مدينة سبيدة،  
ثم مبيدة التي شجها' بالحد لتفسير فاعاد، فلهجعت الاسلامية على الاراضي ديرية،

وستكمل معاوية جهود، في دبير  
وتحصين منطقة حربية بين الدائنين  
بدا حصن موعش (جرمانيك)، اعاد  
ترميمه حصن الحدث، لتتحكم في بحر  
حدث عبر جبال طوروس، وأجيرا  
مستوى معاوية على حصن ديفره  
الحد لشخصه

وكان من نتائج تحصين هذه  
جهدت أن اتفقت الحدود لاصلا  
بمسمين، إقيم لمواصم وانتعور  
شامية للذوايح عن بلاد الشام،  
والاصلا منه إلى الاراضي  
بيزنطية، وقسم مواصم وانتعور  
حرره يدفع عن شمال العراق،  
وبحالات خصته به بحر لا احسن  
امر هذه

سطر داحق من مسجد السلطان محمد  
تعاكح ركسه انصوبيا سابقا





٥٦

وقد لعب هذه الخطورة الدفاعية الهجومية لأسمه دوراً كبيراً في تعريف باسم 'الصوائف' والشوابي في الألبانيو حبه عسك الإسلاميه، وهي عبارة عن إختلاف أربعة مراكز، سحر هدف بعد كبره واقعاً على أطراف الدولة البيزنطيه في مصر وبيروت هذه الصوائف والشوابي إلى إغلاق بلاد البيزنطيين ثم تصور لا تجعلهم يجتهدون إلى إزاحة أثر العدو العسكرى؛ وهو الأمر الذى كان يسلم من منهم شجع حجم الجهد طوال العام، إرتفعه في حضور بصوره، مبصنه، حرم من تلك الصوائف والشوابي التي كان المسلمون يدفعون بها سحر أرضى بيزنطة

وأدرك معاوية بن أبى سفيان أن ذلك ضرورة الاعتماد على قادة أكفاء للقيام بأمر الصوائف ولشوائب شؤس ثمارها المرحوه من ناحية، وحتى تجنب الخيوش الإسلامية خطر لهلاك على أيدي لغزاة البيزنطيه التي كانت تجهد من الكمانز والقتال بين المرتفعات من ناحية أخرى، فكان معاوية يستدعى القادة الأكفاء ويعتد لهم اعتباراً ليفف منه على مدى قدرتهم عتاجه، ثم ينتقى من بينهم أحدهم لقيادة الصبغة أو الشائيه. وبهذا أصبح ميلاد الصوائف والشوابي مجالاً يبدى فيه قادة متميزين مواهبهم ويتدربون فيه على أساليب القتال وقد برز من هؤلاء القادة سبط من عبد الله بن ششم، الذى له اسم 'مالك' الصوائف، من حسن ما أبلأه في مسجده للصوائف والشوابي في بلاد روم. كذلك اشتهر من بين هؤلاء القادة عبد الرحمن بن خالد بن بويه، الذى أضر على تبا الصغرى عام ٦٦٣م/٤٤٣هـ ونسب الكثير من الروم، وشرب عدد من حصون

وتجدر الإشارة إلى أن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بن شائيه على رأس الروم في عام ٦٦٤م/٤٤٤هـ، نظم إلى جناحه جيشاً حمله آلاف من السلاف الذين يتفوقون أرضى مدونة بيزنطيه حيث تمصصهم معه في طريق العودة إلى بلاد الشام، حيث أسكنهم في سددها

ويروى، أيضاً، أن جعفر بن عاصم عاد في الأشهر حول مهابه نظام الصوائف وأسمه بوزر سبطه سددون على أراضي البيزنطيين آنذاك. يذكر أن صاحب هذه الغزوات إنما يعرفه أهل حربه من شعراء أن تصح العبارة التي تسمى 'الريفة' عشرة أيام تحلق من بلاد الشام إلى مصر. هذا الأمر ذوهم وحده أحوال حولهم، فيتمون ثلاثين يوماً، وهي فترة عشرة أيام حربية، فيهم حدود الكلا إلى بلد الروم ممكناً، وكان ذواتهم يرمع ويصعد بها ثم يفسر فيهمون إلى خمسة وعشرين يوماً وهي بقية حزيران، وخمسة من تموز حتى يعبرون راسب مصر ويصمم أساساً لغيره، وأصله: ثم يعبرون لعشر تحلق من قنوة فيصمرون إلى وقت ذواتهم







بحر لإشاعة إلى آذ هذه الحملة، التي صفتها المؤرخون على أنها حملة إسلامية على القسطنطينية، شاركت فيها الصحابي حبيب بن يوسف الأنصاري حرج حشش يريد إلى أراضي الدولة بسلامة حيث النجم بقوات وصالة بن عبيد الأنصاري عند حلفدويه، ودارو جميعا نحو مدينة القسطنطينية، التي التوا احصار عليها وبعد ان حاصروا القسطنطينية ثمة من الثوقت، فكانوا الحصار عنها في صرب عام ٤٩٩ هـ / ٦٦٩ م. بعد أن لاقوا مقاومة شديدة من البيزنطيين من ناحية، وبعد كسبه دور الحصار الموحدة في حوزة المسلمين بما يتناسب مع صحابة وحصانة أنوار المدينة من ناحية أخرى.

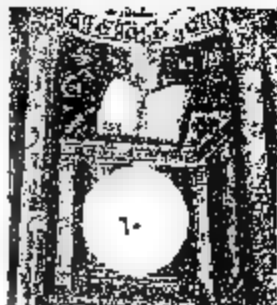
رئيس ثمة شك أن وصول القوات الإسلامية إلى القسطنطينية وحصارها لعدة شهور قد أحدث مدمرة في نفوس البيزنطيين، وكانت معاجلة غير صارة لهم أدخلت الحرب ولهم من صمودهم، ولأهم من كل هذا أنها بهتهم إلى أن عامحتهم ليست بعيدة عن أيدي المسلمين، ونه صارت مدمر لهم. تجدد الإسارة إلى أن أنيوب الأنصاري قد لاقى حصه في ثمة حمة ودفن بالقرب من سور القسطنطينية. وقد نال قبر الصحابي الخليل ابن أنيوب الأنصاري قدر كبير من تكريم من ليسريبيين المقيمين في أحواره، حيث كانوا يعتقدون أنه دخل لأمصار إليهم. وتمهده بالترميم والإصلاح حتى حد قول أحد المؤرخين

ولم تكن بضع سنوات على عودة الحملة الإسلامية الأولى على القسطنطينية حتى أتم مدوية بن أبي سفيان استعداداته لمكرية لقيام بحملة ثانية على القسطنطينية في عام ٥٤-٥٥ هـ / ٦٧٣-٦٧٤ م، هدمها الاستيلاء على مدينة القسطنطينية فانها فارسل قتله عبد الرحمن بن خالد



عسى رأس حملة عسكرية في عام ٥٤ هـ / ٦٧٣ م. حصار القسطنطينية، مدعمة بالسطو بحر، حتى يمكن غلبتها من حصار ثمة بر

صرح من أيوب  
لأنصاري



بعد وصوله إلى مصر استاء لعدم ١٧٣٠ م -  
القبول الإسلامية في طريقها عبر آسيا الصغرى،  
التي من شأنها قلعة لحسن فتح الملاح

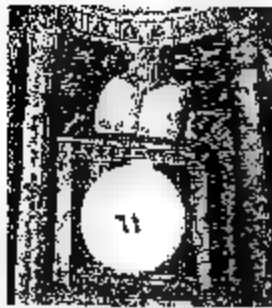
وتطاع الرعب وصلى اسطول إسلامي من البحر المتوسط  
رحب القبول الإسلامي جميعا من القسطنطينية، في شهر يونيو  
لجواز الوصول الإسلامي مصيق الاندرييل بود هت و١٧٣٠ م -  
التي تمكنت فيه الحووش البرية عبر آسيا الصغرى أيضا

ستوى من ذلك على جزيرة ارواد (كيريكوس) الواقعة في بحر بيجه، والتجديده  
مركز مدعيات الحربه على القسطنطينية. وكان الأسطول الإسلامي يفل الجهد ويذهب إلى  
القسطنطينية لخصمه براء في الوقت الذي كان يتم الأسطول فيه حصاره البحري في نفس  
وقت، وقد استمر الحصار الإسلامي البحري البري من شهر أبريل إلى شهر سبتمبر،  
وتمت مع المناوشات الحربية بين الطرفين. واضطرت السفن الإسلامية إلى لعوده إلى جزيرة  
أرود لفصل الشتاء بها، ثم تعاود الحصار بعد تحسن الأحوال الجوية. وبحلول أربيع عادت السفن  
لإسلامية محمية بالمداد واحد لتلقى الحصار برا وبحرا حول القسطنطينية مرة ثانية

على حد سحو، استمرت القوات الإسلامية في إنفاء الحصار حول أسوار القسطنطينية  
طوال فصلي ربيع والصيف، ووقعه إلى على الحريف والشتاء، وذلك لمدة سبعة أشهر، إلا أنه  
بعد هذه سنوات سبع فشلت حملة معاوية بن أبي سفيان الثانية على القسطنطينية وهددت بها  
سفن الإسلامية بحفي حتى إلى فواصلها ببلاد الشام دون إحراز نصر عسكري يتلاءم مع سنوات  
سبع من حصار والقتال مع البيزنطيين على الرغم من كثرة الجهد والعتاد وتنسيق جيد ولقادة  
لأكفاء أمثال عبد الرحمن بن خالد، وسفيان بن عوف، ويبريد بن معاوية وغيرهم. ومن فشل  
حملة الإسلامية الثانية على القسطنطينية له أسبابه الوجيه التي لا حيلة للمسلمين فيها، على  
رغم من ثلاثه في القتال بلاء حصار ويمكن أن نجمل هذه الأسباب فيما يلي

والأولى لأحوال الجزيرة والمناخ القارس البرودة، الذي لم يعتد المسلمون من قبل حيث  
صعدوا إلى اللجوء إلى جزيرة كيريكوس، وبناء كجراج خشية للاحتماء بها من برد الشتاء من  
سبع سوء لأحوال شتوية أنهم اضطروا إلى أكل خوم حيوانهم على حد ذكر بعض مؤرخين

ثانيا، حصاره مدينة القسطنطينية: حيث كانت مدينة القسطنطينية محصنة بعدد من الأسوار  
من مصعب اقتحامها دون توافر آلات وأدوات ثقيلة للحصار ونفت الأسوار، حتى المعروف أن  
معظم على العصور الوسطى كان يتم تحصينها، طبقا لندي أهمية تلك المدينة ومهمتها وطوعه  
منه أيضا وفي حالة مدينة القسطنطينية، التي كانت دوة مدن البحر المتوسط، وراعيه مسيحية

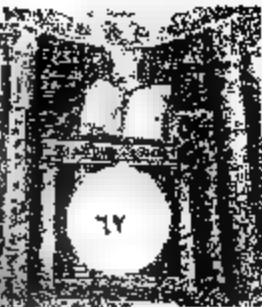


في القرون الوسطى، كان لا بد أن  
تحتل مكانة عالية في سلسلتها من هجمات الظالمين فيها من  
سور، لأنه بعد ذلك، بعد كانت القصة بسلامة أسوار مرمية  
بعد أن دجا، وهي 'الأسوار المعروفة باسم أسوار ثيوفوسيوس'،  
في سحر هذه الأسوار مجموعة كبيرة من الأبراج، ذات وظائف  
وخاصة هي من، وسحبها سلم، حتى تصعد الجبل إلى هذه الطوائف.  
وأما سور شام، وهو لأدنى في الارتفاع، كان يوجد حديق مائي، يصعب اجتيازها، وتحتل  
هذه الأسوار سرب مجموعة من الحيوانات لمرور النسلان والحيود والحيوش، الخارجية للقتال؛ كان من  
أشهرها تلك البوابة المعروفة باسم 'باب الذهب'. وعلى بعد خمسة كيلومترات من هذه الأسوار  
كان يقع سور أنستاسيوس القوي، ليكون خط دفاع وعامل اتفاقية دفاعي لدراسة المعيرة على  
القسطنطينية من الجانب الأوروبي.

أما من ناحية البحر فقد كانت هناك سلسلة متصلة من الأسوار التي تخرج لوعدها بصورة  
رأسية حادة من البحر بطول شواطئ المدينة على الواجهة، وكانت هذه الأسوار شديدة التي  
يصعب تسلقها أو خرقها، من الجحشيت المقام مياه البحر، وكانت تحتلها الأبراج متعددة الطوائف  
أيضا، وتمتد من جنوب حتى شمال المدينة، حيث يقع 'القصر الإمبراطوري المعروف باسم "لصبر  
سلاشبر"'. وحتى يحكم الأبراطيون تحصينات المدينة، وضعوا سلسلة حديدية طويلة تمتد من  
طرف جنوبى لشمال، من الغربى لأميا الصغرى إلى الجهة المقابلة لها على الجانب الأوروبى، أو  
حساب بشرى لشبه جزيرة البلقان، وبهذا تمتد هذه السلسلة مع حليج القرن الذهبى أمام سفن  
العدو، حتى تسمى إلى دخول الدردنيل لمضمار المدينة. وهكذا، لم يكن من السهولة يمكن  
على المسلمين حرق كل هذه التحصينات التي احتلها، فزمن، حصانها وساعتها ليس ظهور  
للمسلمين مرار.

ثالثا، أما بعد، ثلثت إلى أقصى إلى مثل أخيلة الإسلامية الثانية على القسطنطينية  
فتمثلها بعد عرف باسم 'البار الإبراهيمية'، فقد هاجمت بعض الأساطيل الجيوش قطع الأسوار  
الإسلامية مرار، وقد نكده ناكسة من الذهب، عبر أنابيب في مقلة السبع تسير فيه. عرف  
بسم سور Stipious، وهذا اللهب لا يظلم بناء بل يقفل مشتتلا بانفس حتى يرى  
عنيف وهو لأمر لى أرق المسلمون انذاك، وقضى على الكثير من منفسهم. من ثم زاد لأمر  
سوء أن سبرفس كانوا يصعدون كرات من الأحجار أو الحديد تحتوى على مادة القعدة النار  
لأمره، يتم إشعالها وإلقائها من أعلى الأسوار على الجود المسلمين الذين يحاصرون المدينة.





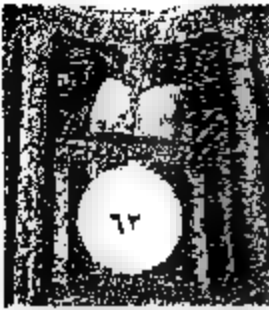
جانب من مدينة  
القسطنطينية، ويظهر فيه  
الأسوار البحرية

ويشير مؤرخ البيزنطي ثيوفانس إلى أن هذه النار كانت من ابتكار مهندس يدعى  
كسيكوس، من مواليده ملك بلاد الشام، هاجر إلى أراضي الدولة البيزنطية هرباً من مسميين،  
وهذا قدم أسكاه الإمبراطور البيزنطي، الذي أعمره سراً من أسرار اندونه حتى يسعى لصفاء  
عليه وعدم البوح بطبيعته أو ماهيتها أو عنصريه إلى الأعداء

وإنها تحير يمكن القول أن حركة السارات المائية في الدردنيل، سواء كانت تتسارع  
استطيعت لمد، أو التيارات الداخلية انعكسه، ربما كانت عاملاً لحاق حركة سفن صلاحية،  
لأنهم عند هبوب الرياح عليها، على أنه حال استطاع البيزنطيون وإمبراطورهم قسطنطين جريج  
٦٦٨-٦٨٥م الرود عن مدتهم، ورد المسلمين بعيد عن أسوار مدينتهم نور، حررهم مصر بلذكر  
بتلاهم مع سنوات التسع، ثنى فنتهم، حملة الإسلاميه حول القسطنطينية، بن طلب المسعود  
صالح مع البيزنطين بشروط كانت جميعها في صالح البيزنطين.

على أية حال، بعد موت الإمبراطور قسطنطين الرابع Constantine VI عام ٦٦٨م  
٦٨٥م علامة واضحة من هزمت تاريخيتين متميزتين في تاريخ الإمبراطورية البيزنطية، حيث تميز  
الفترة الأولى بفترة التحدى والاستجابة إذا جاز لنا القول، والتي تلتها بفترة الإمبراطور هرقس  
ونشأ بعد قسطنطين الرابع ٤٨ ٦٦٨ / ٦٦٨-٦٨٥م مرزواق قسطنطين الثاني Constans II  
٤٨هـ / ٦٦٨-٦٦٩م

في المرة الأولى عند الإمبراطورية بصرجات شديدة لا سمحاً على الصعيد الداخلي من  
سلسلة الإصلاح إلى التعلل الملاقي في اللذان المصطلح وقد منح عن هذه الفترة  
عقبه فهدد الإمبراطورية لبلاد الشام ومصر وفلسطين وشمال إفريقيا، واستتلاء أرمينيا  
وتمت التهديد الخارجي إلى قام المسلمين بتهدد القسطنطينية ديتها هزمت متب... ..



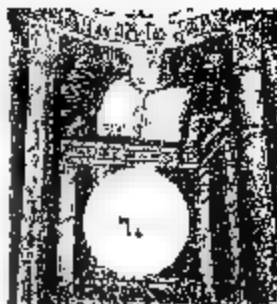
وقد امتدت الاحظار لمحققة باللوله البيرونية إلى الكائنات  
 الاجتماعية التي كانت تعيشه لأقاليم البيرونية : كانت السياسة  
 البيرونية الامبراطورية عملا من العوامل التي زادت الشرق الاجتماعي،  
 وقد لا بد من ملاحظة ان البيرونية للعرف باسم الموروثية، أي  
 أن تصبح عند سلام مشيئة : هذه فقط، وصلى إلى طبيعة على  
 سبيل واحد : الأسر البيرونية البيرونية، وعم عدم وصلى سكانها

بعد عن عصره الأزلي : هذا العصر الثانيه فتبدأ باعتلاء الامبراطور جيسناب الذي  
 Justinian II عرش : الامبراطورية البيرونية عام ٦٦٠-٧١٦ هـ : ٦٨٥-٦٩٥ م. ثم عربة رويج عرش  
 ثانيه عام ٨٠٠-٩٣٣ هـ : ٧٠٠-٧١١ م. وهذه الفترة الثانية قصاها في الانتقام من حرمه عن عرش  
 الامبراطور و : وحكم بدلا منه، ولم يكن لها من الإيجراف سوء : كانت الدخيلة أو الخارجية  
 ما يجعلها تسير على نفس نهج تحذاده عن الأسرة الهرقلية

وقد كانت الامبراطورية البيرونية قد كتعت بمرکز قوى في الشرق فوى برجع ذلك إلى  
 جهود قسطنطين الرابع، في وقت بدت فيه الخلافة الأموية وقد أهانتها المشكلات الداخلية التي  
 ظهرت على مسرح الأحداث بعد وفاة معاوية وانتقل الخلافة من الفرع السعدي إلى الفرع مرواني  
 ثم قيام فتنة ابن الزبير، وقد حاول عبيد الملك ابن مروان، لدى تولي اخلافة عام ٦٨٥/٨٠٥ هـ،  
 أن يجدد هذه الخلافة البيرونية مع معاوية بن عفاها مع مسططن الرابع : وأبدا جيسناب شلى  
 عهده بشعبه معاهده، وبذا بلوحة الأولى أن الانصافه : الحديده جاءت بموائد مباشرة أكثر من  
 سابقته، وتم التوصل إلى تسوية بالنسبة لاولايات المتأرجع عليها وهى مصر وأرمينيا وأذربايجان، على



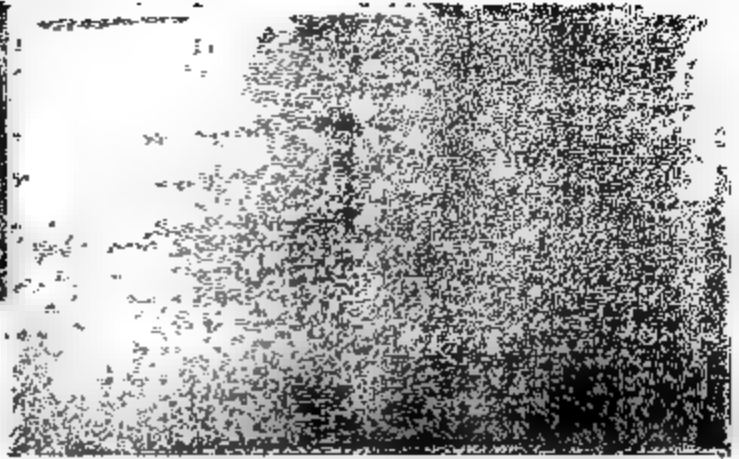
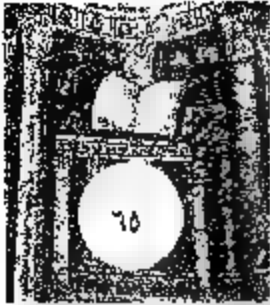
أحمد أنيس محمد  
 مكتب بن مروان



أشهر "عسك دحل هذه الكاسم بين الظفر م. هـ ١٠٠٠  
الامراطور جسيان واق في علال حلا على بن جسيان  
(لجراجمة من شمال بلاد الشام والجليل من جسر مكا  
دحل اراضي الامراطورة البيزنطية ويشرا لثور حلا بن ساء  
جستيان الثاني، عندما نقل هؤلاء الفرقة، الذي قد  
محاسا علم حد قوا الثلاثي يضم عاراب السليم عن يمينه

وسرعان ما ترك الامراطور جسيان الثاني خطاً نشيئة المردة، واحتجح بـ دولة بهم حين  
حدثت مع ب جسيان البيزنطي بآسيا الصغرى على أراضي الحدود الاسلامية د لوك ضرورة  
سد الثغرة التي أحدثتها نقل المردة، وعزل على وضع عناصر جديدة ذات بأس وشدة في الأماكن  
معرضة للهجوم، مما دفعه على سحب بعض الوحدات من قبل وانجحت أنظار جستيان لثاني نحو  
مصادر السلافية القاضية في البلقان وكانت الدولة البيزنطية تدفع لهم صسرية سنوية مقابل  
احتفاظهم بيهودهم وبسكية في الاراضي البيزنطية التي استقروا بها، ورأى جستيان الفرصة مواتية  
لشخص من أسر سائه المالية والهجوم على هذه العناصر وأخذ عددا كبيرا منها أسرى لإحلالهم  
محل المردة ونجح في مهاجمة العناصر الملامه المقيدة بالقرب من صالونيك وأسر عدد كبير  
حجمهم معه إلى آسيا الصغرى، مكرما منهم قرعة كبرى بلغت ٣٠٠٠ جندي، رجعت مقرها  
بريس في المنطقة على الدردنيل، والتي عرفت بإد ذلك، ثم الأوسبقي وكانت هذه لمصلحة  
محرم رجال القوت للإسلامة حيث عملت على إقامة معقل ارتكاز لها هناك ليس عبورها هذه  
حصار بفسطاطية وراد جسيان بعد ذلك شد أير جماعات السلاف بفعل عدد كبير من أهالي  
جزيرة قبرص إلى ثب الأوسبقي أيضا وكانت خطوته تحمل في طائها الكثير من العسف والاعت  
د وجهت أسفن لنقل أهالي قبرص عاصفة هاتية أخرقت الكثير من منهم، ولم ينج لا يمين  
عد أدرجه إلى جزيرة قبرص

وسرعان ما ذهب الخلفاء بين عد الملك بن مروان وجسسان الثاني حين سائه بمرطس  
و بارق مدى كسب سرده الإمبراطورية البيزنطية من الدولة الإسلامية، يدفع صعد دس  
بسير بمرطس، وهي العملة المستعملة في التعانلات التجارية بين المسلمين وكانت مصر هي التي  
بصد بمرطس بمرطس البيزنطية عند تعينها لها قبل التبع الإسلامي. وقد حارب عدده أقل من مصر  
على كنده سم مسيح وعبار التثليث في رؤوس الصوامير أو قطع النوى الكبيرة ولكن عد سس  
مرطس رأى أن هذه الصيغة لا تتفق ومظهر الدولة الإسلامية الخليفة، قائم أن بمرطس بمرطس  
بصره عنه في هو الله أحد.



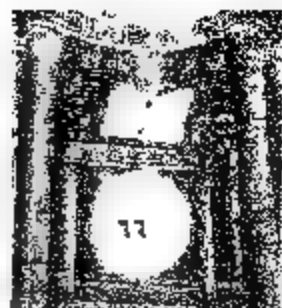
### اشتهرت مصر بصناعة الورق- ووثيقة أماسيا أول وثيقة عربية

ورسخت هذه القراطيس اخذها إلى الإمبراطورية البيزنطية «أحدثت ضجة كبرى في لبلاد البيزنطية، رد غضب الإمبراطور جسيان الثاني وتسكير قيام الدولة الإسلامية بهذا العمل سخط فكتب إلى الخليفة عبد الملك 'إنكم أحدثتم في قراطيسكم كتابا على نكرهه حسب تركتوه، ولا أنكم في سناتير من ذكر بيبكم ما نكرهوه' وقد أعجب هذا الخطاب الخليفة عبد الملك كثير، وحشى اضطراب أحوال العسلة بسبب تهديد الإمبراطور البيزنطي، وما قد تحدثه من أثر سيئ في نفوس عامة مسلمين، إذ إن المسانير البيزنطية كانت العملة الرسمية بتجارة في الأسواق الإسلامية

وأمر حميد بن يربز على أخيه عبد الملك بالتمسك بالقراطيس الجديدة دون أن يحشى مهدد ببيزنطين، فقال له 'يا أمير المؤمنين حرم منابهم فلا يتدخل بها، وأصررت بساس سكك، ولا تعف هؤلاء، فكثرة ما كرهوا في الطوامير" وحله هذا الحل مقدم بتجليعه، ورأى أنه يصبح حقله أساسه لصح الدولة الإسلامية بحجة عربية خالصة، وخلق وحده التصديعية عن طريق عملة خاصة بها

وأمر عبد الملك على من دنابر إسلاميه جديدة عليها آيات من القرآن، عرفت باسم لاسير السعفة وهكذا حلص عبد الملك الدولة الإسلامية عن التبعية الاقتصادية ومن عملات لأحبيه التي كانت متداولة فيها منذ زمن بعيد، إذ كانت دنابر سرطلة مرد في بلاد حرب مد جمعية. وبعتبر العملة الأساسية في المعاملات التجارية الكبرى، على حين استخدم الدرهم الف في معاملات المحلة. وظل أمر العملة لأجبيه تعلق في الشؤون التجارية للإسلامه حتى

شبه لا آلاف من عبد الملك وجسيان الثاني، حيث صوب عملته الجديدة سنة ٧٤



دينار بيزنطي نقش عليه: الإمبراطور جستنيان الثاني

في سنة ٧٣٣م أعلن جستنيان الثاني الحرب على المسلمين بسبب وصول أخباره إلى كور يوسلها عبد الملك بن مروان إليه بقدا نظير إبعاد الردة. في هيئة محتصة عما كانت تحت عبه حيث صرحت الخليفة الأموي آنذاك دينارا إسلاميا بدلا من الدينار البيزنطي، ونقش عبه عبارة لا إله إلا الله بدلا من صور الإمبراطورة البيزنطيين التي كانت تسك على أحد وجهي العملة مع بعض الرموز الدينية المسيحية. وأيا كانت الأسباب، سواء الدينية أو الاقتصادية، لم يدمع جستنيان الثاني إلى العصب والعداوة الحرب على المسلمين، فثبتت له هذه الخطوة حربه التي اتحدوا الأمويون كانت البداية الحقة له للتحقق من سيطرة الدينار البيزنطي على معاملات تجاريه آنذاك، وإحلال عمله إسلامية جديدة منافسة له وقد صعدت تلك تحضر حصة عبد الملك بن مروان من مشاكله الدالية فعمل على تقليص الإمبراطور درس فاسد في حرب وبنات

وذلك حتى اقتتل من الطرفين عند مدينة سستروبوليس، وانتهت بالهزيمة المسلمين، وفر جستنيان الثاني مع ثلثه قواته نحو سوريا وبعده للإشارة إلى أن ما يقرب من عشرين ألفا من السلاطين النعمانيين في جيش الإمبراطور ليرضى تحفوا عنه وقت قتل وأهموا إلى جانب المسلمين، مما



قتل على عرشه الإمبراطور يوحنا أمير لاسكس من قتل سلاطين مع أمير في سنة ٧٤٠م وكان بعض من حرسه يتردد من صدمه رلات إلى

أول دينار أموي نقش عليه (لا إله إلا الله لا شريك له) ٢ الله حده الصمد لم يلد ولم يولد أمير المؤمنين

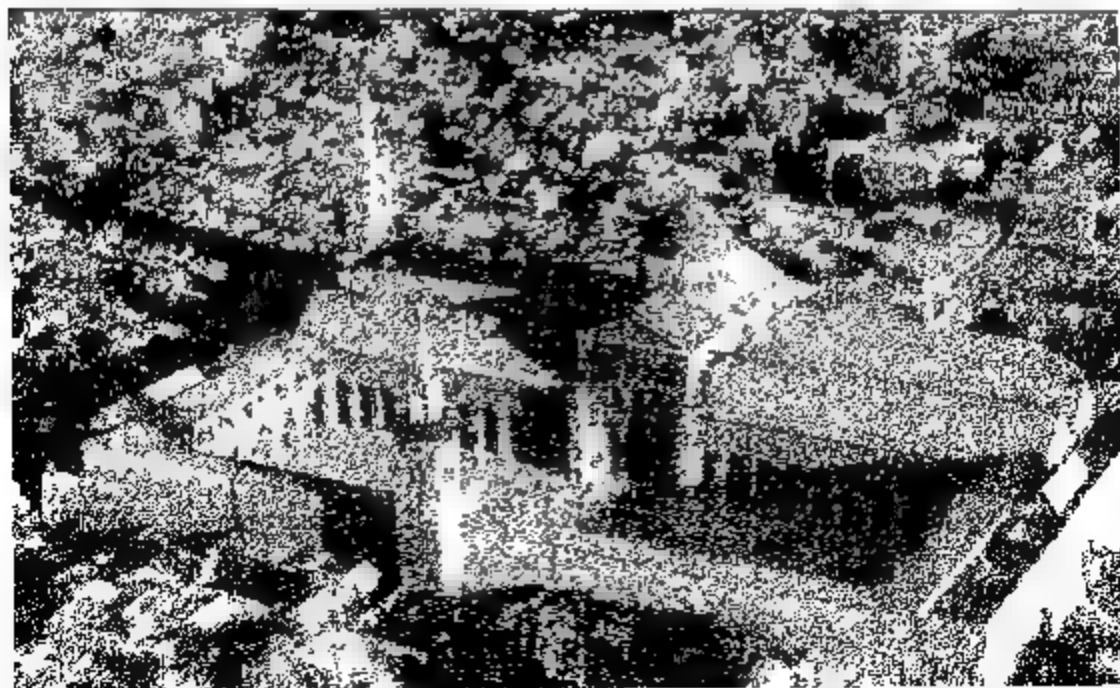


يستولون إلى رعاياه ثوثث السلاف. إلا أن السب الرئيسي اندى حذا  
سلاف إلى عمل ذلك هو سوء معاملة جسامان الثاني لهم  
، يحجبهم من شبه حريرة السلفان بقوة علمها غرا ملادهم في حرة  
سبعة على حرة مع تسلط ، كما من القول ، بل قام سجد فرده  
مجد ، مهم في الحشر و و لم يتوزع بقسهم على الأناثم البيربعة  
سبب شمنهم ، و من عدم عودهم أو هجانتهم على القسطنطينية  
و سبعة المسلمون كثيرا من ولاء السلاف لهم ، إذ كانوا على علم

بدرور سبب من و انما لك التي تصلير مديده الحشنة مماوما بوظيفة الأدياء لحيوش  
لإسلاميه ، يهدو بها إلى أسهل الطرق وأيسرها للاستيلاء على المعقل الثيمة بهذه البلاد و  
تبع حيوش لأمرية انتصاراتها وإعارتها على مدد كيميا الصعري دون أن تلتقي جهد كبير

يبدو أن هذه التمر في العلاقات بين المسلمين وأيرصيين ، الذي من عصب فتصدد  
الدونتين ، دفع لمسلمين إلى استكمال مسيرة اخنجد محمد البيرطيين فكان الوليد بن عبد ملك خير  
عصف لأبيه ، و تابع المستوحات التي بدأها أبوه في آسيا الصعري ، وجعل هدف حركاته ، حربية  
لاستيلاء على بعض الهامة الواقعة في الطريق المؤدى إلى القسطنطينية و ستهن الوليد  
لتقيد حركته ، حديدية محصار مدينة طوالة مدح الطريق للنهال من الشام واليمن و أدى تسبكه  
حيوش لإسلامية في طريقها لمهاجمة القسطنطينية و حاصر المسلمون هذه المدينة عامين متتبيين ،

المسجد الأموي بدمشق الذي أنشاه الخليفة الوليد بن عبد الملك





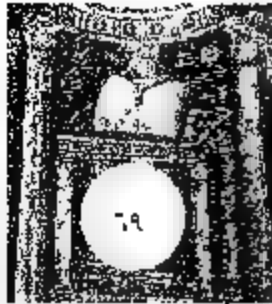
أشياء محسنة، لاستئجاره البيزنطيين في إحدى عيونه  
الامبراطور جستور الثاني فائدين من عدة الدولتين البيزنطية وغير  
قوات من اخذ النظامي، وعيجه عدد من اخذ عمير سيطر على  
للمدنة ومجيب حدة الهجوم على حامياتها، ولكن بسبب قسوة  
على هذه الإجراءات، وانعواها حصلاً لهم قتلهم، ولم يجد  
البيزنطية همراً من التسليم بعد أن أنهت الحروب جدهم رشح سكر  
للمدنة من انثناء، وحسب القوات الإسلامية مددة الطوبى سنة ٨٩ هـ

٦٧ هـ وأصبحوا يتحكمون في أهم معازل إقليم قبادقيا بآسيا الصغرى

وتبع مسجونين إغاراتهم على مدن آسيا الصغرى، وامتلات سنوات ٧١ م / ٩٢ هـ،  
٧١ م / ٩٣ هـ بما لارم الجيوش الإسلامية من توسيع في نشر الدرع والاضطراب بين صفوف  
بيزنطيين. وفي سنة ٩٤ هـ / ٧١٢ م وصلت الجيوش الإسلامية إلى القسطنطينية وأصولت على بعض  
معاقل مهمة بالمغرب منه. وكانت هذه العمليات احربية الإسلامية حملات استطلاعية ومقدمة  
لرحلتيهم من القسطنطينية، وقدمتهم الاضطرابات الإسلامية في تلك التحركات حربية  
أيضاً ومن ثم على البيزنطيين على حمل المسلمين ودبا على إيقاف رحلتهم صوب القسطنطينية  
بدا أسر لاسطون البيزنطي في سنة ٩٤ هـ / ٧١٢ م حاندي بن كيسان أمير البحر على الميناء  
الإسلامية. ليدار لاسطون البيزنطي إلى إعادته للحديقة الوليد دليلاً على رغبته في استئناف  
العلاقات الودية مع المسلمين

وتمثل خطبة الوليد بعد نجاح جيوشه في السيطرة على معازل آسيا الصغرى مهمة إلى  
عدد حمة مهاجمة القسطنطينية نفسها وكاد الإمبراطور البيزنطي إذاك هو أنستاسيوس ينادي  
لدى ذلك القوض التي مادت أقانيم آسيا الصغرى الحربية فبدأ الإمبراطور يقوى جبهة آسيا  
الصغرى لمواجهة الحملات الإسلامية المتكررة وعين على تيم الأناضول أي لإقليم حربي  
للعسكروا شرقاً بآسيا الصغرى، فاندا وأعله ميسح له دور هام في الأحداث التالية

كما هذا حدث البيزنطي الجديد مدعى ليون، وهو من مواضع إقليم إسبانيا، ولكنه قضى  
فترة عمولته في مدينة موهشي (جرمانيا) على الحدود الإسلامية البيزنطية عين في خدمة  
الامبراطور جستور الثاني الذي أوقفه إلى القبائل الصاربية على حدود الإمبراطورية في الشمال  
مدر دور انفرقه وانشعاق بينها وعاد متكللاً بالنجاح من مهمته على عهد الإمبراطور أنستاسيوس  
ثاني الذي كاد يبحث عن رحل جلد يعهد إليهم بإدارة الأقاليم العسكرية في آسيا الصغرى، لا  
سيم بعد أن تحركت حملات المسلمين عليها إلى نشاط منظم عده الاستيلاء على القسطنطينية  
في حذر لاسطون جستور جستور الثاني ليو ليليز إقليم الأناضول بآسيا الصغرى. ونهضت مدته  
مدته طريقاً لا حركته بالمسلمين خلال أحداث حصارهم الثالث لمدينة القسطنطينية



في عهد من كان الامبراطور البيزنطي يرفع فيه شخصه  
في عهد من كان الخليفة الوليد بن عبد الملك يعد  
حصنه في صطبة بطرقة الحصار الاموي ثلث مدينة  
سقطنة دعه ليراحه ملكه من عند الملك يداه دعه  
جبال الاسلامي من سبوت على معظم المعامل البيزنطيه باسم  
سقطنة وبنوينا في قسطنطينية

في سنة من عند الملك على مساعده ابيه الخليفة الوليد في تجهيز الحملة الاسلاميه  
سقطنة التي حصن قسطنطينية وكانت الاستعدادات الاسلاميه واسعه لاحتياقي حيث تمت اثناء  
هذه الحملة في سقطنة البيزنطيه في العاصمة سنة ٧١٤م فأورد الامبراطور اسسايوس ثلث  
سفرة في دمشق حيث مع السلطات الاسلاميه في شأن عقد هدنة بين الدويش ولكنه ردد  
سفرة لبيزنطيه بتعويضات سرية تقضى بالتجسس على مدى استعداد المسلمين للحرب، واستحق  
من صدق عزمهم على مهاجمة قسطنطينية وكان رئيس هذه السفارة رجلا حصيما يدعى ديسان  
حاكم مدينة سبوت الواقعة على الشاطئ الجنوبي للبحر الاسود، ومن الشخصيات الكثرى من  
تعتمد دولة البيزنطيه على صلب تقاريره

وبعد استشارة البيزنطيه إلى دمشق وصلت نشاط الخليفة الاموي في إعداد الجيوش  
توجيهه عند قسطنطينية فعادت السفارة تحمل إلى الامبراطور البيزنطي صدق م بلغه من اثناء  
وتصبح بضرورة اتخاذ لاحتياطات للذبح عن المصاحبة وعد اسسايوس تعويضات السفارة  
فأعلن في قسطنطينية أخبار الحملة الاسلاميه المتطورة وأمر كل فرد أن يحرث لنفسه مزرعة تكفيه  
ثلاث سنوات وأرأى يخرج من المدينة كل معوز وغير قادر على تدبير مؤناته ثم ملاً صومع  
الامبراطورية بكميات هائلة من القمح وهیره من الاحتياجات التي يتطلبها المدافعون عن المدينة  
وهم كذلك بتحديد أسوار المدينة ولا سيما الجهات خطرة منها على المياه حيث كان سكانها قد  
دب بها، ووسع على الأسوار البرية كل الآلات الحربية من المحصنات وغيرها من اسلح  
الدفع

وفي تلك الفترة من الاستعدادات الاسلاميه البيزنطيه توفي الخليفة الوليد، ولكن مشروع  
الاسلامى خضر بعد نصيبه صار قديماً دون اتي تعبير. إذ ساء أخوه سليمان بن عبد الملك بندي  
جميعه من عثر سور الاسلاميه، عند بلغ اهتمام المسلمين في أرجاء الدولة الاسلاميه شأن كبير  
بمساعده في سجهودات الخليفة سليمان. وتكسبت مصر والشام وشمال إفريقيا على يد خمسة  
لإسلامه مكره محتاج إليه من عهد وعتاد فأبحر أسطول من مصر إلى شواطئ الشام جمع  
أحشاب من سور حرماتان ليضع منها سفناً جديدة في دور الصنعة بمصر، لتعريف الأسطول  
لإسلامي منحه حصار القسطنطينية





٧٠

وعلم الإمبراطور أنطانيوس بأخبار نشاط المسلمين و  
استعدادهم للحرب على عهد الخليفة سليمان، وأثر أن يعرض هذه  
الاستعدادات، لاسيما البحرية منها، فعمد إلى مهاجمة الأسطول  
المصري وتحويل الأحشاش قبل وصولها إلى مصر، وعهد إلى جده  
إقليم الأوسيق بتفقد هذه الميعة، ولكن ما لبث فاجتهد الإمبر  
أنطانيوس لا يفي الفشل لعدم ان الفرق لا بد من ضرورة لأومره  
مكرامها له، إذ شئت عليه عصا الطاقة حين وجبت بحريه روم.

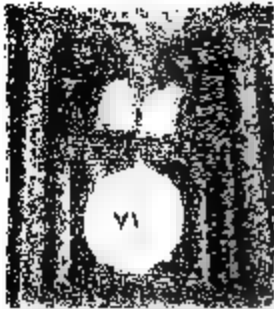
وهي في مربيته معجزة سواحل الشام، وغلب القائد الذي عيه الإمبراطور عبيد زاده عمير  
البحر، وعادت إلى القسطنطينية وغرقت الإمبراطور وعيت على العرش إمبراطورا آخر.

رأى الخليفة سليمان بن عبد الملك سلامة أحوال الإمبراطورية البيزنطية حصار لقسطنطينة،  
ولا ميفد بعد أن سرى الفساد في جميع مرفقاتها وإدارتها، فبدأ في دأب سبب شام معسكر  
كبير ليكون مقر لإدارة دفة العمليات الحربية ضد القسطنطينية وهي الخليفة معظم وقته في هذا  
المعسكر يشرف بنفسه على سير العمل فيه، وأعطي الله هذا أن لا ينصرف حتى يدخل جيش  
سوى وجهه إلى الروم القسطنطينية.

وفي سنة ٩٨٨هـ/٧١٦م حرك الخيوش الإسلامية نحو القسطنطينية تحت قيادة مسيحية بن  
عبد الملك أمي الخليفة نفسه وأمر سليمان أخاه أن يقبض عليها حتى يتسحب أو ياتيه أمره.  
فبعث مسيحية أحد يادته ويدعى سليمان على رأس جيش يستطلع له الطريق عبر آسيا الصغرى،  
وتوغل سليمان في إقليم الأناضول حتى بلغ مدينة عمورية. عاصمة الإقليم، التي كانت مد أيد  
مدوية بن أبي سفيان مقصد الخيوش الإسلامية الزاحمة على القسطنطينية. وألقى سليمان حصار  
على هذه المدينة، وعلمه أن ذلك أن حاكمها ادعو ليوم. إلى مكره الإمبراطور سابق  
سنة سيوم، وبهذه الإمبراطور ثيودوسيوس الثالث الذي تولى الحكم بالقسطنطينية.

وبدأ القائد سليمان يشير خططا هديها كتب إلى عمه وزعماله في تعبئة المسلمين،  
والاستعداد من حربه في فتح القسطنطينية. فكتب إلى ليو حطابا جاء فيه: نحن نعلم أن هذا  
الامبراطور برومانيه إلك. فخرج لنا لشق على شروط الصلح، ثم أمر القوات الإسلامية  
بمنعه أن يسور عمورية بأن نهض بها الإمبراطور ليو وأجاب ليو على خطب سليمان  
مستائلا من حصار المدعون مدينة عمورية إذا كانوا يريدون عقد صلح معه. فورد عنه سنة  
مسيحية أن احصار سيفر عن المسبة علما تبدأ للحادثات الرميعة بينهما.

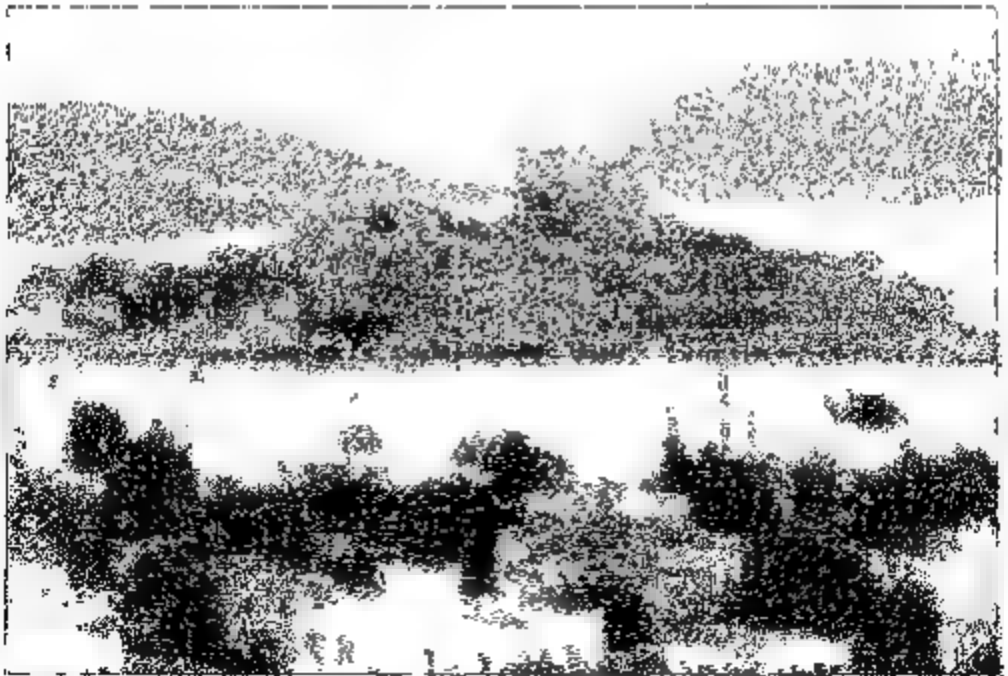
وأرسل ليو إلى المسلمين سيواصلون الرجف على القسطنطينية، وأنه لا يوافقهم  
مذبح في مفاوضات مع المسمر أعلى لهم فيها انضمامه إليهم. وطلب منهم رفع حصار



عن عبد الله، ثم صعد الجوش الإسلامي بعد نجاح مناوئاته فأخذ  
القسطنطينية وحشد ليو من وراء ذلك ولقاء أهل عمورية السبر  
خاضع له بحكمهم ببلاد الخضر، وودوا به إمبراطور على الدولة  
البيزنطية عند رصده إلى القسطنطينية.

وكان أعداءه في تودده بصره في التفرغ عن إقليم الأنصار،  
وإسلامه بمسند، ونهله من طمأنينة والراحة لهم عبر أسيا  
الصغرى، كان عبد الأحم عاملاً جعل ليو موضع ثقة المسلمين، ومنحوا به بمرسولهم في  
المسندية بينهم سبل الأسلاء عليها، بعد أن رفعوا الحصار عن مدينته عمورية، عاصمته  
إقليم الأنصار، وند ليو حينئذ ينفذ ما عزم عليه من احصار على أنسطاس وعرش  
الإمبراطورية، فأخذ يحمل على إحدى جهة الإمبراطور ثيودوسيوس الثالث متيها بقسطنطينية،  
وكان ذلك الإمبراطور يعتمد في قوته على الحشد المقم في إقليم الأرسين ونصب عديده به ذلك  
ليحقق نفسه أميات الطمانينة والسلام

وكان بعض من الإمبراطور ليو الأيسرى واستعد لصد هجومه عند مدينته بقرميد بآسيا  
صغرى ولكن ليو فكر من هزيمة ابن الإمبراطور، وعبر السفور إلى القسطنطينية، واستدعاه  
يقتحم مدينته من باب الذهب ودخلها ليوطد نسوة بها، وسرعان ما كشف عن بوابه الحقيقية



لجنة تربية من الغرس التي على طابع دور وليم



عندما احتل العاصمة، وأخذ معاً عبياً وأهلاً من  
الأمة عروباً، واستعمل أهل الجبل المسلمون ذلك في  
القسطنطينية لاجتماع الجبل، وتعتبر أن ما به مع  
عرباً، وأن جيش المسلمين قرب العدو والعداء، وأرسلوا  
محصنة حازمة لمواجهته الأمان التي توشى أن في العاصمة  
ليس على محاج دعوتهم العاصمة الآمنة، فقامت  
الضمت إليه وندب به إمبراطوراً كذلك هو، إلا أن  
بريقه

وفي ٢٥ من سنة ٧١٧م/ ٩٩هـ عقد اجتماع من كبار رجال العاصمة، فقرر  
ليودوسيوس عن عرض وتصيب لـ إمبراطوراً لـ اسم لـ الثالث، وبنى له حديقاً، كانت  
تصير إليه نفسه من أمه، حيث وصل إلى عرض الإمبراطورية، ولكن لم يسمح به  
هولاً، وكانت جيوش الإسلامية تقترب شيئاً من القسطنطينية، وكان هو يعلم  
مطامح المسلمين وأمرهم، في هذه الأهمية الكبرى، ولا سيما أنه صاحب جيوشه فترة من الزمن،  
فأسرع في تحصين العاصمة وتقويتها لمواجهة الحصار الإسلامي الوثيق.

كان أمه في فترة خمسة أشهر لإتمام استعداداته الحربية، إذ قضى اسبوعين هذه الفترة في  
تدعيم خطوط مراسلاتهم وتأمين مؤخرتهم، فاستولى مسلمة بجيشه البالغ ٨  
على مدينة بروجام، ثم عبى الحدود إلى عند البيدوس وعسكر أمام أسوار القسطنطينية في ١٥  
أغسطس سنة ٧١٧م/ ٩٩هـ، وكان مسلمة يترك أهمية تسيير مؤونه جيوشه، فأمر كل فارس أن  
يحمل على حجر، فربما سدى من طعام حتى يأتي به القسطنطينية، واحتفظ بشخص كبير آخر من  
المؤمن بتزويد جنده بها أثناء الحصار.

وبعد ستة عشر يوماً من وصول مسلمة إلى أسوار القسطنطينية، دخل إليه سفير من أول  
سفير أسطول إسلامي كبير، مكون من ١٨ سفينة كبيرة جداً من صيرة أحرار كثيرة، وأخبره  
مسلمة بظلم قواته لإتمام حكمة الحصار على القسطنطينية، فخطبت قوات مسلمة أنه يحضر  
أمر من مدينة من ناحية البر، على حين عهد سليمان أمير البحر المسلم على مدينة صيدا، فسار  
منه إلى يمينه، فحصل منها العاصمة على الإمداد والمؤن، ثم حاصر المدينة بحرية  
كذلك، فحصل الأسطول الإسلامي على البحر الأسود، فحوى لقطع الاتصال بين المدينة والبحر من ممره  
وحرر يمينه، ثم أمر البحر فربما هبوب رياح حارة، وبعث شظايا من أسطوله لاحتلال  
البحر من ممره، فحصل على وصول إلى مدد تأتي للمدينة من البحر الأسود، ولا سيما أن شوخته  
شبهه كعبه بحقول القمح التي تزود القسطنطينية بالعلف.

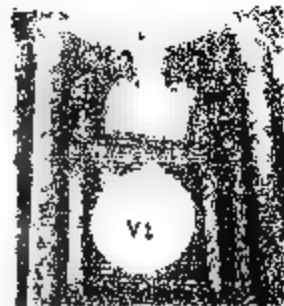
[illegible]

وخصر سمك المسططية حمراء فامسيا شديدا برعم معاء حبيبها بصله على عود  
لهي مفتوحة رضى الحصر مستمر حتى جاء الشتاء وهو قارس جدا ويعتبر من عموم  
طبيعية لأخرى لى تعتمد على الطبيعة فى الدفاع عن نفسها وإطالة مدة مقاومتها، غير أن  
سمك حمار هذه العنسل لطبيعة وعمل بيوتا من حطب، شتا فيها ربيع النسي وأقدم  
للمسططية قهرا لأهلها، ومع وجود أهل الشام

ويقطع الربيع وصلت كحلات بحرية وبرية لغزاة مسلحة من عيد الملك، فجاء أسطول من  
مصر بقيادة أمير بحر يدعى سليمان، وآخر من شمال إفريقيا تحت إمرة شخص يدعى برهد. وتعاون  
القائدان مع مملكة لاد أمير البحر السابق سيمعان توفى من قبل أثناء الشتاء. وكذلك وصلت  
كحلات برية بقيادة رجل يدعى موداس، عبرت آسيا الصغرى عن طريق البوابات القهنبية وعسكرت  
في يقوميد وبيقية. وأخذت القوات الاخيرة مهاجم من شواطئ آسيا الصغرى الغربية سفن  
ليزنطية حتى تحولت لخروج طلبة للصداد المذهب إلى البحر الأسود لطلب انقلاص من شواطئ

ولقد استخدم المسلمون الخط آنذاك، واستعانوا بموع أشبه بالمدفعية في حصار قسطنطينية وأبى أحد من صرور الشجاعة ما شهد لهم بعلو روحهم المعنوية وحيهم للاستشهاد في سبيل إعلاء كلمة الإسلام، وظهر من الحسد الإسلامي رجل يدعى عبد الله الطال، وكان كبير حرس مدينة بن عبد بنث، أنلى في هذا الحصار بلاء جاد أكسبه لقب رعيم الأبطال، واستشهد هذا رجل في معركة أكرديتون فيما بعد (١٢٢٣هـ / ٧٤٠م) بعد انتهاء الحصار الإسلامي، حيث كان دائم على حصاره وعرف في القصص التي تناولت عن شجاعته باسم السيد شوري، واعتبره لأثره فيما بعد بطلا من أبطالهم. وسرد القصص عن أبطال أنصاره حتى رجعوا صوره على بعض كتابتهم لتذكير الناصر بما أنه من ناسر وسطوة بين جنود المسلمين

وفي ذلك بقراءه التي أشتد عليها إخصار الإسلامى لمدينة القسطنطينية، توفى رحمه الله  
 من سنة ١١١١، وهو من بعده الخليفة عمر بن عبد العزيز. ويرد صلى هذا العبد في بدار رحمه  
 للإسلامية محاصرة للبحر صمد الأبيروطة. حيث عمده عمر بن عبد العزيز إلى صاحب عور  
 للإسلامية محاصرة للقسطنطينية، جهازا على أرواح المسلمين فأرسل في ١٢ غسط عم



٥١ ٧١٨ م. بعد اثني عشر شهرا من الحصار، سقطت المدينة  
في عهد الخليفة الحواري بجيشه وأماطه إلى بلاد الشام، وساء  
مسلمة إلى آخر الخليفة وعاد بأسطوله وقواته إلى بلاد الشام  
لهدف الربى من الحلة وهو فتح القسطنطينية

وإذا كان الأمويون قد تركوا جميع الأسلحة على القسطنطينية  
لغيرهم من المسلمين، فإن جهودهم وحملاتهم على هذه العاصمة  
تصم مدى، و بعد هذه الحملات في إقليم شمال إفريقيا، التي انتهت إلى جيوشهم أيضا  
بفرد بيريقين من، وصمد إلى رقة الإسلام، فقد صرف أحداث الحصار الأموي للقسطنطينية  
أنظار الأعداء عن التمرغ للدفع المسلمين عن شمال إفريقيا، واعتبروا حماية هذا الإقليم هي ثروة  
تدبئة بالعباس إلى الدفع عن عاصمتهم. وهكذا جنى الأمويون ثمار جهودهم ضد القسطنطينية،  
حيث جعلوا من شمال إفريقيا ركنا هاما من أركان الدولة الإسلامية القوية الأوتاد

ومحمد لإشارة إلى أن عمر بن عبد العزيز، برغم الأسباب التي سببها مؤرخون مدافع  
عمر بن عبد العزيز لعودة الحملة الإسلامية الثالثة التي خرجت لحصار القسطنطينية بقواته بلاد  
شام، قد اعطى الفرصة بفرازه هذا للإمبراطور لمعيدوا تنظيم صفوفهم ثانية، بعد أن شكك  
مسمون عبيد ضمه عسكريا من خلال معارلاتهم المستمرة لفتح القسطنطينية. ولكن يقول أن  
الإمبراطور ليو الثالث الأيسوري قد اتجه بدفعة الإصلاح إلى شتى أرجاء دولته، ونحسب إصلاحه  
في التطورات الإدارية التي أدخلها على النجاش، وفي الخيول والقوانين العسكرية والاقتصادية  
لنرى أصدره

لقد كان للإمبراطور ليو الثالث يدرك جيدا، محكم التجربة، خطورة ترك أقاليم شاسعة في  
أيدي حكام وفاداء، و قد دعوا بقوة الشكسية فعمل على إنشاء تنظيم عسكري جديد سمي " قسم  
شرقيسار " فتمتع اسمه من " إقليم الأناضول " الضيق، وقد سمي بهذا الاسم نسبة إلى حدود  
الشرق بين نديس كاسوس ورايطون من. كذلك أنشأ اقتسما ثانيا في آسيا " قسم شرق " عرف باسم " قسم  
بيلار " فتمتع اسمه من " إقليم الأناضول " وعرف بهذا الاسم نسبة إلى شرق بيلار من.  
كما سمي جزءا من بلاد " القسم " ورايطون في تلك المناطق، وهكذا تم بعد ذلك إنشاء  
عسكرية في آسيا الصغرى، والحد من سلطتها على الأقاليم " العظام " الأصغر، لا سيما  
التي سمي " القسم " الثالث بهذا، وأقام تنظيم الجيش البحري المسمى " كاريون " في  
عسكس من جميعها قسم " كاريون " وأقام بحرية على هذا النحو أعادته شتى من  
دعواته من صوره السيطرة في مواجهة المسلمين في الفترة القادمة

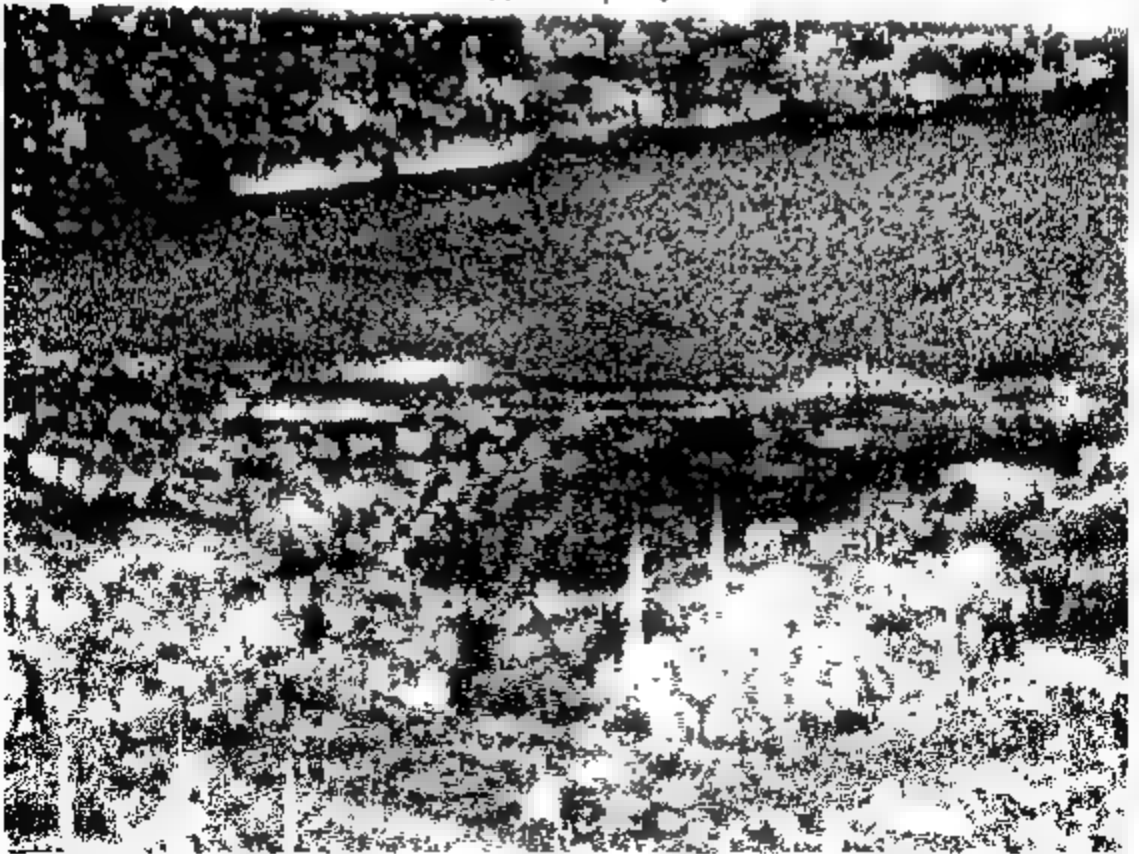


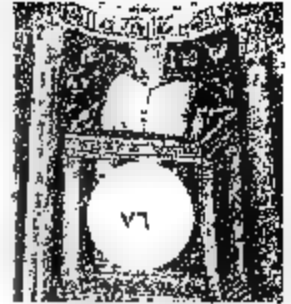
يمكن تلخيص شخصيه ليو الثالث وما أضافه للإمبراطورية  
بريطيه في كلمات المؤرخ اوستروجورسكى التاليه "بعد أسس  
لامرطو ليو الابن ليو ثمره جديده، وأثناء القسطنطينيه، وأصلح  
نكاحه، كما كان أول إمبراطور برطى استطاع أن يوقف  
من اندح لإسلاميه حاره، بخطوات مشروطة منظمة تعكس  
عصره عسكريه وكفاءه إداريه. وكان عمله الخاص بتقسيم الشعب  
رائع لانه أعيد الإلهى المروءة اللازمه، وتكمل حلاله في انظام العسكرى وحث الروح  
من جديد في دفاعات البيزنطيه الشرقيه مكنى لخط

وعصر برعم من الروح ثنى بنها ليو الثالث في عهد الإمبراطورية البيزنطيه، لأن سياسة  
دولته لم تتحول إلى السياسة الهجومية تجاه المسلمين، وفي المقابل لم توقف المعروض لتنفيذ  
لمسلمين وامتثالته في "هوانف رؤسواتى على أراضي لدولة اسرعيه

وبشده من عهد يزيد بن عهد الملك بدأت العلاقات بين المسلمين ولروم تأخذ طابع  
جديد، حيث نشط البيزنطيون في حروبهم مع المسلمين، بعد أن تفرقت أحوال الإمبراطورية

#### مشهد هام للقسطنطينيه





سيطر على عبد الله الأيمري وفي ذلك من حصار  
عسكر العظمى. المسلمون في ذلك. ظهور حصار في ذلك  
الصراع هذا مرة أخرى. حيث يعاد دورا دورا من حصار

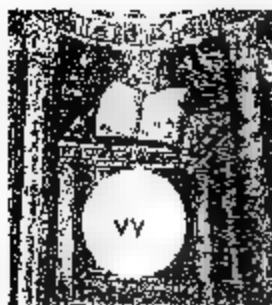
على الإشارة إلى أن الروم أعادوا على مصر حصار في  
١٠١٢ هـ. ٧٧٠ م. وكرر ذلك عدة مرات. حيث كان حصار  
مصر في ذلك في جميع من أعوانه. ثم عادوا للإعادة على مصر في

عام ١٠١٧ هـ. ٧٢٥ م. ريدو بن الحليفة هشام بن عبد الملك قد أتى ثرد على حد سيجوز بصورة  
سرعة. حيث من حصار أسلحة عام ١٠١١ هـ. ٧٢٩ م. بعد أسبوعين الصعرة. حيث استطاع  
أحد مدونه بن عبد الملك أن يسوق على فورية لمدى الصعرة. يساهم في ذلك. حيث استطاع  
بقية مدونه بن هشام من الوصول إلى مدينة يمنية حيث ألقى عليها حصار. إلا أن القوات  
البيزنطية لم تكن من صد المسلمين عند يمنية وودهم إلى قواعدهم ثمانية دول لتتبادلات تذكر

وقد استمرت حلقة الصراع الحربي بين الروم والمسلمين. حيث هاجم المسلمون عام  
١٠١٧ هـ. ٧٢٩ م. أسبوعين حصارين حرس من الثغور الشمالية والجزرية. استطاع المسلمون من  
حلاله الوصول إلى برجامة. عسكر أسبوعين الصعرة. وروا المذ الإسلامي الحربي في بلاد الروم. ثم  
يقتل الروم مكنو في الأيدي فشوا حملة بحرية على مدينة بيروت عام ١٠١٢ هـ. ٨٣٨ م. سوبر  
فيها من سفس إسلامية وأسرهم وسبو.

وفي عام ١٠٢٢ هـ. ٧٣٩ م. ش الروم هجوما بحريا على الشواطئ المصرية حيث نزلوا مدينة  
دمياط في عهد هشام بن عبد الملك بأطول مكود من ٣٠ مركبا. فقتلوه ودمروا. ومن المرجح  
أن ذلك الهجوم آخر نجاح جزئي. نتيجة للظروف التي كانت تمر بها مصر آنذاك. عندما لم  
تلقب بشدة كبرى. بالإضافة إلى هجوم أقباط النوبة على حدود مصر الجنوبية

ريدو أن المسلمين ردوا على الهجوم البيزنطي على مصر بشن حملة كبيرة في قلب أسبوعين  
صعرة عام ١٠٢٢-١٢٣ هـ. ٧٣٩ م. - ٧٤٠ م. واستتب جيوش الطرفين في واحدة من أسبوعين  
معركة حربية سبها. وأثر عسكر باسم معركة أكرسون. استطاع فيها الإمبراطور. حيث وده  
دستهم. كما أن يروا بالمعسكر عريجه شتلاءه أجبرتهم على إخلاء آخره. عسكر من مصر  
صعرة. وبتفوق شرفا. وتجمع المور حوز الحذون على أن النصر الذي أحره. شير حوز  
في هذه معركة كان بفضل الدعم الذي قلعه الخزر للبيزنطيين. وقياهم بالصعرة على المسلمين في



حده يحد في نفس الوقت التي هاتون فيه الروم وتعلم الإشارة  
 من بعده يستشهد بها حتى إسلامي سبق ذكره وهو عبد الله  
 بن أبي سفيان متهرب في سنة في سال الروم، وكان مصرنا لمشجاعة  
 الروم، و... شعير المحتسب به في سال الروم وقد زودنا ابن  
 من تفاصيل فيه من قبل الروم واستشهاده حيث يقول

« كان سبب شهيدته أن ليون ملك الروم خرج من

القسطنطينية، فمضى معه ألف فارس. فبعث الطريق متروجا انتد إلى البطل يخبره بذلك، فحضر  
 بجند مير عسكر المسلمين بذلك، وكان الأمير مالك بن شيب، وقال له: «المصلحة تقتضي أن  
 نتحصن في مدينة حوران فنكون بها حتى يقدم علينا سليمان بن هشام في الحيوش الإسلامية، فأبى  
 عليه ذلك، وذهبهم جيش لاقتلوا قتالا شديدا والأبطال تحرم من يدى البطل ولا يستجيب أحد  
 أن يوه بأسمه جري عليه من الروم، فانهم أن ياداه بعضهم وذكر اسمه دون أن يدرى، فما سمع  
 ذلك ركب الروم حمير، عليه حمى و حدة فافعلوا من مرجه برماحهم بالقوة إلى الأرض، وروح  
 بس يفتنون وبأسروا، وقتل الأمير الكبير مالك بن شيب وانكسر المسلمون ويستكمل من كثير  
 رويته قتالا، وأصبح اليون فوفف على مكان المعركة وإذا البطل بأخر رمي، فقال له ليون: «  
 هذا يا أبي يحيى؟»

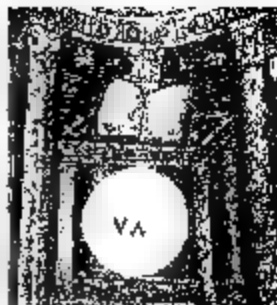
فقال هكذا نفش الأبطال» فاستدعى اليون الأطباء ليدأوه، فإذا جرحه قد وصلت إلى  
 المذمة، فقال له ليون: «هل من حجة يا أبي يحيى؟» قال نعم فمر من معك من المسلمين أن يرو  
 عسى وعصاة على ردى فعمل منك ذلك، وعلى لآخر ذلك أولئك الأسارى والهنق (ليون  
 في جيش المسلمين الذين تحصنوا بحاصرهم محشاهم في تلك الشدة والحصر، إذ حادهم جرد  
 بعده سليمان بن هشام في الحيوش الإسلامية فصر ليون في جيشه الحبيب هاربا ولجعا إلى بلاده  
 معه له، فدخل قسطنطينية وتخص بها»

فكانت هذه هي قصة استشهاد البطل على الرغم مما بها من مصائب المذلة والسوء  
 الشريحي.

وبعد هذه المعركة المنيمة في تاريخ العلاقات بين الدولتين صفت بطلاة محارب المسلمين على  
 سبب انصهرى. وتدخلت الإميراطورية البيزنطية ونام المياطرة الحرسية حيث لا يرحه في «  
 عسكري» دحر رضى الدولة الإسلامية على حساب العن الداخلية والغلاف، في عهد  
 (إسماعيل طو. قسطنطين الخامس Constantine V ١٢٣ ١٥٩هـ / ٧٤٠-٧٧٥م، سبق وصف



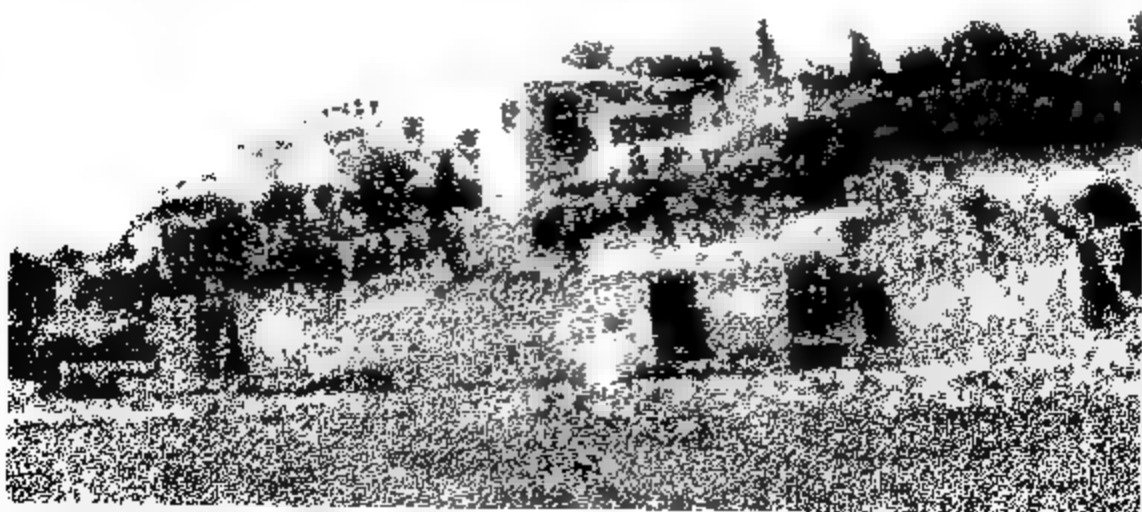
حيوسه الى اعالي العراق، بعد أن هاجمت حصونا إسلامية عديدة،  
كمطلة ومرعش

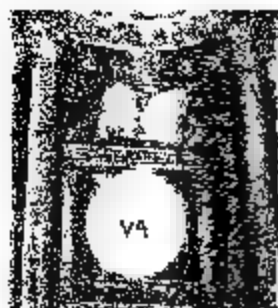


أما في المجال البحري، فقد وقعت معركة بحرية بين المسلمين  
والروم بالقرب من مواعيل قبرص عام ١٣هـ / ٧٤٧م، حيث حصر  
الأسطول البيزنطي ما يقرب من ثلث سفينة المسلمين، وتمكن الأسطول  
المسلم من فصل استخدام النار الإغريقية أن سرر نهبهم المسلمين  
وتحصن على أسطولهم هذا الذي لم يسج منه سوى ثلاث قطع بحرية فقط. وقد نهى هذا  
الأسطول البحري البيزنطي الزيادة الإسلامية البحرية على ذرق البحر المتوسط، ولم يستطع  
المسلمون في مصر والشام أن يحصوا تلك الحسارة واحتجت قوة البحرية الإسلامية، يقرب من  
قرب من الزمناك

على أنه حال تعرضت الدعوة الإسلامية آنذاك إلى مجموعة من الفلافل الداخلية التي ودت  
بسلامة لأمية وأدت إلى ظهور الدعوة العباسية، ثم قيام الخلافة العباسية في نهاية المطاف.

أسور القسطنطينية - بداخلها مصر طوب قاضي الذي ناء المسلمون بعد الفتح العثماني





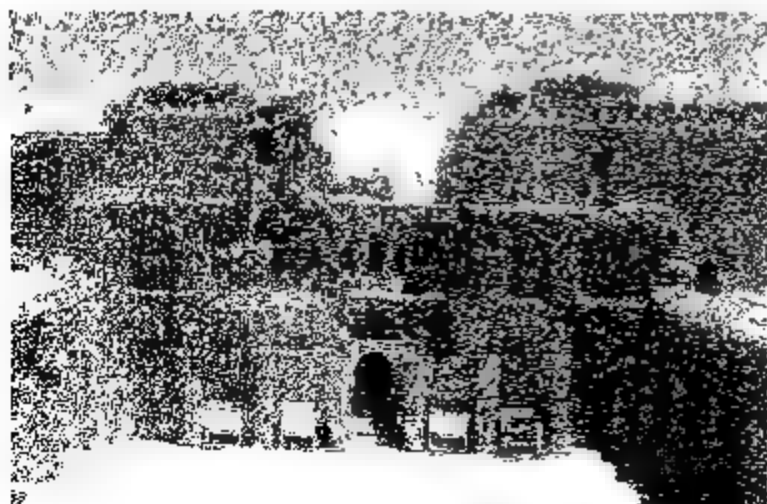
## الفصل السادس العباسيون والروم

كانت حدود المسلمين والبيزنطيين في عهد العباسيين بدايةً نشاطاً حربي محدوداً يمكن أن يكون متصلاً، ومن ملاحظ أن ذلك النشاط تم يكن على عكس نشاط المسلمين في العهد الأموي. إذ كان هدف الأمويين الرخف والتمسيع، واحتلال القسطنطينية عاصمة الدولة البيزنطية. بينما بدت فتوح بلاد الروم كما تم من قبل فتح فارس. أما المسلمون العباسيون فقد عجزوا هذه سياسة وحملهم حربي عبدة عن غارات العرض منها إظهار القوة، وإرهاب العدو، والرد على ما قد يقوم به من تشبه محافل، وقيل أن سير في رصف هذه الإغارات يحذر بها أن يسأل: لماذا لم يسر عباسيون على سياسة الأمويين في الرخف والتمسيع؟ وما الذي أقدمهم دون العمل على سداد الفسطينية؟

### من المحتمل أن ذلك يرجع إلى سببين هما:

أولهما: سواء أهدى بلاد الشام للعباسيين أنفسهم كسراً لا يزالون على ولائهم للأمويين أم مع ملاحظة أن أي تحريك لنزحف تجاه القسطنطينية كان لابد أن تتحد بلاد الشام وعبدة لها، وقد لم تكن هذه قاعدة مأثورة الجانب مزيدة للجيش العسكرة فيها واستحرة منها، وقد نصر سيكون.

ص ١٤٦

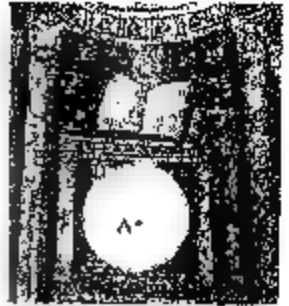


ثانيهما: كانت الدولة الإسلامية قد اتسعت اتساعاً عظيماً يستلزم جهداً كبيراً مستمراً عسكياً، وأصبح

معداد قصر لأحصار يعبر

قصر حاتم عباسي ريف

خمس مستور

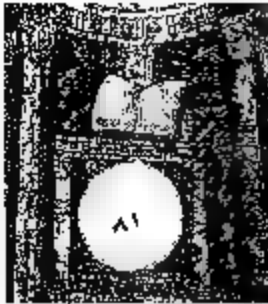


حدودها ثم إن العباسيين رأوا أنهم مهدوا الأندلس، وأراد بلاد شبه  
إفريقية تشر التمدد عليه من حين إلى حين، فأدركوا أن من أخطر ما  
من سجهوا إلى البيطرة على ما في أيديهم، والحدائقه تنمو فيهم  
الترمية الأطراف. بدلا من أن يوجهوا قلوبهم إلى التوسع فتصعب  
شوكتهم في الدخول. ويعرضهم ذلك إلى فقدان أجزائه أخرى  
الإمبراطورية. هذا بالإعصاف إلى كثر الحركة الدخلة من سبب  
العباسيين في عصرهم الزاهر الذي كان يمكن أن يكون عصر فزوح

واكتفى العباسيون بالإنجازات ليظهروا قوتهم للأعداء، وأنهم دائما على أتمية الاستعداد لمخاطر  
عليهم ولإيقاع بهم، وبعد تعدد هذه الإغارات شكلا منتظما، وكانت تسمى لصرف  
ولشواتي، كما سيؤقتول

ويتضح أن جل نشاط العباسيين الخري كان يتم في الصبغ، وأنهم كانوا يتحاشون القيام  
بمخاطر في شتته إذا لم تدع الضرورة لذلك، أما الصوائف فمن الممكن أن يكون بها كانت  
منتظمة، وقد يكر العباسيون بالقيام بها منذ نشأة دولتهم، حتى يوقعوا في خدع عدوهم، أو  
لأحداث تدخلة به تصعب شوكتهم. ولم تتعديهم عن الهجوم على الأعداء وأرب صائفة قدم  
بها العباسيون كانت سنة ١٣٣هـ / ٧٥٥م وقد قام بها سعيد بن عبد الله. ثم انتظمت بعد ذلك  
فوجد طبرى وابن الأثير بقرنان الحج بالناس بالقيام بغزو الصائفة، فيقولان: وحج بالناس فلا  
وعر صائفة فلانا، فإذا لم يعم العباسيون بغزو الصائفة فلما نجد ابن الأثير يذكر ذلك معيلا له،  
لهو يقول في حوادث سنة ١٢٧هـ / ٧٥٤م. "ولم يكن للناس في هذه السنة صائفة شغل يستلزم  
بحرب سباد، ويقول في حوادث سنة ١٣٩هـ / ٧٥٦م. "ولم يكن بعد ذلك صائفة فيد قبل لا  
سنة ١٤٦هـ / ٧٦٣م لأشتغال المصور أبي عبد الله بن الحسن. وهكذا كان شغل الصائفة حافلة  
من برنامج عباسيين لا تحلف لمير ضرورة قاسية. ومن أهم الصوائف التي حدثت في عهد  
مصور ثلاث صائفة التي مرت الإشارة إليها والتي ذكرها ابن الأثير في حوادث سنة  
٣٩هـ / ٦٥٠م، وكسانب ردا على غارة شهاب إسماعيل الروم على مناطق سنة ١٣٩هـ / ٧٥٥م،  
فهم أسرارها ودخولها عود، وقد أعد المصور رده على هذه الغارة في الصائفة سنة، وحين  
قديس لأخيه عباس بن محمد وعنه صالح بن علي. وقد بدأ صالح بإصلاح ما أفسده الروم في  
سور. ثم دخل في أرض الروم، وثأر للمسلمين واستعد أسرارهم.

وهذا كانت الحيلوش، الزاحفة لغزو الصائفة تسيير بقيادة الخليفة نفسه أو ولي عهده، وث  
يجب أن يذكر أن الصوائف التي تمت في عهد هارون الرشيد كانت من أقسى الصوائف وطأة على  
سبب بطيخ، وأكثرها بدلا لهم، وطالما تولاه الرشيد نفسه



وقد عبد بناسيون إلى إنشاء إقليم انجوشم لحمايته أطرافه ،  
 ، الإسلامية من هجمات الروم . ويقصد بنقطة انجوشم سلسلة  
 جبال في الجبلية الجنوبية شرقها الحربية : لأنهم يحصون الحدود ويحمونها  
 على هذه الغارات . ويطور : لأن المسلمين كانوا يحتصمون بها من  
 عدو . ثم هي سميت بها من الحصون الثمانية الخارجية للملاعة  
 بحضرة لبيوطية ، هي الحصون التي سميت بإقليم الثعور ، لمواجهتها

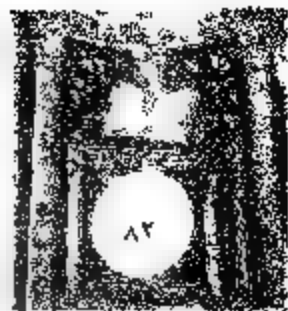
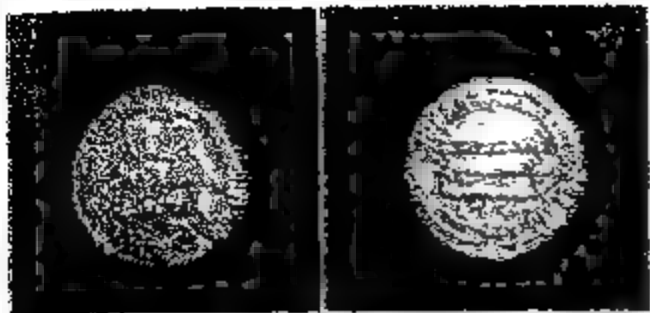
بشعور أن هذه بنى في أرض العدو . وكان إقليم الثعور ينقسم إلى قسمين : أحدهما في  
 شمال شرقي ، ويسمى بالثعور الجزيرية نسبة إلى أرض الجزيرة شمال العراق ومن حصونها  
 بهمة رباطة وحسن محصور والحدث ، والقسم الثاني بالثعور الشامية في جنوب غربي حيث  
 تقترب من ساحل خليج الإسكندرية . ومن أهم حصون هذا القسم النصبة وأدنة ومرسوس

ونقطة إنشاء انجوشم والثعور هي أن الرشيد لم يكف بنظام الصوائف لإبراز قوته وحماية  
 بلاده ، ولكنه تعدى بالبيزنطيين الذين أقاموا على أطراف بلادهم المجاورة لبلاد المسلمين حصن  
 ددع وبصعود تحت إشراف رجاء حريش لمعوا بحكاية الثعور الطرية (الكنكبروت) ، وقد رأى  
 الرشيد أن هذا الخط الذي يسيطر على الحدود البلاد الإسلامية الشمالية ، وسماه إقليم  
 انجوشم والثعور . وكان هذا الإقليم حراً من أرض حريش والجزيرة ، فقصده هروب الرشيد عنه ،  
 وعين ابنه المعتصم أميراً له ، وجعل عاصمته أنطاكية وامتد إلى حلب ومينج وشمال أنطاكية  
 ومطقة الساحل .

ومع أن نظام الصوائف والنشواتي كان يدل على العلاقات الحربية بين المسلمين والبيزنطيين في  
 هذه الفترة ، فقد كانت ظروف خاصة تجد أحياناً فتجعل الصائفة أو الشائفة تنوغل في قلب بلاد  
 الروم ، أو معركة حربية حامية أوسع مدى ، وأشد عنفاً من الهجوم الخاطف الذي كان يميز  
 صوائف وخواتم . وقد نجح اسم هارون الرشيد في هذه المعارك خلال خلافة أبيه وخلال خلافته  
 هو ، كما نجح في اسم المعتصم ابنه ، وقد سجل التاريخ والشعر العربي بعضاً من هذه المعارك التي  
 تقدم أمثلة منها

### موقعة خليج القسطنطينية:

كانت الصائفة التي شنها المهدي على البيزنطيين سنة ١٦٥هـ / ٧٨١م قبه حافة سب  
 نشاط معدائي الذي قام به البيزنطيون على الحدود الإسلامية قيين هذا الرحم ، وقد سير المهدي  
 به الرشيد عام ١٦٥هـ / ٧٨١م على رأس هذه الصائفة في حوالي مائة ألف مقاتل . وكان مع  
 أنشده القائد العظيم يزيد بن مريد أنشيسني ، وقد كتب فحش المسلمين النصر في وجهه ، واستطاع

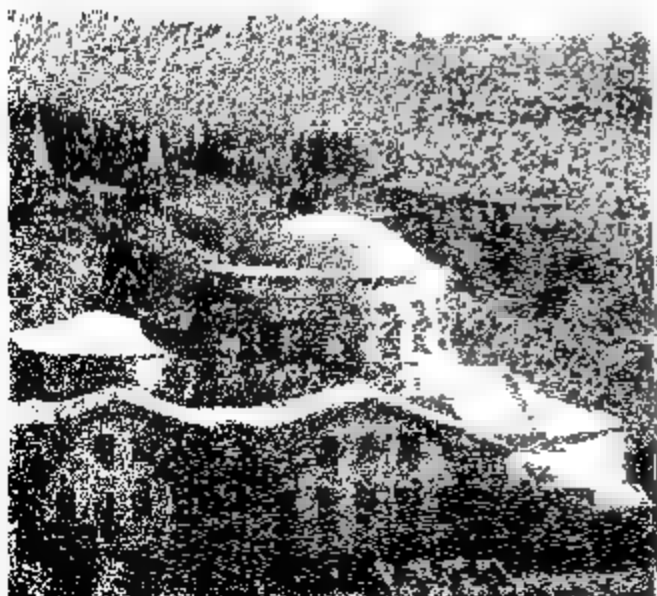


دينار فضي ضرب في عهد عارون الرشيد (١٨٣ هـ) مكتوب على  
مركز الظهر (الله ربي)

رشيد لم يصدر بحجته إلى حلب القسطنطينية فأوقع الوعب في قلب الأمير فوره، يرين أمره  
الإمبراطور ليوب الرابع ١٥٩-١٦٤ هـ، ٧٧٥-٧٨٠ م وكانت وصية على إبقاء قطيبت الصبح، وتم  
بصبح على حربة قدورها سبعون ألف دينار كل عام، وأن تقيم لحبس المسلمين لأدلاء وأسوق  
في صريق شؤدتهم، وقيل وجرح من الروم في هذه الوقائع ٥٤٠٠ وكانت مدة الهدنة ثلاث  
سنوات

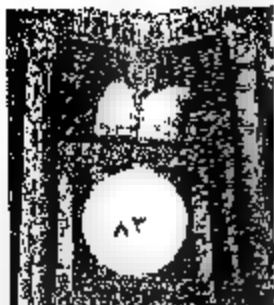
وفي هذه العروة يقول مروج بن أبي حمصة يحاط الرشيد

أصغت بقسطنطينية الروم مسنداً إليها الفتا حتى اكتسى الدل سوره  
وم رمتها حتى أنتك ملوكها بجزيسها، وأخرب نعلها قدورها



وتعصمت بعد ذلك الحية  
الدحية في بداية البيروية إلى أحناف  
حسام وبصرعت فيها فده نزلته  
الإمبراطور، يرين وفده إليها قسطنطين  
نسماس ٧٨، ٧٩ م ١٦٤، ١٨١ هـ  
سوى تحظى ممرحلة الصا إلى ممرحلة  
شبه رفقة "شبه مودعة" حصص فساد  
حسب ممرحلة، فوهرت يرين  
معدى الأمير العرش، فاسم  
قسطنطين ممرحلة ممرحلة يرين عود

كسما لمدينة أيرير



فصنعت على هذا السمات عجيبة واستولت على الحكم بصورة مطلقة.  
وفي سنة ١٠٠٠ هـ كتب معركة خليج القسطنطينية التي أحدثت فيها أفعاء  
وسيم وسمها و... برشيد، وانتهت بهزجه ساحقة للميرانيين ويصلح  
مذكور، بمصده حربه كبره، غير أن قوة الحش ظلت في طوقها إلى  
'مجت'، وأعلن بعمور الذي كان وزيراً لثمانيه، نفسه إمبراطوراً  
عنى سنة ١٠٠٠ هـ بمرطه سنة ١٠٠٠ م/١٨٨٠ هـ

وكتب، حيث يسرطنى يعهد أن اصعبت انشى ظهرت به  
لإسبرطية بيرعسه، عام حيدش، مسلمين. وجمع إلى أن التذله بحكمها المره، وتلدت بعث  
بقور، إلى هارون برشيد الذي كان قد آلت إليه خلافة المسلمين بالرسالة التالية من بقور ميت  
الروم إلى هارون ميت العرب، أما بعد، فإن الملكة التي كانت قبلى أقامت بمقام سرخ  
وأقامت نفسها بمقام أبيلق، فعملت إليك من أموالها، ما كنت حليفاً بحمل أمثابك، ليت،  
نكن ذلك ضعف النساء، فإذا قرأت كتابى فأردد ما حصل قبلك من أموالها، وانفذ نفسك بما  
يقع له بالمهددة بك، ولا فالسيف بيننا وبينك

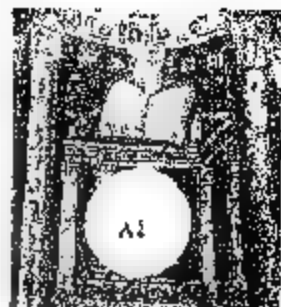
فقد قرأ خبيثة هذه الرسالة استنشاء عصباء، حتى لم يستطع أحد من جلسائه أن يهز به.  
ثم رد يدوة، وكتب على مله الكذب 'من عبد الله هارون أمير المؤمنين، إلى بقور كلب  
الروم' أما بعد لقد فهمت كتابك يابى الكافرة، وأخواب ما تراه دون أن نسمعه، والسلام  
على من اتبع الهدى'

وشخص لراشيد من يرمه إلى أعدائه ومع جيش هائل عام ١٠٠٠ م/٩١٠ هـ، وعصرت  
اقتوات لبيزطيه أن يوقف ذلك الجيش التواحب حتى وصل إلى مدينة هرقله، وقد غم في هرقه  
والقى، كما شهدت له رغبته، وعسكر جيش المسلمين حول هرقله، وبدأ يثقل حصارها بحجة  
مستبهة حتى سقطت، وقد سجل الشاعر العربي هذه الصورة في بومه

هوت هرقله لما أن رأت عجباً  
كأن يمر ما بي قلب قنعتمهم  
جواثماً ترمي بالسفوف ودر  
مصصعات على أوسان مصور

وحدث بقور بالامراطوره ايرين ثم نكن سب انهرتق التي حلت به طقة، بدسها هو  
في... برشيد، وإيمانهم بالهلع الذي يحاربون من أحله. فسلك الصلح على ما يرى  
سما كسب برشيد من قس. وحل هارون الرشيد ذلك بعد أن أدبه، ولكن الرحمن لم يستطع  
... بعد وعد... أن يرد الرشيد بوصى الروم حتى يقضى بعمور العهد، فلد... شد...  
سنة برشيد من العودة إليه، وقد كان الكت... ليد... الواقع على قادة المسلمين، حتى أن حد...

منعج به مسطوح مقبة للرشيده ، فاحشاً وشعراً من حديد كبري  
عند الله بن يوسف ، فقال هو الحجاج بن يوسف ، سمى هذا  
ذلك شعراً ويحمد الرشيد ، فقال

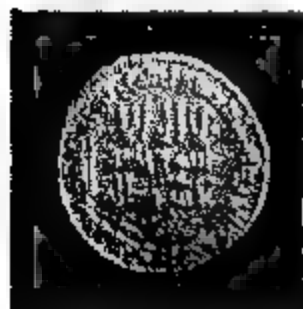


نقص الذي أعطيته بفقور فعليه دائرة سور تدور  
أبشر أمير المؤمنين فيانه غم أباك له لاله كسيسير

فصرى رشيد بذلك تحسب لثقتك ، وعاد من جوده ، وألحق في بلاد بروج ، وفتح مرقده ،  
وه يبرح حتى حيد لخره من بقوه عده وعن آله ورحله ، وكان مقدارها / مبرور  
كانت هذه أشهر الاحتكاكات الحربية بين هارون الرشيد ، الذي كان يكتبها عن نفسه  
عنه حجاج ، وبين ابنته المروم ويسمل الآن إلى واحدة من أهم المواقع بين المصريين والمعروفة  
باسم 'يوم عمورية'

### فتح عمورية:

كان الإمبراطور ميخائيل الثاني العموري ٢٠٥-٢١٤هـ / ٨٢٠-٨٢٩م مدعياً ضعيف  
أباضي مأمور ، وقد عسى كل مهذب ذلك حيد أشعل نار الفتنة في الداخل ، وأذر الفلاح في  
وجه سيده ، من دموي بياك الحزمي ، ومن ميخائيل سوماس Thomas Slaviman صافسي ،  
وبيك هو زعيم الخوفاة ورئيسها الأكبر ، وكانت هذه الطائفة إحدى طوائف الفرس التي نعت في  
لأرض فساد ، وتجهب السبل ، وبيع الخرمات

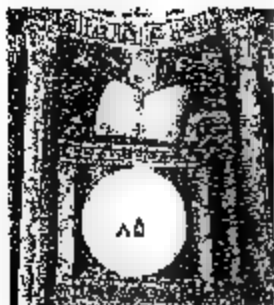


أما 'أرماس' المصطفى فهو  
رجل سلافي لأصل ، قد امتلأ من  
عسى لأمر طور بغداد من الأساطير  
للخدمة به والعمامة ، وقويت هناك  
ثورتان واستعملت شأنهما ، إذ أيد  
مأمور ثورة مومس وأمدد بالجون ،  
فعم سيدتي واحدة في شب ٢١٤

نصار صك في عهد المأمون ٢١٦هـ / ٨١١م -

مركز الظهر للحليقة المأمون

٢٢٨هـ / ٨٢٩-٨٤٢م هسثل ذلك  
بوسيد من دمك الحزمي ، ولكو  
ميد من العموري اسطلاح حد كثر



حينه ان قضى على المتمردين عليه قبل ان يتمكن المأمون من  
القبض على شاذي بن بلات، وتاب المأمون بعد ان أضعف شوكة  
شاذي ومن بعده معتصم بن هذيل ليقلع أطماعه ويعصى  
عنه.

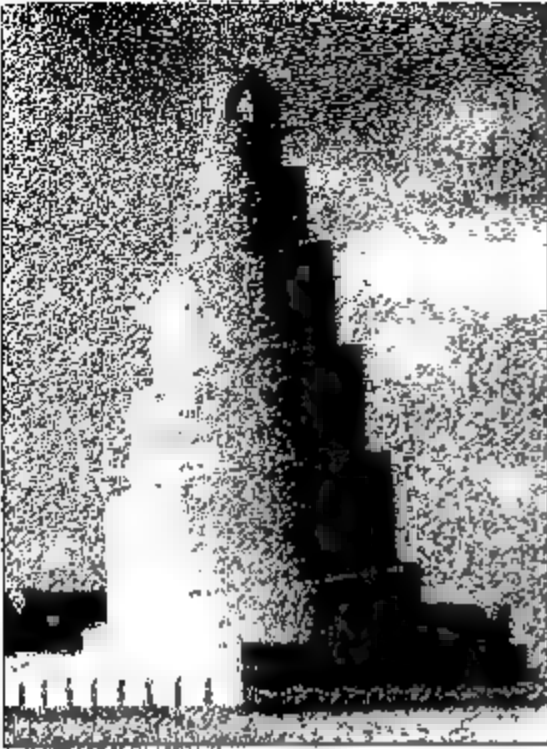
بعد معتصم حملته كبرى بمقابلة عاتقه في كي الانشيس، ودعت  
به بحاربه هذيل بن عيسى عليه الخوار، وحاصر الشاذي في القلعة  
عدت به، ومن بعد الإمبراطور نيو فيل بن ميخائيل، يعتبره أن جيوش المسلمين اجتمعت عليه،  
وهمزة بالحروب يمد بلاد المسلمين ويمنيه بأن العزى سيكون مهلا ما دام جيوش المسلمين  
مشغولة في جريدهم معه، واستجواب شاذي لبلات، وكان يذلل بعدم عرضين، فهو يخدم  
القبعة عن حذره، ثم هو ينز لأخته عن المسلمين الذين طأنا نكلاوا به وغرره، ويكر المعتصم  
كأنه فتن، واحتسب طمعان الي بطيبي على أرمعه دون ان يحسب صعبه على بيت، ومن كدلت  
في أن تنصر عليه، وشئت شمل جيشه، ومثل به

أما شاذي فكأنه اتحد، وبطيرة، وسقط رأس الماء يتصم هذا الهجوم ويحذر، من لأثير  
أنه قتل من به من الرجال وسبى الثرية والنساء وأغار كذلك على أهل ملطية وغيرها من حصون  
المسلمين، ومن ثم صار في يده من المسلمين، وسبل عيونهم، وقطع أنوفهم وآذانهم، وكان من  
بين من أسير من نساء امرأة هاشمية كبر عليها الصبي والثيرة، فصاحت، وامتصصه، ومن  
بعض الحصرين حبر هذه الصبغة إلى المعتصم وقد انتهى من ذلك فأجاب لبث يا أمه.

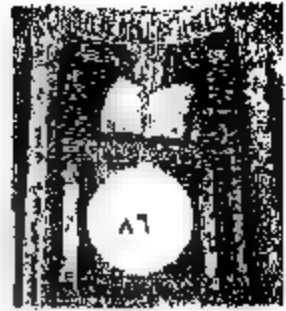
عنى أن ما أصاب بطيرة الإمبراطورية المتخريب والحريق بلغت ألبان، المعتصم في عاصمته  
سامرا، فحرم على أن يثار لها، وما كاد ينتهي من فتنة بابك التي انتهت بحرقه سنة ٢١٥هـ  
٨٣٣م، حتى أمد عذته بأن يصوب صرية قاصدة لملك الإمبراطور وتخصو على هباته، المعروف  
بعمورية في السفس، رأس الأمير عود ثومل Theophidus ٢١٤-٢٢٨هـ / ٨٢٩-٨٤٢م، وهرم  
معتصم على إزالتها من الوجود، عنى أن لعمورية أهمية أخرى، إذ إذا أسيلا عنها، يهتم  
خطوة في سبيل الوصول إلى القسطنطينية، فهي من أهم وأحضر مدد آسيا الصغرى الواقعة على  
غربيها، في قسطنطينية فلم تكن حملة المعتصم كالحملات السبعة موجهة إلى حصون الواقعة  
على الطرف من عوجها إلى أهم موضوع في خوف أسيا الصغرى، إذ أعادها صرى عن  
يد به.

عمر المعتصم سامرا في أبريل سنة ٢٢٤هـ / ٨٢٨م، وقد كتب على ثوبه الخش  
وروميه 'عمورية'، لقد اشتهر المعتصم بالفروسية واليسالة، وقد جعل على مقامة خشن أساس  
سركي، وشاد في هذه الحملة الألفين، الذي اشتهر بأنه قضى على أخته التي حدثت  
بأسرها في حائل نالك





القلعة الملوية أشهر معالم سامراء  
في العصر العباسي الذهبي



وحمل المعتصم أسفله أول هذب  
بحمد، فرحف جيش الشام، بقيادة  
لأشيب وقد ملك طريق مرعش، فعب  
محدود عن طريق درب الحدت، في وقت  
جري لانفاق عليه، حتى يتهاى له الالتقاء  
بجيش القادم من الغرب. في سهل أنقرة  
وانصم إلى هذا الجيش، هباً يدر، حد  
من لأرم وأسير ملطية، أم الخليفة  
(المعتصم)، لتتبع في نفس الوقت إلى  
مسير إلى أنقرة ويس إلى عمورية فقط

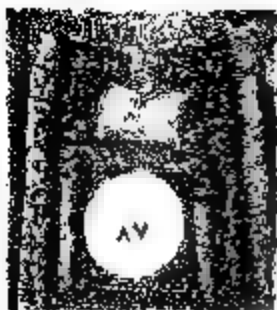
سم يخف على الإمبراطور البيزنطي

مع وضعه الخليفة من يخطط من أنقرة

وعمرورية، يخرج ثوبل من القسطنطينية في مايو سنة ٢٢٤هـ / ٨٣٨م، وهي دورويسوم على  
سببه ثلاثة أيام من عمورية. وتقع على الطريق المؤدى إلى الحدود الإسلامية، اتخذ يجمع من

مدخل مدينة سامراء





مؤن د نمد ما بقوى نه آسوار عموريه وحامسها ومن الطبعي أن  
عوم ان دس غائد ثيم الأناصول بالفتح عن عموريه، عاصمه ذلك  
لشم

وعد لاير طور حطته، على أن عوم فهاجده عوام مسلمين.  
بها صوب الشمال إلى نكره. ولما لم يكن يعلم شيئا عن  
جيش الشرقى الذى يقوده الأشرير، عبر نهر الهاليس، Halys.

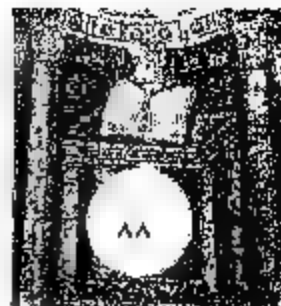
وعسكر بجيشه عوصع يقع في أقصى حوشة. ولا يعد كثير، عن النهر، وذلك لأنه لم ير أن جيش  
لإسلامي، سوب يجتر دروب غيليقية، في صريقه إلى نقره، فيستطيع بذلك أن يهاجم مدنه.

فى أن جيش معاوية القادم من جهة الغرب، إنما زحف من طيانة صوب شمال، فغير أن  
لخليفة مصدر زومه بالانسوقت، وبشب يتف على مواقع العدو. وحدث في الوقت ذاته أن قسم

لوحة لية خديجة تمثل المعركة



توجيه برحمت الحسن القادم من الشرق، فاضطرب له ما وضعه من الخطط، إذ علم عليه أن يهزم قواته، فحعل أحدهم لائق من الجيش تحت قيادته، وتوجه لمواجهة الأقباط، سماه سركا بهبه الجيش لمنع تقدم الخليفة. وعا كاد الأقباط يجتاز عواصم وأصبح في قسم دارموت حتى تختم أن نشب معركة بينه وبين الأمير مور.

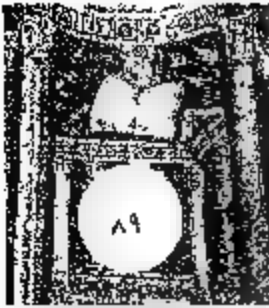


واستأنفت المعركة في أوّل ماعاد الصباح من يوم خميس ٢٥

شعبان ٧٦٠ بولس، وعنى الزعم من أن البيزنطيين أحرروا القصر أوّل الآخر. فور مسمين سيهور على خوف، رفق الاضطراب في صفوف البيزنطيين، حين شاع الخبر بأن إمبراطور نفى مصره، غير أن الإمبراطور عاد إلى معسكره، وترك العقاب عن هرب من حدود وأرس من ليد طوشي، أي أنصر، للدفاع عنها، غير أن الأمر جاء متأخرا، إذ احتل المدينة جيش الإسلامي القادم من العرب دور أن يجد مقاومة، ذلك أن أهل المدينة اذعنهم ما يبعثهم من بيا أنصر لأقباط، هادروا المدينة، واحتصنوا بالحبال، ولم يلبث أن اكتشف موضعهم فأرب بهم مريمة سحطة. رسم يلبث أن انضم الأقباط يهوان إلى المعتصم وأشما من وفقاتهم بأنقرة، فأنرو بها الحرب والدمار. ولم يسع الإمبراطور إلا أن يلتمس من الخليفة الصلح منه وحرره نصبح فارس به مبعوثين يطلبون عقد هدنة ويعرضون نعهد الإمبراطور بإعادة بناء زبطرة، وإعادة اسكن لها، وأن يفتح سراج من عده من أسرى المسلمين وأن يسلم إلى الخليفة كل من ارتكب في زبطرة شي من أعمال العنف وأنفوه عبر أن الخليفة لم يستجب لتوسلات الإمبراطور، وشيع رسنه بالاحتجاز والسحرية

أم الإمبراطور ثيوفيل فإنه توجه إلى دورينيوم، منتظرا ما سوف يعزل بمدينة عمورية من حصير المحسوم بعد تدمير أنقرة، لحمل جيشه ثلاثة أقسام، على أن يصل بين كل قسم وقسم فرسخا، فكانا أنشأ على المقنعة، واتخذ الخليفة موضعه في القلب، بهبه كاد لأقباط في أنقرة، وأنزلوا أثناء سيرهم الحراب والتمسار بكل ما يجتازون من الجبلية، حتى وصلوا إلى عمورية بعد سبعة أيام من سيرهم. وشرع المعتصم في حصار عمورية في ١٠ أغسطس ١٢٠٤هـ، واشتهر بدمه بسده ماعتها وحصنها، حيث كان يحيط بها سور مرتفع يربط من ماعتها ما يقع عده من أبراج مع عدها أبرعا وأربعين برجاً، وأحاط بها خندق واسع، وبني دفاع عدها شرس بالذئب الأناضول وساعده قاعة آخرد

وبعد حصار استمر أسبوعين، أعلنت المدينة التسليم في ١٣ أغسطس ٨٢٨ م/ ٢٠٤هـ، ونفع في يد الخليفة عدد وفير من الأسرى من النساء والأطفال، فضلا عن الغنائم الوفيرة، ومنعتهم بعد إلى سائر الأسرى وأربعين أسرا من ذوي المكانة، حيث خلوا في الحبس سبع سنين



من ثم قيل اني المعتصم ناسيل قائد ثم حرسه بالهدايا  
منه معتصم سنة ثمان مائة من الدمار، وطلب الى اخيه  
بعض من سبي من، فقال ان يطلق سراح من عنه من الاسرى  
سنة، غير ان خبيته ونقص ذلك الطلب

تدرك على عمر المعتصم من كثر ثباته انصره، وما جرى  
من سبي من، سبي حريرة صقله، وما اراه العرب في حريرة  
من سبي من، سبي من، هو انهم كل ذلك جعلوا لاصحابهم

ان لا قس له غيره، فسمي المثل في البحر المتوسط. فخرج على ان يخلص المساعدة من يد  
لا حرق شارسل بن بولس التقي Louis the Pious، الامير طور المرحلي سفارة المعتصم  
ويهربه، فعادت الى الامير طور ان يبحث بعيش قوي لمهاجمة مصر او اشام، حتى يصعد من قوه  
الخدمة وتشتيتها وثبت السفارة بوحيا في الجليل (في ١٧ يونيو سنة ٨٣٩م)، غير انه لم يثرث عنها  
ببحة من صالح

وبدأ سبي من حيث امير الاندلس، عبد الرحمن الثاني، على التعذر عنه ضد الخبيثة  
مباني، ثم ينق لا تمسك الكروية، ان احوال الاندلس وتلك بلغت من السوء ما جعل من  
مستحيل ان توجد حملة بسائده الامير طور، غير انه (ع. الرحمن الثاني) اظهر من سبه حصة ما  
جعله يرسل مع السفرة صديقه الشاعر يحيى العراني. وهذا لانه ان يذكر للامير طور بأنه سوف  
يرسل به اسطولا اذا هذاب الأمور في بلاده، غير انه لم يسم شيء من هذا فليل

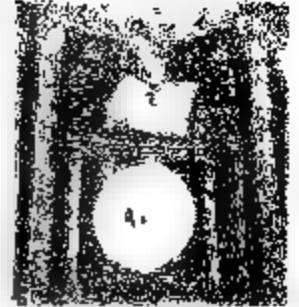
ثم حدث ان عرس ثوبيل من جديد على اخيه المعتصم نساد الاسرى، فرد عليه  
معتصم، انه اذا اردت ان ترد علينا من كان حديث من المسلمين، فدون ان تطلب مقبلا بدت،  
فرد عليه صعد من تطلق سراحه، ويطلب منه ثم يطلق سراح اثنيوس، وتقرر عقد الهدنة  
عام ٢٢٧ هـ ٨٤١ م. وقد خلد الشاعر العباسي أبو تمام قصة هذه الواقعة في قصيدته التي يقول  
فيها

في حلفه الحمد بين الجند واللعب  
عنك أي حشلا مسمولة، حسب  
ولتشركن ودار الشرك في وصف  
فمناءها كل أم مرة وأب  
شابت نواصي الليالي وهي ثم تشب  
لنار يوماً ذليل الصحر والخشب  
يقنه ومطهما صبح من الذهب  
موصولة أو ذمام غير مقصص  
ومن أيام بدر أقسرت السب

سيف أصلى أنساء من الكتب  
ب يوم وقسمه عمورية انصرفت  
ابقيت حد بني الإسلام في سعد  
أم بهم، لو رحو أن تصدى جعلوا  
من عهد إسكندري أو قبل ذلك قد  
نقد تركت أمير المؤمنين بها  
عذرت فيهم بهم الليل وهو ضحي  
ب كال بن يسالي الدهر من رحم  
فبين أمانت ثلاثي نصرت بها



عن  
المعتمدين  
لهم  
المعتمدين  
لذلك  
من



أبحرت من موالي الشام سنة ٢٢٨هـ / ٨٤٢م،  
غير أن المعتمدين من في نفس الشهر الذي مات  
فيه ثوبان، وعممت البحر على صخور حواجز  
جندوبه ثم يبحر منها الأسير سنين فقط

سكة ماسه النوائف بالله (٢٢٧ / ٢٣٢هـ)

رئوس خلافة من بعد المعتمدين، الخليفة  
الوثنى ٢٢٨ - ٢٣٣هـ / ٨٤٢ - ٨٤٧م الذي

جري في زعمه من ثقتي الدينية والثورات في بلاد العرب ودمشق، والسحب والكره فيه في بغداد،  
ما جعله حذر عن مواصلة الجهاد الديني، وعلى الرغم من أنه لم تعقد بين البيزنطيين والمسلمين  
هدنة، لأنه لم يبدأ لأسرى، وتوقفت الأعمال الحربية عدة سنوات.

وما كادت تعود عبادة القصور إلى سابق عهدها على عهد ليو الأيسوري، حتى جرى  
استئناف الحرب ضد المسلمين إذ إن الزعيم فيوكتسوس عادة حملة بحرية ضخمة مهاجمة حريز  
كريت في مارس سنة ٢٢٩هـ / ٨٤٣م. وبلغت هذه الحملة من انقود والاستعداد ما سمع لبعده مائة  
الحمالات التي وجهتها من قبل ميخائيل الثاني. ولم يبق فيوكتسوس صغوبة في بومل في  
كريت، وسرّب معسكره بها، غير أن المسلمين بكرت استمروا أن يشروا بحروب طائفة على  
مركزه ومكانه عند ثيودورا Theodora، فشاغ الحبر من الإمبراطورة جعلت أحد منافسيه قبل في  
حكم، ثم سمع انذارا إلا أنه لم يحل بالعودة إلى القسطنطينية، وإن بركه حاد. كبير من حاشته  
بكريت، فعرض للهزيمة الساحقة التي أثرت بها به المسلمون.

وعلى الرغم من أن أمراء كريت كانوا مسيحيين فعلا، فإنهم اعترفوا بسادة خستة في  
سواها، على ما عدها به الإسكندرية، وأنها أصبحت كأنها تابعة لبلاده مصر. وحين أن  
ثوبان حاكم بركم هذه المصلحة، أرسل إلى مصر سنة ٢٢٨هـ / ٨٥٣م حملة بحرية مضاعفة  
بصحة كريت من كان معروفاً وذلك من القوي أخريه. وأتت هذه الحملة سبعة من كريت  
من طر من ثمانية سفينة، منها أسطولان لم تعرف الحملة التي يقصد به، والحين  
في كريت بأعمال حربية في بحر الأرواحيل، وأعلى ساحل الشام، أما الأسطول الثالث



تعد من ٨٥ سفينة، وحملة آلاف رجل وبولي قائدته، على حد ما  
، دى (مصادر العرش)، ابن قطروا، الذى سمى فارتلف نكتاس،  
فصم سى دسباط فى ٢٢ مايو سنة ٨٥٣ م/٧٣٩ هـ. ولا وصل  
لأستول سرطى. ولم يكن للثنية حامية عسكرية، إذ إن عسكته من  
سحق آخر بولاء من العرب على مصر، استدعى الخلد للاشتراك فى  
لاحتفل بعد الأصحى بالقسطنطين ويدر أهل اسية معادرتها، بينما  
أثر البيزنطيون بها "الذهب والحرير"، وأردوا من سكانها نحو ٦

من مسبيين والقبض، وعتروا على مفادير كبيرة من التماثيل. جرى لصلادها لإرسالها إلى راس  
كريت. وبعد أن سمى أثيم بطيون فى مهاجمة دسباط، أقبلوا سبهم إلى جزيرة ليس، غير أنهم  
لم يلبثوا أن أقروا بعد أن أدركوا ما تتم عن له سبهم من الخضر بسبب ما يكتب الجزيرة من  
كثير رمية، من حصص التسموم، للمشهور بمسيرة رأوبه المصنوعة من الحديد. وبعد أن دمر  
البيزنطيون ما عثر عليه من أدوات الحرب، عادوا إلى مواطنهم

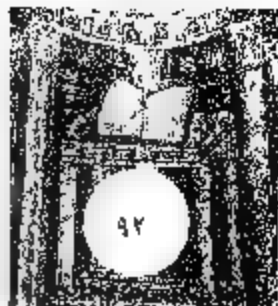
وفى سنة ٨٦٧ م، حكم ميخائيل الثالث [III Michael] ٢٢٨ ٢٥٣ هـ/ ٨٤٧ -  
٨٦٧ م، ومن تسمو بكريت، عاراتهم على حرر بحر الأجيل، تعرضت جزيرة لسوس  
Lesbos سبب وانحرى، وجرى نقل رهيان دير ادى من Athina من مواضعهم. ولقد الأمير طور



ميخائيل ثالث وبارداس Bardas  
بمحرونة أخيرة لاسترداد جزيرة  
كريت. بل أعد حملة بحرية  
كبرى، أقبلت من شواطئ ثيم  
تولسيان، حيث اجتمعت سائر  
لأشعيل وعساكر القادمة من  
ثيمات - مصرى ولاشتراك فى  
حملة ضد كريت، على أن حاد  
حملة قضى عليها أعداء  
لأمر - رهور، أظمت كريت ثم  
يدنى العرب نحو ثلاثين من  
أخرى

العمرات من إحدى كنائس رافا

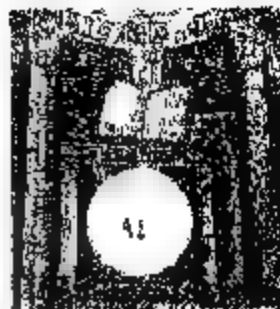
٥٠ غفران نود و ا إلى شيو کستور من بشمال الحماضین فی شهر ٥

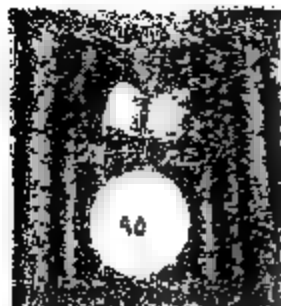
[illegible]





الشجر الأسود، فاستولى على أميسوس Amisus، التي كانت تسمى  
وقد كان من أكبر موانئ قنادوز، على ساحل البحر الأسود، ويرصد  
قنادوزها بطريق كبد سهل





منه حمص به لاسروداد ما لسننى عليه فسلمون من المانع بان  
عشر ، ب ، اقدم للمسلمين سحت في الحروب تشبه في الحروب  
ب ، لانهم على بوبو Noto و Scerch وكذا في انشحت الشرفي ،  
اسلانيهم على مريشعات با رعب Tauromentum. غير ان سراكورا  
عاصمة بحرية ب سقط في ايدي المسلمين الارمن المقدسيين .

وانحد لاشاره الى انه في اواخر العهد ميدي كنس الثالث دفع

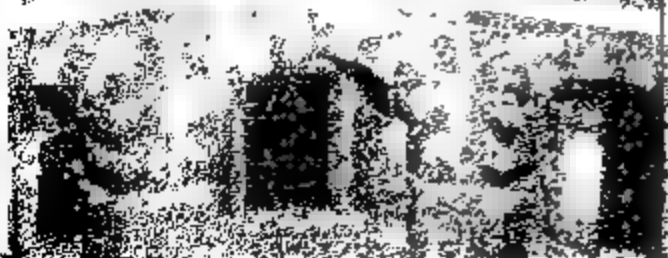
وقد دحبه في بغداد وبلاد اخلافة العباسية تحت سلطة المروم وازعاجهم الخليفة المستنصر على  
البحري من خلافة سنة ٢٥٢هـ / ٨٦٦ م . فولى اخلافة من بعده المعتز ، وصعد دحب بدوة  
لعبسية في دح لمداعي والمفكك ، على حين ان الدولة البيزنطية امتهلت عصرها جديدا من القوة  
وتوسع ، على ايدي اميرة الاميرة 'نقفونية' ١٥٣-٤٤٨هـ / ٨٦٧-٥٦ م ، وذلك بعد ان عت  
باسيل لأور سيده ميخائيل الثالث وهازار امبراطور على الامبراطورية البيزنطية ٢٥٣هـ  
٨٦٧م

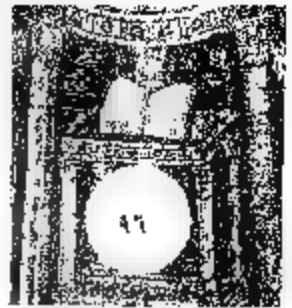


جدير بالذكر انه وقع من نزاع  
بين الامراء بومبارديين في جنوب  
يطانيا ، وما تعرضت له روما من غارات  
بيزنطية ، وما حدث من المصادمت بين  
بيوي والامراء بومبارديين ، كل ذلك  
دعا اميرة المهرجة أمثال لويس اتقى  
Louis, de Lous ، ولوثير Louthar إلى  
سحق في شرق إيطاليا ، وحرص  
لويس على ان يوطد سلطانه في  
إيطاليا ، ويعمل على استرداد ما اسوي  
عنه ستموب من البلاد . والمعروف ان  
بيزنطيين ، مستوسو' على باري Bari  
واقدمو لهم بها امانة ، وهازوا يسيطرون  
على ابريسا Apulia ، حيث حصص

الكنيسة الكاثوليكية التي بناها

سارمان بوزار قهره





الأساطير ٢٤ حصان، ومن هذه الحصان صار يسوع . على  
احتياط الجسد، وقد مشهور ناري بالاحتكاك به مسحة .  
بكي هذه الأسطول فوق . لم يستطع لومس أن يشرح من مسحة  
معاقبه الساحله . تعرض لثلاثة ساحله حصان در الأساطير على  
ن . على الرغم من طول مسحة حصانه لها، وسد سنة ٢٥٣  
٩٦٧ م . قرب على ذلك أن اسعدان برت الشري بكر . الهندسه  
والنوة البيزنطيه سنة ٦٥٣ هـ ٩٦٧ م . انحراب بحزب مسحة

نصف جدي في دره . Parentum التي أطلع منها أو من كريت أسطول إسلامي سيعبر في عام  
٨٧٥ م ٢٠٢ هـ على البيزنطيه، وأحرق عينه كوناثير Connacchi الواقع على مصب نهر بو  
وتعتبر هذه هي آخر إغارات المسلمين على أعالي البحر الأدرياتي

وعلى الرغم من أن الدولة البيزنطيه بمساعدة الجنديه، استطاعت أن تصمد الهزات التي  
وجهها مسلمون في سراجل دلتاشيا والبرباد والبلورير . وأن تمسوى على جزيرة قبرص التي تحتها  
منه سبع سوت، فإنها لم تستطع أن تمنع منطتها على الساحل الغربي لإيطاليا . وقد وردت  
المسلمين على متباد هذا الساحل الإيطالي، فأغاروا على جالينا Gaeta وديارو Se eruo .  
وتعرضت مرة البابا أهده العاراب التحرييه . واستجد البابا حنا الثامن بالإمبراطور شارل  
الأعظم، والدولة البيزنطيه، ومضى أمالي Amali وجالينا وديارو، غير أن دعوتهم لم تن  
هتمة محسوس . فلم تحمل الدولة البيزنطيه بمساعدته لا تبين لها من عمالاته للكروسجيين  
رموده مصاحب، فصلا عن خمس مركزها في صقلية والشرق . ولم يكن لدى شارل لأسع قوة  
بحرية يستطيع أن يبعث بها لرد المسلمين . يضاف إلى ذلك أن مدن كامبانيا حرصت على إبقاء  
على صدقة لمسلمين فلم يسع البابا، إزاء كل ذلك، إلا أن يدفع للمسلمين حرية قبرص ٢٥ ألف  
دينار حتى يستتب الأمن والسلام في أمالاته الكليه بوسط إيطاليا ثم استولى المسلمون على  
جزيرة صقلية . حتى اشتد خوفها الخوف بحروب صقلية وهي سنة ٢٦٥ هـ ٨٧٨ م سقطت  
ميركول . بعد حصار استمر ثمانية أشهر، تعرضت أثناء الحمية لمعاذة شديدة ترمت عنها ١٠٥٠  
شخص فيه عدد كبير من السكان . ظم يق في يد البيزنطيين إلا ثورمين Thormina في شرق  
جزيرة . غير أن ضغط المسلمين لم تتوقف حيلته إلا سنة ٢٦٧ هـ / ٨٨٠ م حين ظهر أسطول  
بيزنطي قائله صفائية، واعتصر غرق التجاره بين المسلمين ومسلم جنوب إيطاليا . سوى على  
مد يد من الغرب بعد من الوفرة أو انحصرت أسعدان أثرت في أسود القسطنطينية . ومن  
الترشح أن هذا الأسطول اتحد بقاعده في نرسي Temuni وعلى الرغم من أن بولوى عدد  
من أسود بعبه سريطة نسب قوة هذا الأسطول، فإن نشاط المسلمين البحرى لم يتوقف في  
عمره . من بهم انحلو لهم قباعه بحرية في سنة ٨٨٢ أو ٨٨٣ م . في حدود سنة ٨٨٥



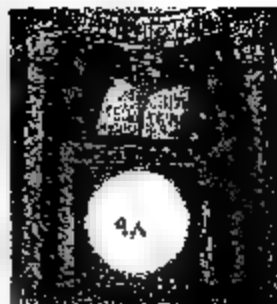
وبرب على قوة بيرطة البحرية في تلك الجهات، أن تقرر عند  
هذه في سنة ٢٧٢هـ / ٨٨٥ م بين المسلمين في صقلية وبين  
البيزنطيين وفي نفس السنة استطاعت بيرطة أن تنزل في جنوب  
إيطاليا حيث صعد بعدد يعقوب قوقاس Vicephor Phocas وتقرر  
إشياء ثمة في كالمرب واثوليد، مما اعرفت تحتو سلطة بيرطة عليها،  
و حرب على يوحنا سائر مد، كما نيا: فأصبحت بيرطة بهذا، وسط

لإمارات لإيقية الصغيرة المتعددة: المعامل الوحيد الذي يمثل القوة والاستقرار وهذه الأمور  
تسرى من بعده سيطرة من تجاه طيب نحو بيرطة في الأمور الكنسية آنذاك

أما عن علاقة بين البيزنطيين والمسلمين في الشرق بعد ذلك، فالواقع أنه نهيًا لأسباب لأول  
٢٥٣-٢٧٣هـ ٨٦٧-٨٨٦ م من الأحوال المواتية لقتال المسلمين ما لم ينهيا للإمبراطور قبله، من  
جانب من بيرطة من علاقات سلمية مع جيرانه المسيحيين (أرمينية، روسيا، وبلغاريا، وبيدقية  
والإمبراطورية لغربية)، سادت الفتى الداخلية في أنحاء العالم الإسلامي، فلقد زاد نفوذ الترك في  
دار خلافة العباسية بعدد، واسفل أحمد بن طولون محصر سنة ٢٥٤هـ / ٨٦٨ م، ونشبت الحرب  
بحرية في شمس إفريقيا، واشتد الصراع بين المسلمين والمسيحيين في الأندلس، ومع ذلك لم  
يتحقق للإمبراطورية البيزنطية كل ما تصبو إليه من آماني

و معروف أن البيزنطية ازداد نفوذهم في الشرق، وانتشروا في سائر أنحاء آسيا الصغرى  
وفي سنة ٢٥٩هـ / ٨٧٢ م توجهت حملة بقيادة كريستوفر، صهر الإمبراطور باسيل والثالث، بدعم  
نحيش، لغتبه، فأحرزت انتصارا حاسما على الباطنية، ودمرت معقلهم في نفريث، وخربت  
ما كان لهم من مستعصامات عديدة، وبددت قواتهم في معركة حامية، هلك فيها زعيم الباطنية  
دعوى خريستوخير Chrysosuchus وترب على هذا الانتصار أن واصل البيزنطيون انحراف نحو  
الشرق، فمددوا باسيل بحيشه، حتى بلغ إقليم القنرات، فاستولى سنة ٢٦٠هـ / ٨٧٣ م، على  
بريطرة وسميط، ومع ذلك تعرض باسيل لهزيمة ساحقة، حين حاول الاستيلاء على حصن  
مطية الذي يمتد من المعامل الهامة. وعلى الرغم من أن باسيل اكتفى بهذا الانتصار جزئي في  
هذه الحملة، وفيما تلاها من الحملات التي توجهت إلى أقاليم القنرات وإلى أطراف طوروس، هو  
عمده بعمد به مرحلة جديدة من مراحل الجح والفتن والتفكك المنتظم، التي قامت به للإمبراطورية  
البيزنطية على الأطراف الشرقية يضاف إلى ذلك أن ما أصاب الدولة الإسلامية من ضعف،  
أسهم في نمو أممها، إذ اعترف سلطنة آشوط الأول وقر أعياؤه ملكا. كان من الخليفة سنة  
٢٧٢هـ / ٨٨٥ م، والإمبراطور البيزنطي سنة ٢٧٤هـ / ٨٨٧ م، فكان ذلك الاعتراف به، به مرحلة  
من مر حل توسع أراضيها زمن الأمراء الجرجانية.

لم يكر لبرصة من العودة ما تستطيع بها مواجهة المسلمين في الشرق والغرب والمعروف أن يبرطة ارتقت مآربه، زعم ربيع المقدسي، نوع من التحالف والعلاقات الوثيقة، تدور من مكب آشوط لأول، وصارت أرمينية تعتبر دولة حاجرة ضد المسلمين في الشرق. غير أن أرمينية لا زالت تعترف بمسلمين بالسيادة وعن الدليل على ذلك، ما كانت تدفعه من حزية «سوية» للخليقة العباسي، وضرورة الحصول على موافقة الخليفة عند نصب ملوكهم وفي سبيل الحفاظ على سلام، حرص آشوط على أن يعقد محادثات مع سائر الملوك والأمراء جارين فتوجه إلى قسطنطينية لمقابلته الإمبراطور أبو العباس VI (ليو السادس) ٢٧٣ - ٨٨٦ / ٨٨٦ - ٨٩٢، الذي قبل به، أنه يحمي من أهل أرمينية. ووقع ليو السادس ولدت آشوط معاهدة سياسية وتجارية. وأسد الملك آشوط الإمبراطورية البيزنطية بكتيبة أرمينية، تساعد في حرب ضد البساسق.



وبدأ كد آشوط بقصى نعيه وتولي مكائد انه سبياد الأول Sanbat I (٨٩٢-٩١٤)، حتى ثبت الحرب بدخية في البلاد، وانهار كثير من الأمراء، إلى جانب المسلمين في أرمينية، الذين يكرهون أرمينية، وتطلع سبياد إلى المساعدة الخارجية من قبل البيزنطيين على أن أرمينية تعرضت لهجمات المسلمين المستمرة، ولم يتطلع الإمبراطور البيزنطي أن يهض أساعده أرمينية. وحينئذ توجه ليو السادس على رأس حملة لتقديم المساعدة للأرمين، مات قبل أن يهض إليهم نجدة، وبم تبت أرمينية أن خضعت لحكم المسلمين سنة ٩١٤ / ٨٣٠٢ م.

وعلى الرغم مما حدث من شوب خلاف وشفاق بين البيزنطيين، سبب مشكلة زيجات الإمبراطور ليو السادس الأربع، أصبح الفضل بين البيزنطيين والمسلمين شدي ومضيق. ففي أربع عشرة سنة الأولى من حكم ليو السادس، من سنة ٨٨٦ إلى سنة ٩١٤ م تعرض البيزنطيون



مسجد أحمد بن طولون / مصر



جاءت عديدة في الشرق عند أبواب فيليقية، وفي غرب فيليقية. حيث  
د. مصدر لمستعمل إلى أن يزحفوا على امتداد الساحل: وأن يتوغلوا  
في جوف آسيا الصغرى وما حل بالبريطانيين من الهزيمة يرا، وما  
معرضه من بهزيمة بحرا سنة ٢٨٥هـ / ٨٩٨م عند Raghib تجاه  
شاطئ آسيا الصغرى، أصدر الحكومة البريطانية على أن تستدعى من  
بعض قادتها شجعاء بعمور فزقاس. فقدم إلى آسيا الصغرى سنة

٢٨٧هـ ٩٠. وما أحراره بفقور من انتصار في أذنة سنة ٩٠م لم يترتب عليه مع بدات  
مستعملين ورثت محبتهم

أما عن الوضع بين القوتين البريطانية والإسلامية في إيطاليا وصقلية فقد أحدث لامور في  
صقلية ترددات سواء سنة بعد سنة، فعلى الرغم من الخوف التي بذلها داسيل الأول، لتوحيد النفوذ  
البيزنطي في جنوب إيطاليا، وإفادته من التزام المسلمين بصقلية الهدوء، في ترجيه البحرية  
البيزنطية موصلة سيطرتها في البحر التيراني، فإن هذا الهدوء لم يكن إلا ظاهري. إذ أعقب وفاة  
باسيل سنة ٢٧٣هـ ٨٨٦م، أن عاد المسلمون بصقلية إلى الهجوم فأغاروا في سنة ٢٧٥هـ.  
٨٨٨م على كالابريا (قلورية) وأعلنت قوات بحرية بربطة، نحو الغرب إلى ريجيو (ريو)، وإسب  
بوعر مسينا، وبغرب من Milazzo. تجاه الساحل الشمالي لجريو، صقلية، بثقت بأسطراب  
إسلامي صرح، لاحت الهزيمة بالقوات البيزنطية، وتعرض الأسطول البيزنطي لتدمير وتقرب  
سنة ٨٩٥ هـ ٢٨٦هـ، فقد هدمت بين الفريقين، وبذلك فقدت بربطة كل ما لها من سفن على  
بها صقلية وغرب إيطاليا.

واشتهرت السنوات الأولى من القرن العاشر الميلادي بما أصاب الدولة البيزنطية من  
الهرالم، إذ استولى أبو العباس إبراهيم بن الأعلم، في سنة ٢٨٩هـ / ٩٠١م على ريجيو،  
كالابريا، بينما قد إبراهيم بن الأعلم، الذي تنازل لابنه عن حكم أفريقية، حملة ضخمة سارت  
بر وبحر في سنة ٢٨٩هـ / ٩٠٢م، من الرمو لمهاجمة آخر ما تبقى من صقلية من الأقاليم  
بها برصين، التي لم تعد مدونة تاورمينا (طرمين) وما يجاورها. والتي لم تلت ب سقطت في  
ي. مستعمل ثم وصل إبراهيم بن الأعلم لفسير إلى كالابريا، عبر اد موه عداجي في كوسر  
Cosenza، أنه بصدرا من المصير الذي تعرضت له بورصا، إذ أن الجيش الإسلامي عد إلى  
عقبة وعلى لرغم من أن بربطة لا زالت تحت بعض المواقف في صقلية، فإن هذه المواقف لم  
تكن به أهمية فيما بعد، في تاريخ بربطة فمقد سنة ٢٨٩هـ / ٩٠٢م، ما جرى من أخو دت  
صقلية لم يكن به أثر في توجيه الأمور السياسية في بربطة. وما سار عليه قبل السادس في  
سياسة مع مستعمل في الشرق، لا تربط مطلقاً بعلاقات مع المسلمين في صقلية

وقد استهزت أيضا السنوات الأولى من القرن العاشر ابلاى .  
 بما وقع من حوادث كسره الأهمسة يدان المسلمين فى الشرق بم  
 يسيطروا فحلب على البحر المتوسط، بل سطوا بسببهم على بحر  
 إيجه، الذى تحيط به للممتلكات البيزنطية فحجز بحر لأرحس  
 وساحل السلجوقيين . وتاليا، تعرضت باستمرار لقارات المسلمين  
 المحررة . واشرك عادة الاسطولان الإسلاميان، هو انشده وكربى فى  
 هذه العارات، هى سنة ٢٩٠هـ / ٩٠٢ م . أعار لأصوب لإسلامى



على حران بحر ريجه، وأتوز الدمار عذبة ديمتريوس Demetrius الواقعة على ساحل تانيا،  
 رضى شتهرت بكثرة عدد سكانها ووفرة ثرونها . وفى سنة ٢٩٢هـ / ٩٠٤ م قدم أسطول إسلامى  
 كخر بقيادة بيو بربلسى Leo of Tripoli أو كما يطلق عليه البعض 'ليو غلام زرفة' ، وهو  
 يوسى اعتنق لإسلام . تالاهجوم على الساحل الجنوبي لأسيب الصخرى، وفى شهر يونيو من هذه  
 لسنة أسوس على مدينة أثاليا Attalia الهامة . ثم عزم ليو على أن يقصد القسطنطينية يستولى  
 عليها، فاجتاز فعلا الناردبيل إلى بحر مرمرة واستولى على أبيدوس، التى تعتبر ميناء رئيسى  
 بسفن عد مضبها إلى القسطنطينية، حيث يقع بها الديوان (الخمرى)، عبر أن ليو لم يثبت أن  
 ربح حجة، واستدار مع شه جزيرة خالقيديا Chalcidice وانقص على مدينة سارونيك التى  
 شتهرت بشاهد البحارى والثقافى، والى تلى القسطنطينية فى الأهمية والثروة، وبحار ي  
 أسصوبه سعى إسلامية من كريت، واستخدم فى هذا الهجوم قاذفات 'الهب' فأحرر لتصدر  
 حاسما، ووقع فى يده من السبي نحو ٢٢ ألفا من الذكور والإناث، فباعهم فى أسواق اترقيق فى  
 الخندق رطربس، فضلا عن الغنائم

وما أصاب الدولة البيزنطية من صربات قاصمة، زدها إلى صوابها، فعميت على رادة  
 مستحكات قوية فى سالونيك وأثينا، وانحذت من التنايير العمالة، ما يريد فى قوة الأسطول  
 وبه ثبت هذه القوة الخديعة أن ظهرت آثارها، إذ استطاع النوريز هيميريوس Himerius أن يحرر  
 فى سنة ٢٩٤هـ / ٩٠٦ م انصارا تامورا على المسلمين . وفى سنة ٢٩٨هـ / ٩١٠ م قرب حده فى  
 جزيرة قبرص، ومن ثم تحول لمهاجمة ساحل الشام، فافتحم اللاذقية

وقد هجمريوس سنة ٢٩٩هـ / ٩١١ م أكبر حملة بحرية لمهاجمة جزيرة كريت لإسلامه، بد  
 ألبت من ٧ آلاف فارس . و ٣٤ ألف مقاتل بحرى، وحمسة آلاف من المد، وسحمانه مبرق  
 ووسى، على أن الأسطول البيزنطى انسحب بعد قتال فاشل، يستمر طويلا، دون جدوى . وفى  
 أتب عودته هجمه أسطول إسلامى بعيانه ليو الطرابلسى وديان، أثيونانى المسد، أمير صور  
 وده . لأسطول الشامى، وذلك تجاه جزيرة نخوس Chios، فعرص هيميريوس لهزيمة ساحفه



وبذلك أخضعت الحملة الكبيرة، وما بذلته الإمبراطورية من جهود حربية ومالية، تجاوزت الحدود، لم تؤد إلى نتائج إيجابية. ولما عاد هيمبروس إلى القسطنطينية بعد وفاة ليو السادس، تقرر إত্যاله بالدير.

ظلت الإمبراطورية البيزنطية حتى سنة ١٠١٥هـ / ٩٢٧م منصرفة إلى النضال ضد سيميون البلغاري Symeon. أما في الشرق، فإن ما بذلته الإمبراطورية من نشاط، اقتصر على اتخاذ تدابير دفاعية.

فلجأت إلى السياسة في الإفادة من التحالف مع أرمينيا، والحفاظ على ما بين بيزنطة والدولة الإسلامية، من السلام والهدوء. غير أن بيزنطة ما كادت تقضي على الخطر البلغاري، حتى شرعت في أن تتخذ خطة الهجوم في الشرق. وتولى تحقيق هذه الخطة القائد الشهير يوحنا كوركواس. وأراد كوركواس من الأحوال السيئة التي تعرضت لها الدولة العباسية وقتذاك، إذ إن القرامطة هددوا أنعراق، بن بغداد نفسها، وثبتت ثورات القادة والأمراء. وما حدث في دار الخلافة من الفتن، صنع جانباً كبيراً من الجيش الإسلامي من القيام بأى مجهود حربي.

وقد وقع عبء مقاومة الروم بدءاً منذ ذلك الوقت على اكتاف الأسرة الحمدانية، التي أسست لها إشارة في شمال بلاد الشام. ويمكن القول أنه منذ ذلك الوقت الذي سرت فيه روح الشباب في بلدان الدولة البيزنطية بفضل جهود الأباطرة المقدونيين الذين استغلوا ضعف وتفكك الخلافة العباسية في عصرها الثاني، بل وظهور الخلافة الفاطمية بعد ذلك ومناعتها للخلافة العباسية في بغداد، ومدوا النفوذ البيزنطي في أراضي الدولة الإسلامية حتى وصل أحد الأباطرة كذلك وهو يوحنا تزيمنسكي ٣٩٥هـ - ٣٦٦هـ / ٩٦٩-٩٧٦م إلى بلاد ما بين النهرين وبيت المقدس، لم يكن بمقدور الخلفاء العباسيين أن يلودوا عن أراضي الدولة الإسلامية لولا وجود سيف الدولة الحمداني الذي كان يسلطان للخليفة العباسي. واستطاع الحمدانيون أن يدروا الخطر البيزنطي عن أطراف الخلافة العباسية في رحلة طويلة من النضال والجهاد في سبيل الله.

وبعد أن عبثت الرياح بآركان الدولة الحمدانية وتوسّكت على الرحيل من عالم المصير الوسطى حمل الأتراك السلاجقة المسلمين راية الجهاد ضد البيزنطيين حتى اضطر الإمبراطور البيزنطي الكسيوس كومنينوس Alexius Comnenus ٤٧٤-٥١٣هـ / ١٠٨١-١١١٨م إلى طلب العون والممدد العسكري من الغرب الأوربي، حتى يستطيع الصمود أمام الأتراك السلاجقة. ومن هنا تبدأ رحلة جديدة في الصراع بين المسلمين والبيزنطيين بعد دخول قوى جديدة في الصراع، ألا وهي القوى الصليبية، بعدما وطأت أقدامهم أرض الشرق الإسلامي بمجيء الحملة الصليبية الأولى.





### أولاً، المراجع العربية،

- \* إبراهيم العدوي، الأمويون والبيزنطيون، القاهرة، ١٩٦٣.
- \* إبراهيم العدوي، الفتولة الإسلامية وإمبراطورية الروم، القاهرة، ١٩٥٨.
- \* أحمد رمضان، تاريخ فن القتال البحري في البحر المتوسط، القاهرة، د.ت.
- \* أحمد مظهر، موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، القاهرة، ١٩٧٠.
- \* أحمد عبد الكريم سليمان، المسلمون والبيزنطيون في شرقي البحر المتوسط، ج١، القاهرة، ١٩٨٢.
- \* أسد رستم، الروم في سياستهم وحضارتهم ودينهم وثقافتهم وصلاتهم بالعرب، ج١، بيروت، ١٩٥٥.
- \* حامد ريان، الأسرى المسلمون في بلاد الروم، القاهرة، ١٩٨٩.
- \* حسنين ربيع، دراسات في تاريخ الدولة البيزنطية، القاهرة، ١٩٨٥.
- \* سعاد ماهر، البحرية في مصر الإسلامية وآثارها الباقية، القاهرة، ١٩٦٧.
- \* السيد الباشا العربي، الدولة البيزنطية، القاهرة، ١٩٦٠.
- \* طارق منصور، بيزنطة وانعائهم الخارجى، ج١، البيزنطيون والعالم الإسلامى، القاهرة، ٢٠٠٣.
- \* طارق منصور، النار الإغريقية: قراءة جديدة في ضوء المصادر البيزنطية والإسلامية، حولية التاريخ الإسلامى والوسط، عدد ٤ (٢٠٠٤ - ٥ - ٢٠٠٥).
- \* عبد الرحمن أحمد سالم، المسلمون والروم في عصر النبوة، القاهرة، ١٩٩٧.
- \* علية عبد السميع اجنوزى، الثغور البرية الإسلامية، القاهرة، ١٩٧٩.
- \* علية عبد السميع اجنوزى، هجمات الروم على شواطئ مصر الإسلامية في العصور الوسطى، القاهرة، ١٩٨٥.
- \* فازيلف، أ.، العرب والروم، ترجمة/ محمد عبد الهادى شعيرة، القاهرة، د.ت.
- \* فتحي عثمان، الحدود الإسلامية البيزنطية بين الاحتكاك الحربي والاتصال الحضارى، ج١، القاهرة، ١٩٦٦.
- \* ليلى عبد الجواد إسماعيل، الدولة في عصر الإمبراطور هرقل، القاهرة، ١٩٨٥.
- \* ليلى عبد الجواد إسماعيل، علاقة دولة الروم بمصر: عصرى الصولونيين والإخشيديين، القاهرة، ١٩٨٨.



\* وديع فتحى عبد الله، العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق الأدنى  
الإسلامى ٧٤١ - ٨٢٠ م / ١٢٤ - ٢٠٥ هـ، الإسكندرية،  
١٩٩٠.

\* وسام عبد العزيز فرج، العلاقات بين الإمبراطورية البيزنطية والدولة  
الأموية حتى منتصف القرن الثامن الميلادى، الإسكندرية، ١٩٨١.

### ثانياً، المراجع الأجنبية:

- Antoniadis-Bibicon, H., *Études d'histoire maritime de Byzance*, Paris, 1966.
- Ahrweiler, H., *Byzance et la mer*, Paris, 1966.
- Browning, R., *Byzantium and Bulgaria*, (Oxford, 1980).
- Bury, J. B., *The Imperial Administrative System in the Ninth Century*,  
(London, 1911).
- Bury, J.B., "Mutasim march through Cappadocia in A.D. 838", *JHS*, 29(1909),  
pp. 120-129.
- Canard, M., "Les expéditions arabes contre Constantinople", *JA*, 208(1926), pp.  
61-121.
- Christides, V., "How Chinese Naval Technology Passed to the Mediterranean  
Via the Arabs: Once Again the Single Rudder", *ΤΡΟΠΟΣ*, 5(1993), pp. 93-  
100.
- Constantin Porphyrogénète, *Le livre des cérémonies*, trad. fran. et comen, Albert  
Vogt, tome I, Paris, 1935; tome II, (Paris, 1939).
- Constantine Porphyrogenitus, *De Themaibus*, ed. I. Bekker, CSHB, (Bonnae,  
1840).
- Constantine Porphyrogenitus, *Three Treatises on Imperial Military Expeditions*,  
text, Eng. trans & Com. J. F. Haldon, CFHB, vol. XXVIII, (Wien, 1990).
- Finlay, G., *History of the Byzantine Empire 716-1057 AD*, (New York, 1913).
- Haldon, J., *Byzantium in the Seventh Century, The transformation of culture*,  
Cambridge, 1990.
- Incerti Scriptoris Byzantini Saeculi X. *Liber de Re Militari*, ed. R. Vari, (Lipsiae,  
1901).
- Kaegi, W. E., *Byzantine Military Unrest 471-843*, Amsterdam, 1981.
- Nicephor Phocas, *De Velitatione Bellica*, ed. B.G. Niebuhr, CSHB, (Bonnae,  
1828).
- Whittow, M., *The Making of Orthodox Byzantium 600-1025*, (Lonon, 1996).



١	مقدمة
٣	الفصل الأول: الجزيرة العربية قبيل ظهور الإسلام وحتى ميلاد الرسول ﷺ
١٠	الفصل الثاني: دولة الروم قبيل ظهور الإسلام
١٦	الفصل الثالث: المسلمون ودولة الروم زمن الرسول ﷺ
٢٤	الفصل الرابع: المسلمون ودولة الروم حتى نهاية عهد الخلفاء الراشدين
٥٨	الفصل الخامس: الأمويون والروم
٧٩	الفصل السادس: العباسيون والروم
١٠٢	مراجع مختارة
١٠٤	المحتويات